الاقتصاد في الاعتقاد

تأليف

الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني
ابن عبد الواحد بن سرور المقدسي
(٥٤١ - ٦٠٠هـ)

حققه وعلق عليه
الدكتور أحمد بن عطية بن علي الغامدي
الأستاذ المشارك في قسم العقيدة
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة

الاقتصاد في الاعتقاد

تأليف

الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني
ابن عبد الواحد بن سرور المقدسي
(٥٤١ - ٦٠٠هـ)

حققه وعلق عليه

الدكتور أحمد بن عطية بن علي الغامدي
الأستاذ المشارك في قسم العقيدة
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الناشر
مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاقتصاد في الاعتقاد

الطبعة الثانية

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

الناشر

مكتبة العلوم والحكم

المدينة المنورة

شارع الستين ـ ص.ب : ٦٨٨

هاتف: ٨٢٥١٩٤٢ - ٨٤٥٢٢٧٣

المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن ما منيت به الأمة الإسلامية على مختلف عصورها من انحرافات عقديه لعبت بأفكار بعض طوائفها بسبب جنوحهم عن الطريق القويم، وسلوك طرق ملتويه تؤدى إلى ما يريده أعداء الإسلام من إبعاد المسلمين عن دينهم وفك ارتباطهم بعقيدتهم، جعل علماء هذه الأمة يولون هذا الجانب اهتمامهم، حفاظاً على عقيدة الإسلام، وصيانة لها، ودفعاً لصولة أعدائها، فانبروا لبيان العقيدة الصحيحه التى يجب على المسلمين اعتناقها مدعومة بأدلتها الصريحة الواضحة من مصدرها الذي يجب على كل مسلم تعظيمه، والتسليم له، ألا وهو الوحي بقسميه كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، مبتعدين في ذلك عن أوضار الأفكار المنحله،

والمذاهب المنحرفه، فألفوا الكتب لتقرير الحق بأدلته التى تحمل في منطوقها ومفهومها تهافت كل ما خالفها، وفضح عواره، ولست في حاجة إلى ضرب أمثلة لذلك فهذه المكتبة السلفية تزخر بمؤلفاتهم على مختلف العصور، كمؤلفات ابن منده وابن خزيمة، وابن قتيبة، واللالكائي، وقبل هؤلاء جميعاً إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل الذي أصطلى بنار الأفكار الهدامة والعقائد الباطله، فقارع أصحابها حتى أظهره الله عليهم.

وبعد هؤلاء جميعاً شيخ الإسلام ابن تيميه الذي ألقم كل صاحب فكر ضال أو منهج منحرف ألف حجر وحجر، وبين هؤلاء وأولئك كان ثمة علماء أجلاء، ساروا على الطريق نفسه وخدموا الهدف ذاته، ومن هؤلاء الإمام الحافظ عبدالغنى المقدسى الذي أسهم في خدمة هذا الهدف النبيل، حيث جاهد في سبيل ذلك، فامتحن كما امتحن غيره، وأوذي في عقيدته كما أوذي غيره من العلماء المخلصين، وقد ألف كتباً قيمه، ولعل أهمها هذا الكتاب النفيس الذي يدل عنوانه على محتواه فهو كتاب يحمل في طياته إيضاحاً لعقيدة السلف، وأنها العقيدة المثلى التى يتبوأ أربابها الوسطيه بين جميع الطوائف، ولذلك حمل هذا السفر النفيس اسم

«الاقتصاد في الاعتقاد» وهو اسم على مسمى، فعقيدة السلف وسط بين الإفراط والتفريط، عقيده تجمع ولا تفرق، لها من الخصائص العظيمه ما لم ولن يتوافر في ما سواها من العقائد المنحرفه، التى ضلت الطريق القويم باطراح دلالة الوحي، والجرى وراء عقليات سقيمة، وفلسفات عقيمه، أدت إلى تعطيل الخالق عن صفات الكمال، وإلى نفي القدر، وإلى القول بالجبر، والتكفير لمذنبى الأمة ونفي الغيبيات الثابته، وغير ذلك من الانحرافات المزريه.

وكان حامل لواء الانحراف رجل دخيل هو الجهم بن صفوان الترمذي، الذي ظهر في نهاية المئة الأولى، فحمل لواء التعطيل، وتولى كبر الجحود والإنكار، فعطل صفات الرب تعالى، وحارب تعاليم الإسلام، وانتشرت بعد ذلك المذاهب الكلاميه، والمناهج الفلسفيه، وتوزعت تركته بين أربابها، ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه فهو أبلج ناصع، سهل ميسور، أما تعقيدات القوم فلم تنطل إلا على من فسدت فطرته، أو عظم جهله، أو غلبت عليه شقوته، وقد أدى علماء الأمة ومن بينهم الإمام المقدسي واجب الإيضاح والبيان، والتحذير من مجانبة طريق أهل القرآن، وإننى إذ أقدم هذا السفر القيم بما حوى من تعليقات هامه، توضح غامضاً، أو تفصل مجملاً،

لأرجو الله الكريم، رب العرش العظيم أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د/ أحمد بن عطيه الغامدي

المدينه المنوره في ٢٥/١٢/١٤١٣هـ.

إسمه ونسبه

هو الإمام الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور ابن رافع بن حسين بن جعفر المقدسي[1]، الجَمّاعيلي[2]، ثم الدمشقي المنشأ، الصالحي[3]، يكنى أبا محمد، ويلقب بتقي الدين.

---

(١) المَقْدسي ، بفتح الميم، وسكون القاف، وكسر الدال ، هذه النسبة إلى بيت المقدس، وينسب إليه كثير من العلماء.
انظر : اللباب ٣/٢٤٦ .

(٢) جَمَّاعيل : بالفَتح وتشديد الميم، قرية من جبل نابلس، من أرض فلسطين، وإنما انتسب المقدسي المولود بها إلى بيت المقدس لقرب جَمَّاعيل منها، ولأن نابلس وأعمالها جميعاً من مضافات بيت المقدس، وبينهما مسيرة يوم واحد.
معجم البلدان ٢/١٥٩- ١٦٠.

(٣) نسبة إلى الصالحية، وهي قرية كبيرة، ذات أسواق وجامع في جبل قاسيون من غوطة دمشق، كان أكثر سكانها من النازحين من بيت المقدس، ممن هم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل.
انظر: معجم البلدان ٣/٣٩٠.

ولادتـــه

ولد -رحمه الله- بجَمَّاعيل من أرض نابلس، واختلف في تاريخ ولادته، فبينما يذكر ابن رجب عن الحافظ ضياء الدين المقدسي[1] أن ولادته كانت في ربيع الآخر من سنة إحدى وأربعين وخمسمائه[2] يذكر ابن طولون عن الضياء نفسه ترجيحه أنه ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائه[3]، وقال المنذرى: ذكر عنه بعض أصحابه ما يدل على أن مولده كان سنة أربع وأربعين وخمسمائه[4]، وهو ما ذكره ابن الدمياطي في المستفاد[5].

---

(١) محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور، ضياء الدين، أبو عبدالله السَّعْدي المقدسي الجَمَّاعيلي، ثم الدمشقي الصالحي، ولد سنة ٥٦٩هـ، وكان إماماً حافظاً، كتب مجموعة سير للمقادسة، منها سيرة شيخيه الحافظ عبدالغني، والشيخ الموفق، توفى سنة ٦٤٣هـ.
انظر : السير ٢٣/١٢٦- ١٣٠، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٣٦- ٢٤٠.

(٢) انظر : ذيل طبقات الحنابل ٢/٥ ، والسير ٢١/٤٤٤ .

(٣) انظر : القلائد الجوهرية ٢/٤٣٩ .

(٤) التكملة ٢/١٨.

(٥) انظر : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص١٦٩ .

وذكـر ابن رجـب نقـلاً عن ابن النـجـار في تاريخـــه أنه سـأل الحافظ عبدالغنى عن مولده فقال: إما في سنة ثلاث، أو في سنة أربع وأربعين وخمسمائه[1]، فهذه ثلاثة أقوال متقاربه في تاريخ ولادته.

❁ ❁ ❁

(١) انظر : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٥ .

أسرتــه

ترعرع –رحمه الله– في أكناف أسرة كريمة، شغوفة بالعلم، نذرت نفسها لخدمته، وكانت هذه الأسرة تقيم في بيت المقدس، ثم رحلت بأبنائها إلى دمشق ونزلت عند مسجد أبى صالح، خارج الباب الشرقى أولاً، ثم انتقلوا إلى سفح جبل قاسيون، فعرفت محلة الصالحية بهم[1] وكان من أشهر هذه الأسرة وأجلهم الإمامان الحافظ عبدالغنى، وابن خالته الإمام موفق الدين ابن قدامه المقدسي الذي وصف علاقته بالحافظ عبدالغنى بقوله: «رفيقى في الصبا، وفي طلب العلم، وما كنا نستبق إلى خير إلا سبقنى إليه إلا القليل...».[2]

وحين استقرت هذه الأسرة بسفح جبل قاسيون، بنوا داراً

---

(١) انظر : البداية والنهاية١٣/٣٨ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٢/١١ .

تحتوي على عدد كبير من الحجرات دعيت بدار الحنابله، ثم شرعوا في بناء أول مدرسة في جبل قاسيون، وهي المعروفة بـ «المدرسة العمريه»[1].

ومن هذه الأسرة ظهر علماء أجلاء، أسهموا في نشر المذهب الحنبلي في الشام حيث انتشر هذا المذهب ومدارسه، لا في دمشق وحدها، بل حتى في المناطق المجاورة لها، وكان لهجرتهم الأثر البالغ في خدمة مذهب الإمام أحمد، حيث ألفوا فيه الكتب القيمه التى أصبحت عمدة في فقه المذهب حتى يومنا هذا، ومؤلفوها يعدون من جهابذة العلماء، كالحافظ عبدالغنى، وابن خالته موفق الدين ابن قدامة صاحب أشهر كتاب في تاريخ الفقه الإسلامي ألا وهو كتاب المغنى، وعميد أسرتهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي خال الحافظ عبدالغني[2].

---

(١) انظر : القلائد الجوهرية ١/٢٥٠، وقد أنشأ هذه المدرسة الشيخ أبو عمر المقدسي، محمد بن أحمد بن قدامة، والد الموفق، وكانت من أشهر المدارس في ذلك العصر.

(٢) انظر : مقدمة كتاب عمدة الأحكام ص١٨.

وأصبح لهذه الأسرة الكريمة شهرة عظيمه، سارت بها الركبان، وألفت في فضائلها وتاريخها الكتب، ومن أشهرها مؤلفات الضياء المقدسي وكتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون، وغيرها.

وهي أسرة جديرة بعناية المؤرخين، لما لها من دور بارز في نشر العلم وخدمته بشتى الوسائل، من تدريس، وتأليف، وإنشاء مدارس، وعناية بطلابه.

وقد رزق الإمام عبدالغني ثلاثة أولاد من زوجته إبنة خاله: رابعه بنت أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي وهم، محمد، وعبدالله، وعبدالرحمن، وبنت واحدة أسماها فاطمه.

وقد كان أولاده الثلاثة علماء أجلاء، لهم شأن كبير في ميدان الفقه والحديث.

١- فأما محمد فكان أكبرهم، وهو محدث حافظ إمام رحال، يلقب بعز الدين ويكنى أبا الفتح، مات سنة ثلاث عشرة وستمائه.

٢- وأما عبدالله، فهو المحدث الحافظ المصنف جمال الدين أبو موسى، رحل وسمع من ابن كُلَيب، وخليل الرَّاراني، مات في رمضان سنة تسع وعشرين وستمائه.

٣- أما الابن الثالث وهو عبدالرحمن ويكنى أبا سليمان، فقد اشتغل بعلم الفقه حتى برز فيه، وأصبح من المفتين في مسائله، وسمع من البوصيرى، وابن الجوزى[1].

وإذا علمنا أن زوجته رابعه كانت من المشتغلين بعلم الحديث، وكانت ذات دين وزهد وعبادة وصلاح فإنه يتضح لنا أن هذه الأسرة الفريدة كانت ذات سيرة حميدة ومكانة علمية مرموقه، أثرت في أبنائها بما جعلهم من أوعية العلم حفظاً، ومن حذاقه عناية وتدقيقاً ونشرا.

فرحمهم الله، وجزاهم عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

❀❀❀❀❀

(١) انظر عن هؤلاء الثلاثة : سير أعلام النبلاء ٢١/٤٦٨.

رحلاته العلميه

ما تحدثنا به كتب التاريخ عن الوسائل التى اتبعها علماؤنا الأجلاء من سلفنا الصالح في سبيل تحصيل العلم، وتتبع مصادره، وجمع شتاته، تحفز الهمم، وتبعث على الإعجاب والتقدير، فقد كانوا -رحمهم الله- يركبون الصعب والذلول، ويقطعون المفاوز، ويتعرضون للأخطار الجسام، في سبيل الوصول إلى العلماء في مواطن إقامتهم، والأخذ عنهم، وتدوين علمهم، وروايته ونشره، خدمة لهذا الدين، وأداءاً لواجب الأمانة، ونصحاً للأمة، وهداية لها بنور العلم الشرعي الأصيل.

والحافظ عبدالغنى المقدسي، لم يصل إلى ما وصل إليه من مكانة علميه سامقة، ولم يتمكن من النبوغ الفريد في علم الحديث، ويؤلف ما ألف فيه من كتب عظيمه، إلا بعد بذل جهد كبير، ومكابدة مشقة عظيمة، فقد سلك السنة المعروفة المميزة لجهابذة العلماء، ألا وهي الرحلة في سبيل الطلب، والإتصال بأئمة هذا

الشأن في ما تيسر له الوصول إليه من بقاع العالم الإسلامي في ذلك الوقت، والتلمذ على أيديهم، وتدوين ما تيسر له من علومهم، وكان يفصل بين مواطن رحلاته مسافات شاسعة، فمن أصبهان شرقاً، إلى ثغر مصر غرباً، وهي مسافات تعد بمقاييس المواصلات في ذلك العصر شاسعة متباعدة، ولكن همة طالب العلم تستسهل الصعب، ولا تقف به دون بلوغ مطامحه، سيما بين أولئك العلماء الأفذاذ من اسلافنا الكرام، الذين كانوا يطلبون العلم لله بإخلاص وتجرد، لا يهمهم في ذلك بلوغ جاه، أو نيل دنيا.

ولذلك نرى آثار رحلاتهم انعكست على سعة تحصيلهم، وجودة تأليفهم، وعموم نفعها لمن بعدهم. فكلما تعددت الرحلات، وكثر الشيوخ، وطالت المدد، كلما كان صاحبها أوسع علماً، وأكثر إتقاناً، وأحظى مكانة بين تلاميذه وأقرانه.

وتحدثنا كتب التاريخ عن رحلات كثيرة للحافظ عبدالغني، بدأها بهجرته مع أسرته من مسقط رأسه في فلسطين، إلى دمشق وهو صغير، وكان ذلك سنة إحدى وخمسين وخمسمائه، وكانت سنه آنذاك إحدى عشرة سنة على القول بأن ولادته كانت سنة

إحدى وأربعين وخمسمائه، وثمان سنين على القول بأن ولادته كانت سنة أربع وأربعين وخمسمائه، وكان أول طلبه العلم بها، حيث سمع من أبى المكارم عبدالواحد بن محمد بن هلال، وأبي علي الحسن بن مكي بن جعفر الصوفي وغيرهما.

وكانت هذه الرحله بداية الانطلاق لمراحل أرحب، ورحلات أشق وأوسع، ففي سنة ستين وقيل احدى وستين وخمسمائه رحل إلى بغداد، وكانت حاضرة العلم والعلماء في ذلك الوقت، وقد صحبه فى هذه الرحله ابن خالته الإمام موفق الدين أبى محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، وكان بين ميولهما العلمية اختلاف، فبينما فضل الإمام الموفق الاتجاه إلى الفقه والعناية به، والتبحر فيه، وجه الحافظ عبدالغني عنايته إلى الحديث.

وفيها نزلا على الشيخ عبدالقادر الجيلي في مدرسته، وكان لا يُنزل بها أحداً، إلا أنه توسم فيهما الخير والنجابة والصلاح، وكان يراعيهما، ويحسن إليهما، وقرآ عليه شيئاً من الحديث والفقه، ودامت إقامتهما عنده أربعين يوماً -كما ذكر الشيخ الموفق، وقيل خمسين، توفي بعدها الشيخ عبدالقادر، ثم تتلمذا بعده في الفقه

والخلاف على الشيخ نصر بن فتيان المعروف بابن المنى، وأكثرا فيها من السماع على عدد كبير من الشيوخ، ثم قدما دمشق بعد أربع سنوات.

ورحل الشيخ عبدالغنى إلى مصر والاسكندريه وكان ذلك سنة ست وستين وخمسمائة فأقام هناك مدة، إلا أنه عاد إلى الاسكندريه سنة سبعين، وسمع بها من الحافظ أبي طاهر السلفي وأكثر عنه، حتى قيل: إنه كتب عنه ألف جزء.

وسمع بمصر من عدد كبير من العلماء من أبرزهم العلامه أبو محمد عبدالله بن بَرّي، وأبو عبدالله محمد بن على الرحبى، وغيرهم.

وكانت له رحلة إلى الجزيرة[1] كما يذكر الإمام ابن كثير، ورحلة أخرى إلى بغداد، أما رحلته إلى أصبهان فكانت بعد

---

(١) هي جزيرة أُقُور، بالقاف، وهي التي بين دجلة والفرات، مجاورة الشام، تشتمل على ديار مضر، وديار بكر، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات. معجم البلدان ٢/١٣٤.

السبعين، وفي هذه الرحلة كابد شظف العيش حيث لم يتيسر له فيها إلا القليل من المال الذي لا يكفيه لمؤنة سفره، إلا أن الله أعانه عليها لصفاء مقصده، حيث هيأ له من أعانه على أعباء المعيشة حتى دخل أصبهان، وحصّل بها الكثير من العلم، والنفيس من الكتب، وبها تتلمذ على أئمة أجلاء من أبرزهم الحافظ: أبو موسى محمد بن أبي بكر المَدِيني، وأبو سعد محمد بن عبدالواحد بن عبدالوهاب الصائغ، وخلق كثير سواهم.

أما رحلته إلى همذان، فلم أجد من أرّخها إلا أنه رحل إليها، ولعل رحلته إليها كانت بعد خروجه من أصبهان، حيث سمع بها من أبي المحاسن عبدالرزاق بن إسماعيل القرماني، وأبي سعيد المطهر بن عبدالكريم القومساني وسواهما.

ويذكر المنذري أنه حدث بدمياط، وهذا يدل على أنه رحل إليها أيضاً، ورحل إلى الموصل، وسمع من خطيبها أبي الفضل الطوسي. وله رحلات جانبية أخرى، إذ كان -رحمه الله- عالي الهمة، شديد التعلق بكل ما يزيد في علمه، ويخدم هدفه[1].

---

(١) انظر عن رحلاته : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٥-٦، وسير أعلام النبلاء ==

وإذا كـان الحـافظ عـبدالغـنى قد طوف حـواضـر العلم شـرقـا وغرباً، وحصل بذلك العلم الغزير وتبحر فيه حتى أصبح من أعلامه البارزين، فإنه لا بد من أن يبـذل كما أخذ، فقد حدث بـأكثر البلاد التى دخلها، وروى عنه خلق كثير[1].

❁ ❁ ❁

== ٢١/٤٤٤- ٤٤٥، والقلائد الجوهرية ٢/٤٤٠، وتذكـرة الحفاظ ٤/١٣٧٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص١٦٨، والبداية والنهاية ١٣/٣٨- ٣٩.

(١) انظر : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٢ .

شيوخــه

لقد كان الإكثار من الشيوخ سمة بارزة بين علماء السلف الصالح، فما من عالم له شأن إلا ونجد وراء نبوغه عدداً غير قليل من العلماء الذين تتلمذ على أيديهم، والحافظ عبدالغنى المقدسي ممن أكثر من الشيوخ، حيث حرص على أن لا يفوته السماع من مشاهير عصره، ورحلاته التى سبق الحديث عنها، كانت وسيلة رئيسة في الاتصال بهم، وفيما يلي أورد أهم شيوخه في كل بلد رحل إليه، كما ذكر هم المنذري وهو من تلاميذه، وهو لذلك كان من أكثر الناس معرفة به، وهم:

١- أبو المكارم عبدالواحد بن محمد بن هلال.

٢- أبو على الحسن بن مكي بن جعفر الصوفي.

٣- أبو المعالي عبدالله بن عبدالرحمن بن صابر.

٤- أبو عبدالله محمد بن حمزة بن أبي جميل.

ومن هؤلاء وغيرهم كان سماعه بدمشق.

٥- الخطيب أبو الفضل عبدالله بن أحمد الطوسي. وكان سماعه منه بالموصل.

٦- أبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي - شيخه في الفقه.

٧- أبو طالب المبارك بن على بن محمد بن خضير الصيرفي.

٨- أبو الفضل المبارك بن المبارك بن صدقه السِّمْسَار.

٩- أبو الفتوح عبدالقاهر بن محمد بن عبدالله بن الوكيل.

١٠- أبو بكر أحمد بن المُقَرَّب الكَرْخي.

١١- أبو المعالي أحمد بن عبدالغني بن محمد الباجِسرائي.

١٢- أبو الحسن سعد الله بن نصر بن الدَّجَاجي.

١٣- الحافظ أبو أحمد معمر بن عبدالواحد بن الفاخر.

١٤- أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن سلمان.

١٥- أبو المظفر يحيى بن على بن خطاب الخَيَمِيّ.

١٦- أبو بكر عبدالله بن محمد ابن النقور.

١٧- أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار.

١٨- أبو زرعه طاهر بن محمد المقدسي.

١٩- أبو المكارم المبارك بن محمد بن المُعَمَّر البادرائي.

٢٠- أبو الحسن على بن المبارك بن الحسين الواسطي.

٢١- أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب.

ومن هؤلاء وغيرهم سمع في بغداد.

٢٢- أبو المحاسن عبدالرزاق بن إسماعيل.

٢٣- أبو سعيد المُطَهرّ بن عبدالكريم.

٢٤- أبو الفرج إسماعيل بن محمد بن إسماعيل القومساني.

ومن هؤلاء وغيرهم سمع في همذان.

٢٥- أبو موسى محمد بن أبي بكر المَدِيْنِيّ.

٢٦- أبو سعد محمد بن عبدالواحد بن عبدالوهاب الصائغ.

٢٧- أبو الفتح عبدالله بن أحمد بن أبي الفتح الخِرَقي.

٢٨- أبو العباس أحمد بن أبي منصور أحمد بن محمد بن يَنَال.

٢٩- أبورشيد حبيب بن إبراهيم بن عبدالله المقرئ.

٣٠- أبو رشيد إسماعيل بن غانم بن خالد البيّع.

٣١- أبو غالب محمد بن محمد بن ناصر.

٣٢- أبو القاسم عبدالله سفيان وأبو القاسم علىّ ابنى أبى الفضل بن طاهر الخِرَقي.

٣٣- أبو بكر بنيمان بن أبي الفوارس بن أبى الفتح السبّاك. وسمع

من هؤلاء وسواهم في أصبهان.

٣٤- العلامه أبو محمد عبدالله بن بَرّي.

٣٥- أبو عبدالله محمد بن على الرَّحْبي.

٣٦- أبو الحسن على بن هبةالله بن عبدالصمد الكاملى. وكان سماعه منهم في مصر. وسمع بالاسكندريه من

٣٧- الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني . وهو من أشهر مشايخه الذين أكثر عنهم.

٣٨- وأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن العثماني.

٣٩- وأبي القاسم عبدالرحمن بن خلف المقرى.

٤٠- وأبي الحسين يحيى بن أبى عبدالله محمد بن أحمد الرازي، وغيرهم[١].

هؤلاء هم بعض أبرز مشايخه، وهم كثر، ولم يدع أحد من المؤرخين أنه استوعب ذكر مشايخه في أي بلد من البلدان التى رحل

(١) التكملة لوفيات النقلة ١٨/٢- ١٩، وانظر السير ٤٤٤/٢١- ٤٤٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦٨- ١٦٩، والقلائد الجوهرية ٤٣٩/٢- ٤٤٠، وغيرها من مصادر ترجمته.

إليها. إلا أن أكثر مشايخه كان في بغداد، ولعل السبب في ذلك أنها كانت عامرة بعدد كبير من جهابذة العلماء، فكانت تُعد بحق عاصمة العلم في ذلك العصر، إذ لم يجتمع من العلماء بذلك العدد الضخم، والشهرة الواسعه في أي بلد كما اجتمع فيها. والله أعلم.

❁ ❁ ❁

تلاميـــذه

إن عالماً جليلاً مـثل الإمام عبدالغني المقدسي بلغ مرتـبة الحفاظ المتـقنين لا بد أن يتطلع إليـه طلاب العلم للتـتلمذ على يديه والإفـادة منه، ولا بد أن يكـون نشـر العلم أحـد أهدافـه السـامـيـه التى أراد تكريس حيـاته لها، إلا أنه انشـغل في طلب العلم وجمـعه، وحـينما اتجه لنشره توفـاه الله قبل أن يتم ما عزم عليـه، ولذلك يقول عنه ابن خالتـه الإمام موفق الدين ابن قـدامه المقدسي: «رزق العلم وتحـصيل الكتـب الكـثيـرة، إلا أنه لـم يعـمـر حـتى يبلـغ غـرضـه في روايتـهـا ونشرها»[1] ومع ذلك حـدث وعـقد حلـق العلم، وتتلمـذ على يديه الكثير، ومن أشـهرهم إبناه أبو موسى عبدالله بن عـبدالغنى المقدسي الملقب بجمال الدين الذى نال ثناء العلـماء وإعجابهم[2]، وأبو الفتح محمد بن عبدالغنى الملقب بعز الدين.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢/١١ .

(٢) انظر : السير ٢٢/٣١٨، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٨ .

وممن تتلمذ على يديه محمد بن الواحد بن أحمد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي المعروف بالضياء المقدسي. الذي جمع سيرة الإمام عبدالغني في مجلدين، وابن خالته الإمام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي وكان من أقرانه.

ويوسف بن خليل بن قراجا عبدالله شمس الدين أبو الحجاج الدمشقي الأدمي. وعثمان بن مكي الشارعي، وعبدالقادر الرهاوي ومحمد بن مهلهل الحسنى، وهو آخر من سمع منه[1] وغيرهم.

ويذكر المنذري أنه حدث ببغداد، ودمشق، ومصر، ودمياط، والإسكندريه ... ولم يزل يَجْمع ويَسْمع ويُسْمع، وذكر أنه ممن حضر عنده وسمع منه[2]، وإذا كان -رحمه الله- قد حدّث في جميع هذه البلدان، وهو بالمكانة التى لا تخفى على أحد، فلنا أن نتصور العدد الهائل من طلاب العلم الذين سمعوا منه وتتلمذوا على يديه، إلا ان كتب التاريخ لم تسعفنا عنهم إلا بأمثلة قليلة ذكرت

---

(١) انظر عن تلاميذه تذكرة الحفاظ ١٣٧٣/٤، والقلائد الجوهرية ٤٤٢/٢ .
(٢) انظر : التكملة ١٩/٢ .

بعضاً منها.

وكان -رحمه الله- ذا عناية بتلاميذه، يكرمهم، ويحسن إليهم، ويتعهد النابهين منهم ويرشدهم إلى الرحلة من أجل الطلب، بل ويحملهم عليها ويعينهم على أعبائها[1]؛ لأنه -رحمه الله- يرى فيها أنجح السبل لتحصيل العلم، من واقع تجربته التى عاشها، وكابدها.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: السير ٢١/٤٥٠.

ثقافته وثناء العلماء عليه

كان الإمام المقدسي شغوفاً بالحديث وعلومه، فقد قضى جل طلبه في هذا الميدان حتى برز فيه، وفاق مشايخه وأقرانه، وأصبح من جهابذته وأعلامه، وإنتاجه العلمي في هذا الفن تميز بالجودة والدقة والإتقان، فكتابه الشهير الضخم في الرجال المعروف بـ «الكمال» والكتاب الذي ألفه مستدركاً فيه بعض الأوهام التى وقع فيها الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «معرفة الصحابه» يدلان على نبوغ وبراعة وإتقان، فعمله في كتاب «تبيين الإصابه» كان عملاً جسوراً هابه جهابذة سواه، فهذا شيخه أبو موسى محمد بن أبى بكر المدينى تمنى أن يقوم بهذا العمل فلم يجسر عليه كما ذكر الضياء المقدسي حين قال: ... فكان الحافظ أبو موسى يشتهي أن يأخذ على أبى نعيم في كتابه الذي في الصحابة فلم يجسر، فلما قدم الحافظ عبدالغنى أشار إليه بذلك، قال: فأخذ على أبي نعيم نحواً من مئتين وتسعين موضعاً[1].

---

(١) السير ٤٥٨/٢١ .

ووصف الذهبي عمله فيه بأنه يدل على براعته وحفظه[1].

وللحافظ عبدالغنى اهتمامات علميه أخرى، وإن كان اشتهر عنه نبوغه في الحديث بحيث لا يعرف عنه إلا أنه محدث نحرير لا يشق له غبار، فقد درس الفقه والخلاف وأخذ منه بنصيب وافر حتى أصبح فيه متكلماً، وفي مسائله مناظراً، وكان أبرز شيوخه في هذا الفن هو وابن خالته الامام موفق الدين ابن قدامة الشيخ نصر بن فتيان المشهور بابن المنى، والشيخ عبدالقادر الجيلي في بغداد، وكان عالماً في عقيدة السلف متمكناً فيها واسع الدراية بها، وكان ذا دراية بالمذاهب المخالفه، وكتابه هذا أكبر شاهد على معرفته بعقيده السلف وتضلعه في مسائلها، وإحاطته بالمذاهب الأخرى.

وله مؤلفات أخرى تدل على تمكنه في هذا العلم العظيم، مثل كتاب التوحيد، وكتاب الصفات، وغيرها،.

كما أن تأليفه في مشكل الحديث يدل على أنه عالم لغوي متمكن حيث ألف في ذلك كتابه «غنية الحفاظ في تحقيق مشكل

---

(١) نفس المصدر ص٤٤٨ .

الألفاظ» وإن كنت لم أطلع عليه إلا أن عنوانه يدل على أنه في علم الغريب الذي لا يؤلف فيه عادة إلا من كان له من علم العربية نصيب.

أما مكانته بين العلماء وثناؤهم عليه فكان مداره على ما اشتهر به وتبحر فيه، ألا وهو علم الحديث ورجاله، إذ أنه -يرحمه الله- أولاه العناية الكبرى حتى أصبح إماماً فيه، وجهبذاً من أبرز جهابذته، وعلماً من أعلامه ومشاهيره. ولذلك وصفه الحافظ الضياء بقوله: كان الحافظ عبدالغنى أمير المؤمنين في الحديث[1].

ووصفه ابن النجار بقوله: كان غزير الحفظ، من أهل الحفظ والإتقان والتجويد، قيّماً بجميع فنون الحديث، عارفاً بقوانينه وأصوله، وعلله، وصحيحه وسقيمه، وناسخه ومنسوخه، وغريبه، ومشكله، وفقهه، ومعانيه، وضبط أسماء رواته، ومعرفة أحوالهم.[2]

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/٤٤٨ .

(٢) نقلاً عن ذيل طبقات الحنابلة ٢/٩ .

ووصفه الحافظ ابن كثير قارناً بينه وبين شيخه المزي حيث قال:لقد كانا نادرين في زمانهما في أسماء الرجال، حفظاً وإتقاناً، وسماعاً وإسماعاً وسرداً للمتون وأسماء الرجال.[1]

وقد دون شيخه أبوموسى المديني ثناءه على الحافظ على كتاب «تبيين الإصابة» حيث قال: قَلَّ من قدم علينا يفهم هذا الشأن كفهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبدالغني المقدسي، وقد وُفق لتبيين هذه الغَلَطات، ولو كان الدار قطني وأمثاله في الأحياء لصوبوا فعله، وقَل من يفهم في زماننا ما فهم.[2]

وقال عنه الضياء : كان شيخنا الحافظ لا يكاد يُسأل عن حديث إلا ذكره وبيّنه وذكر صحته أو سقمه ، ولا يُسأل عن رجل إلا قال: هو فلان بن فلان الفلاني ويذكر نسبه.[3]

هذا قليل من كثير قيل بحق هذا الجهبذ الفذ، فقد نال إعجاب العلماء في عصره وفي كل عصر جاء بعده إلى يومنا هذا، وكتبه تعد مرجعاً أميناً وكنزاً ثميناً من كنوز هذا العلم العظيم.

---

(١) البداية والنهاية ٣٩/١٣ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٢١ .
(٣) نفس المصدر ص٤٤٨ .

مؤلفاتــه

لقد كـان لنبوغ الحـافظ المقدسي، وسعة علـمه، وفرط عنـايته بجمع كل ما تيسر له من الكتب، أثر بارز في وفـرة إنتاجه سيما في مجـال الحديث ورجـاله، وفي بعض المجالات الأخـرى التي لا تنفك عن السنة والتي تعـتبـر أحد مصـادرها مثل علم الـعقيـدة على منهج السلف الصالح.

وفيما يلي أورد ما تيسر لي من عناوين مصنفاته:

١ - كـتـاب التـوحـيد : حـقق ضـمن رسـالة عـلـميـة بالجـامـعـة الإسلامية، وله صـورة بمكتبة الجامعة الإسـلامية بالمدينة المنورة برقم «١٥٤٤» ضـمن مجـموعة مـصورة عن أصلهـا بالمكتـبة الظاهرية في دمشق.

٢ - الجـامع الصـغيـر لأحكام البـشيـر النذير : لـم يتـمـه المصنف، ويوجد منه عدة أجزاء مـصورة بمكتبة الجامعـة الإسلامية برقم

«٢٣٢٤» ، و «٥٤٨» وأصلها في المكتبة الظاهرية في دمشق.

٣ – الأحكام : وهو كتاب غير مسند صنفه على أبواب الفقه يقع في ستة أجزاء.

٤ – الأربعين من كلام رب العالمين : وقد ذكر الحافظ ابن رجب أربعة كتب بعنوان الأربعين، ولم يميز منها في الإسم إلا هذا العنوان الذي أوردت ولعلها أحاديث مختاره في موضوعات متعددة في كل موضوع أربعين حديثاً.

٥ – الترغيب في الدعاء والحث عليه : وقد حقق ضمن رسالة علمية بالجامعة الإسلامية وله نسخة مصورة عن أصلها بالظاهرية، محفوظة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم «٢٣١٢» و «٢٣١٣» ضمن مجموعة.

٦ – التوكل وسؤال الله عز وجل : ومنه نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم «٢٣١٥» ضمن مجموعة، مصورة عن أصلها بظاهرية دمشق.

٧ – الآثار المرضية في فضائل خير البرية : أربعة أجزاء.

٨ - أحاديث الأنبياء : منه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية رقم «١٥٤٤» .

٩ - أحاديث الشعر : مصور بالجامعة الإسلامية عن أصله في المكتبة الظاهرية ورقمه في الجامعة «٨٧٣» .

١٠- كتاب الجواهر : مصور بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم «٥٤٩» وأصله في المكتبة الظاهرية.

١١- أخبار الحسن البصري : مصور بمكتبة الجامعة الإسلامية عن أصله في المكتبة الظاهرية ورقمه في الجامعة «٧٧٨» ضمن مجموعة.

١٢- أخبار الصلاة : مصور بمكتبة الجامعة الإسلامية ضمن مجموعة رقم «٩٦٤» .

١٣- كتاب التهجد : جزءان.

١٤- كتاب الأسرار : جزءان.

١٥- الروضة : أربعة أجزاء.

١٦- كتاب الفرج : جزءان.

١٧- الصلات من الأحياء إلى الأموات، جزءان.

١٨- الصفات : جزءان.

١٩- اعتقاد الإمام الشافعي ، جزء كبير.

٢٠- الاقتصاد في الإعتقاد : جزء غير مسند ، وهو موضوع عملي هذا.

٢١- الأقسام التي أقسم بها النبي ﷺ ، جزء.

٢٢- الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر : جزء.

٢٣- المصباح ، في عيون الأحاديث الصحاح، ثمانية وأربعين جزءاً يشتمل على أحاديث الصحيحين، يوجد منه بعض أجزاء مصورة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية.

٢٤- النصيحة في الأدعية الصحيحة : جزء غير مسند.

٢٥- اليواقيت في المواقيت : مجلد.

٢٦- تبيين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة: ويعني بمعرفة الصحابة كتاب الحافظ أبي نعيم الأصبهاني، وقد عد عمل الحافظ عبدالغني في هذا الكتاب دليل براعته وتمكنه.

(راجع الحديث عن ثقافته).

٢٧- تحريم القتل وتعظيمه : يوجد له نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية رقمها «١٥٤٤».

٢٨- تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين.

٢٩- تذكرة مختصرة في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد : منها نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية ضمن مجموع رقم «١٥٣١».

٣٠- جزء في ذكر القبور.

٣١- حديث الإفك : يوجد له نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية فيلم رقم «٣٦٦٧/٢٠».

٣٢- كتاب الحكايات : سبعة أجزاء.

٣٣- درر الأثر : على حروف المعجم. غير مسند، ويقع في تسعة أجزاء.

٣٤- ذكر الإسلام : حقق ضمن رسالة علمية بالجامعة الإسلامية،

ويوجد له نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية رقمها «١٥٤٤» ضمن مجموعة.

٣٥- ذكر النار : حقق ضمن الرسالة العلمية المشار إليها آنفاً، وله نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية، ضمن مجموعة رقمها «١٤٩٩».

٣٦- ذم الرياء : جزء كبير.

٣٧- ذم الغيبة : جزء كبير.

٣٨- رسالة في الجواب عن سؤال معنى لا إلاه إلا الله المعبود بكل مكان : يوجد منه نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم «٩٥٥/٤» ضمن مجموعة.

٣٩- سيرة النبي ﷺ ، جزء كبير ، غير مسند.

٤٠- عمدة الأحكام من كلام خير الأنام: طبع بتحقيق محمود الأرناؤط. وهو غير مسند.

٤١- غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ : مجلدان.

٤٢- فضائل الحج : جزء.

٤٣- فضائل حسان ومقتل عثمان : يوجد له صورة بمكتبة الجامعة ضمن مجموع رقم «٥٦٦٣» وأصلها في المكتبة الظاهرية.

٤٤- فضائل الصدقة : جزء.

٤٥- فضائل رمضان : جزء ، ويوجد له نسختان مصورتان عن أصلهما في الظاهرية ورقمها بالجامعة الإسلامية «٥٥٤، ٤٨٤» ضمن مجموعة.

٤٦ - فضائل الصدقة : جزء.

٤٧- فضائل عشر ذي الحجة: جزء.

٤٨- فضائل عمر بن الخطاب، ويوجد له نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية رقمها «٣٦٦٧/١٩».

٤٩- فضائل مكة : أربعة أجزاء.

٥٠- فضل الجهاد : منه نسخة مصورة عن أصلها في الظاهرية، وتوجد في مكتبة الجامعة الإسلامية ضمن مجموع رقم «٥٤٥/٣٧».

٥١- الكمال في معرفة الرجال : على رجال الكتب الستة، وهو الذي هذبه الحافظ أبوالحجاج المزي في كتابه «تهذيب الكمال».

٥٢- محنة الإمام أحمد بن حنبل: نشرت بتحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

٥٣- نهاية المراد من كلام خير العباد في السنن يقع في نحو مائتي جزء، ويوجد منه قطعة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية ورقمها «٤٩٠» وأصلها في المكتبة الظاهرية.

٥٤- مناقب عمر بن عبدالعزيز : جزء.

٥٥- وفاة النبي ﷺ : جزء .(١)

وما أوردته ليس حصراً لمصنفاته فهناك الكثير مما لم يتم، والكثير مما جمعه ولم يبيضه.

---

(١) مصادري عن هذه المؤلفات : ذيل طبقات الحنابلة ١٨/٢- ١٩، والمنهج الأحمد للعليمي ص٣٢٦/خ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٦/٢١- ٤٤٨، وهدية العارفين ٥٨٩/٥، وفهارس المخطوطات بمكتبة الجامعة الإسلامية .

وهكذا نرى أن إنتاجه وفير، ومنهجه في التأليف يميل إلى إفراد مهمات المسائل والموضوعات بمؤلفات خاصة، فرحمه الله رحمة واسعة وأجزل له الأجر والثواب، إنه سميع مجيب.

❀ ❀ ❀

محنتــــه

لقد ابتلي كثير من العلماء المخلصين على مر التاريخ بكثير من المحن، لثباتهم على الحق وصمودهم في وجه أعدائه، وعدم ممالاة الحكام والسلاطين، ومجاراتهم في أهوائهم، فهذا إمام أهل السنة أحمد بن حنبل اصطلى بنار المبتدعة من أرباب الإعتزال في عصره وسلطانهم الذي سخروه لخدمة فكرهم، فما انقاد لما يريدون، ولا ضعف أمام بطشهم ولا استكان، بل صمد صمود الرواسي، فأظهر الله الحق على يديه في مسألة من أخطر ما تكلم فيه المبتدعة في ذلك العصر، ألا وهي مسألة القول بخلق القرآن، فكان لموقفه العظيم هذا أثره الكبير في قمع البدعة وانحسار سلطانها، وظهور الحق على الباطل في ملحمة تاريخية فريدة، سجلها رجل واحد بسبب صموده وتحديه لأئمة البدعة والضلال وسلطانهم الذي كان يناصرهم، ويحمل على اعتناق فكرهم لا بالإقناع- ففكرهم متهافت مصادم لفطر العقول المستقيمة والأفكار المستنيرة بنور

الوحي- بل بالقتل والضرب والتعذيب، وهذا شأن كل مفلس من الحق، لا يتورع أن يسلك ما استطاع من وسائل لنشر باطله، وقمع خصومه.

ولنا مثل آخر ناصع الدلالة والبيان على إفلاس أرباب الأفكار المتهوكة من كل إقناع يؤيد فكرهم، ويظهر باطلهم، فهذا الإمام الحافظ أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي المتوفي سنة ٤٨١هـ، تألب عليه المبتدعة لإظهاره الحق ووقوفه بحزم في وجه الباطل، وحاولوا بما استطاعوا من حيل ووسائل لاستخدام السلطان وإيغار صدره عليه لينتقم منه ويبطش به، لأنهم أفلسوا فكرياً، وما استطاعوا أن يدافعوا عن باطلهم أمام صولة الحق الدامغ الذي كان يقرره الإمام الهروي، مستنداً إلى أنصع دليل وأوضح حجة، من خلال كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، فبلغ بهم الإسفاف والحقد إلى أن يحيكوا ضده مؤامرة قذره تمثلت في حملهم صنماً صغيراً من نحاس، جعلوه في المحراب تحت سجادة الشيخ الهروي، ودخلوا على السلطان مستغيثين مولولين بأن الشيخ مجسم، ودليلهم على ذلك الصنم الذي وضعوه سجادته وقالوا- ظلماً وزوراً وبهتاناً - بأنه هو الذي وضعه لأنه يزعم أن الله

على صورته. ولكن الله أبطل مكيدتهم، ورد كيدهم إلى نحورهم فانكشف للسلطان مكرهم وخبثهم وكذبهم، وأقروا بصنيعهم فارتد كيدهم إلى نحورهم.[1]

وهذه محنة الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية الذي مات في السجن لدفاعه عن الحق وصموده في وجه الباطل.

تلك أمثلة يسيرة مما حصل لعلماء الأمة المخلصين، وليس الإمام المقدسي بدعاً من هؤلاء، فقد أراد الله له الخير بأن جعله من المبتلين الصابرين، فالإبتلاء سنة الله في أهل الخير والصلاح، فالأنبياء عليهم السلام أكثر الناس ابتلاءاً يليهم الأمثل فالأمثل من أتباعهم.

وهذه قصة الإمام المقدسي في محنته كما روتها لنا كتب التاريخ، وموقفه فيها، وصموده في وجه طغاتها، مثل آخر على حقد المبتدعة على أهل السنة والجماعة وعلمائهم، فقد كان الإمام المقدسي متأثراً بالإمام أحمد وسيرته العطرة وآرائه السديدة تأثراً كبيراً، حتى إنه دعا الله تعالى أن يرزقه سيرة مثل سيرته، فقد ذكر الذهبي نقلاً عن الحافظ الضياء المقدسي أحد تلامذة الإمام عبدالغني

---

(١) انظر هذه القصة في تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٨٨/٣ .

قال: سمعت أبا محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار يقول: سمعت الحافظ يقول: سألت الله أن يرزقني مثل حال الإمام أحمد، فقد رزقني صلاته قال: ثم ابتلي بعد ذلك وأوذي.[1]

ونظراً لما للحافظ من مكانة علمية عالية لم تتوفر لأحد من أبناء عصره، وما كان يبذله من جهد في نشر العلم الصحيح، متمسكاً في ذلك بالكتاب والأثر، فقد كثر حساده ومخالفوه من المبتدعة، الذين لا يفتأون على مر التاريخ يحاربون أهل السنة والجماعة، فجعلوا يجتهدون في ايذائه والنيل منه، ذكر الحافظ ابن رجب أن الحافظ عبدالغني كان يحدث بدمشق، وينتفع الناس به إلى أن تكلم في الصفات والقرآن بشئ أنكره عليه أهل التأويل من الفقهاء، وشنعوا به عليه.[2]

فضايقوه في جامع دمشق، وكادوا له كثيراً، ودبروا له بعض المؤامرات التي اثاروا بها أنصار الفريقين، ثم أغروا به الوالي زاعمين أنه هو وأصحابه من الحنابلة إنما يريدون الفتنة، وذكروا مخالفته

---

(١) السير ٤٥٨/٢١، وتذكرة الحفاظ ١٣٧٨/٤، وذيل طبقات الحنابلة ١٩/٢.
(٢) انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٩/٢.

لهم في الاعتقاد، وطلبوا مناظرته، وأرادوا حمله على أن يقول بقولهم، ويعتقد عقيدتهم، ويسجل ذلك لهم بخط يده، ولكنه صمد في وجوههم فناظرهم وأظهره الله عليهم، فما كان منهم إلا أن رفعوا كل ما يختص به وبأصحابه من جامع دمشق بإذن من واليها، وكسروا منبره ومنعوه من الجلوس، ومنعوا أصحابه حتى من الصلاة في الجامع، وكادت تحصل فتنة عظيمة، لولا أن الحافظ كان حكيماً، فآثر الخروج من دمشق درءاً لشرهم فمضى إلى بعلبك ، ومنها إلى مصر، فلاحقه أهل دمشق الذين أرسلوا إلى ملكها العزيز عثمان رسولاً حاملاً إليه افتراءاتهم وتشنيعاتهم على الحافظ، ولكن الله وقاه شر هذه المكيدة، فأقام في مصر معززاً مكرماً في حماية ملكها الجديد الملك العادل، رغم ما بذله المخالفون في مصر من جهد في سبيل إيذائه، حيث حاولوا إيغار صدر الملك عليه، حتى يقال إنه قد بلغ الأمر ببعضهم أن بذل أموالاً طائلة من أجل قتله، ولكن الله نجاه من مكيدتهم، فلما سافر الملك العادل إلى دمشق وحل محله الملك الكامل، عزم هذا على إخراج الحافظ من مصر لكثرة ما قاله فيه عنده المخالفون، واعتقل في دار سبع ليال، وصفها -رحمه الله-

بقوله: «ما وجدت راحة بمصر مثل تلك الليالي».[1]

إلا أنه بعد أن تأكد للملك سوء مقاصد مخالفيه وخبث طويتهم وأنهم حاسدون له، وحانقون عليه بسبب تشبثه بالقرآن والسنة في الإعتقاد خلى سبيله وأمر بعدم التعرض له.[2]

فما أشبه موقف هؤلاء من الحافظ المقدسي بموقف اسلافهم من المبتدعة من إمام أهل السنة الإمام احمد، الذي دعا الحافظ الله أن يرزقه حالاً مثل حاله، فكان له ما أراد.

وليست هذه هي المحنة الوحيدة التي حصلت للإمام المقدسي بل حصلت له محنتان أخريان، احداهما في أصبهان، والأخرى بالموصل.

فأما بالموصل : فيذكر الحافظ الضياء أن الإمام عبدالغني حينما استدرك على أبي نعيم في كتابه معرفة الصحابة نحواً من مئتين وتسعين موضعاً، استاء لذلك صدر الدين أبوبكر محمد بن

(١) انظر : ذيل الطبقات ٢١/٢، ٢٥، والسير ٤٥٩/٢١- ٤٦١ .
(٢) انظر ما ذكره ابن رجب من قصص تؤيد ذلك ٢٦/٢ من الذيل.

عبداللطيف بن محمد الخجندي، رئيس الشافعية بأصبهان، وكان أشعرياً متعصباً لأبي نعيم، فطلب الحافظ عبدالغني فأراد هلاكه لذلك فاختفى.[1]

أما بالموصل فيحكي الحافظ قصته قائلاً: كنا بالموصل نسمع الضعفاء للعقيلي، فأخذني أهل الموصل وحبسوني، وأرادوا قتلي من أجل ذكر شئ فيه، فجاءني رجل طويل ومعه سيف، فقلت: يقتلني وأستريح، قال: فلم يصنع شيئاً، ثم اطلقوني.[2]

وسبب خلاصه: أن أحد من كان يسمع معه قلع ذلك الشئ الذي أغضب أهل الموصل -من الكراس- ولعله كان يتصل بأبي حنيفة -فلما أرسلوا وفتشوا عما يريدون لم يجدوا شيئاً.[3]

وهكذا نرى أن الحافظ عبدالغني قد ناله أذى كثير من أجل ثباته على عقيدته، وعدم مداهنته للمبتدعة، فقد كان -رحمه الله- لا يخاف في الله لومة لائم.

---

(١) انظر: السير ٢١/٤٥٨- ٤٥٩ .
(٢) نفس المصدر ص٤٥٩.
(٣) نفس المصدر .

عقيدتـه

الإمام عبدالغني المقدسي –رحمه الله– رزقه الله العلم الشرعي الخالي من شوائب الآراء السقيمة والأهواء العقيمة، فقد ترعرع في أحضان السنة النبوية الشريفة، ورتع من رياضها الورافة، حتى أصبح علماً من أعلامها، إذا تحدث أنصت له الناس، وإذا ألف تلقى طلاب العلم ، بل والعلماء تأليفاته بالقبول، فذاعت بينهم ونفع الله بها، وأصبحت مثالاً يحتذى في الدقة والإلتزام، وإذا كان هذا هو مرتعه فلن يكون له إلى غيره معدلاً، ولا يمكن أن يرضى بسواه بدلاً، وكان قد دعى –كما سبق أن أسلفت– أن يرزقه الله حالاً كحال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، فكان له ما أراد، فقد تأثر به تأثراً كبيراً في مسلكه ومنهجه، والإمام أحمد كان إماماً في العلم والعمل، والمنهج والسلوك، فقد كان قدوة صالحة بأسلوبه المميز في إيضاح العقيدة الصحيحة، والجهاد في إقرارها والدفاع عنها، فقد كافح ونافح، ووقف سداً منيعاً في وجه الدخلاء على عقيدة الأمة،

الذين حاولوا النيل منها، وزعزعة منهجها القويم، واشتهر هو واتباعه بالتمسك بعقيدة السلف، والذب عنها، وتأليف الكتب في إيضاحها وترسيخها، ولجم خصومها، بالحجج الدامغة، والأدلة الواضحة، ولذلك كانت مؤلفات الإمام عبدالغني المقدسي تقصد إلى الهدف نفسه، حيث سار على منهج السلف في التأليف في العقيدة، فقد جعل من نصوص الكتاب والسنة مداراً لما يهدف إليه، مجانباً للكلام المذموم، فمنها ما هو سرد للنصوص بأسانيدها، كما هو الحال في كتاب التوحيد إلا أن عقيدته تتضح لنا أكثر من ثنايا هذا الكتاب الذي هو موضوع دراستي هذه، حيث ألفه بأسلوب يقرر به عقيدته التي هي عقيدة السلف، ويتضمن الرد على الخصوم، مستنداً في كل ما يقول إلى نصوص الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأمة، فيقول في أوله: «إعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول والنية والعمل، وأعاذنا وإياك من الزيغ والزلل، أن صالح السلف وخيار الخلف، وسادة الأئمة، وعلماء الأمة، اتفقت أقوالهم، وتطابقت آراؤهم على الإيمان بالله عز وجل، وأنه أحد فرد صمد، حي قيوم، سميع بصير، لا شريك له ولا وزير، ولا شبيه ولا نظير، ولا عِدْل، ولا مثل، وأنه عز وجل موصوف بصفاته القديمة التي نطق بها

كتابه العزيز الذي «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» وصح بها النقل عن نبيه، وخيرته من خلقه، محمد سيد البشر... ولم يدع لملحد مجالاً، ولا لقائل مقالاً.. فآمنوا بما قال الله سبحانه في كتابه، وصح عن نبيه، وأمَرّوه كما ورد من غير تعرض لكيفية، أو اعتقاد شبهة أو مثلية، أو تأويل يؤدي إلى التعطيل، ووسعتهم السنة المحمدية، والطريقة المرضية، ولم يتعدوها إلى البدعة المُرْدية الرّديّة، فحازوا بذلك الرتبة السنية والمنزلة العلية»[1]

ثم شرع بعد ذلك في تفصيل القول في الصفات بإيراد أدلتها من الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأمة مثل صفتي العلو والإستواء، الذي قال بعد إيراد أدلتهما: «وفي هذه المسألة أدلة من الكتاب والسنة يطول بذكرها الكتاب، ومنكر أن يكون الله في جهة العلو بعد هذه الآيات والأحاديث، مخالف لكتاب الله، منكر لسنة رسول الله».[2]

---

(١) راجع ص٧٩، ٨٠ .
(٢) راجع ص٩٤ .

وقال -رحمه الله- معقباً على حديث الجارية التي سألها الرسول ﷺ : أين الله؟ فقالت: في السماء: «ومن أجهل جهلاً، وأسخف عقلاً، وأضل سبيلاً ممن يقول إنه لا يجوز أن يقال: أين الله، بعد تصريح صاحب الشريعة بقوله «أين الله»[(١)]؟!

وقال معقباً على ما أورده من أدلة لإثبات صفة الوجه: «فهذه صفة ثابتة بنص الكتاب وخبر الصادق الأمين، فيجب الإقرار بها، والتسليم، كسائر الصفات الثابتة بواضح الدلالات».[(٢)]

وفي صفة النزول سار على المنوال نفسه، فأثبت بالأدلة، ونفى جواز التأويل حيث قال: «وتواترت الأخبار، وصحت الآثار، بأن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيجب الإيمان به، والتسليم له وترك الإعتراض عليه، وامراره من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تأويل، ولا تنزيه ينفي حقيقة النزل... ولا يصح حمله على نزول القدرة، ولا الرحمة، ولا نزول الملك».[(٣)]

---

(١) راجع ص٨٩ .

(٢) راجع ص ٩٨ .

(٣) راجع ص ١٠٠، ١٠١ .

وهكذا في بقية ما أورده من صفات، إثبات مقرون بالتحذير من التشبيه والتعطيل، وهذا هو مذهب السلف الذي به يقولون، وعنه ينافحون، ألا ترى إلى قول الحافظ أبي عثمان اسماعيل بن عبدالرحن الصابوني -رحمه الله- : «إن أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة، يعرفون ربهم تبارك وتعالى بصفاته التي نطق بها كتابه وتنزيله، وشهد له بها رسوله، على ما وردت به الأخبار الصحاح، ونقله العدول الثقات، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفاته بصفات خلقه، ولا يكيفونها تكييف المشبهة، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه تحريف المعتزلة والجهمية، وقد أعاذ الله سبحانه أهل السنة من التحريف والتكييف، ومن عليهم بالتفهم والتعريف، حتى سلكوا سبيل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه»[1]، وهذا هو المنهج الذي سار عليه الإمام عبدالغني المقدسي -رحمه الله- فهو سلفي العقيدة منهجاً وتقريراً، وجميع ما ورد في كتابه هذا، وفي غيره من الكتب المؤلفة في مسائل العقيدة

(١) ذكره عنه بسنده الإمام ابن قدامة المقدسي في ذم التأويل ص١٦، وانظر عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ضمن الرسائل المنيرية ١/١٠٦-١٠٧.

دليل على ذلك، فقد اشتملت على بيان مجمل لعقيدة السلف، بأسلوب تميز بالإلتزام بمنهج الوحي، وعدم تجاوزه إلى الكلام الممقوت، الذي ارتضاه المتأخرون، فجانبوا به طريق الحق، ووقعوا في حبائل الكائدين من أعداء الإسلام، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

❁ ❁ ❁

وفاتـه

توفي – رحمه الله – يوم الإثنين، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ستمائة من الهجرة النبوية، ودفن بالقرافة[1] في مصر يوم الثلاثاء، وشيعه خلق كثير من الأئمة والأمراء.[2]

وكانت وصيته رحمه الله لابنه أبي موسى هي: المحافظة على علم الحديث الذي تعب في جمعه وخدمته، وتقوى الله تعالى، والمحافظة على طاعته[3]، وكانت أمنيته الجنة والنظر إلى وجه الله الكريم، فأنعم بها من وصية تهم كل مسلم يرجو أن يلقى الله تعالى

---

(١) القَرَافَةُ : خطة بالفسطاط من مصر، وقرافة بطن من المعافر نزلوها فسميت باسمهم، وكانت في ذلك الوقت مقبرة أهل مصر.
انظر : معجم البلدان ٣١٧/٤.

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء ٤٦٧/٢١، وذيل طبقات الحنابلة ٢٩/٢، والمنهج الأحمد ص٣٢٧خ، والقلائد الجوهرية ٤٤٢/٢، والبداية والنهاية ٣٩/١٣.

(٣) نفس المصادر.

وهو عنه راض، وانعم بهـا من أمنيـة هي غاية عـمل العاملين. فـرحم الله هذا الإمـام الجِهبِذ، الذي قـضى عمره خـادماً لسنة رسـول الله، مجـاهداً من أجل حماية عقـيدة السلف، آمراً بالمعـروف، وناهياً عن المنكر، لا يهـمه من الدنيا إلا مـا يقيم صلبـه، مسـتعيناً به عـلى طاعة الله، فقـد كانت سيـرته مثلاً يحـتذى ، واجتـهاده في تحـصيل العلم مثلاً يضرب، وهاهم طلاب العلم -إلى يومنا هذا- ينهلون من معين علمـه، ويفـيـدون من اجتـهـاده وجـهاده، فـجـزاه الله عن الإسـلام والمسلمين خير الجزاء.

❁ ❁ ❁

موضوع الكتاب

للإمام الحافظ عبدالغني المقدسي مؤلفات عظيمة في خدمة عقيدة السلف الصالح، فقد سار على منهاجهم فيها تأليفاً لنصوصها، وتقريراً وإيضاحاً لمسائلها، وله جهاد بارز في مقارعة المبتدعة، حيث ناله بسبب عقيدته السلفية الملتزمة كثير من الأذى -كما تقدم عند الكلام عن محنته- فأصابه فيها ما أصاب أسلافه، وإذا كان -رحمه الله- قد ألف قدراً لا بأس به من الكتب في إيضاح عقيدة السلف وتقريرها، مثل كتاب التوحيد الذي سار فيه على طريقة السلف، حيث ساق أدلة مسائله بإسنادها، دون أن يعلق عليها، لأنه من عادة علماء السلف أن يوردوا النصوص مسندة، ولا يخوضوا في بيان معانيها، لأنهم يرون ذلك من الأمور المسلمة، إذ من منهجهم الذي رسموه لأنفسهم في هذا الباب أن يوردوا النصوص ويقفوا عليها لوضوح معناها، وجلاء دلالتها.

إلا أنهم قد يضطرون إلى الخروج عن هذه القاعدة بسبب ما

ابتلوا به من طوائف ندّت عن منهج السلف، الذي هو منهج القرآن، وفضلوا اتباع أساليب الأدعياء من فلاسفة اليونان، وحذروا من الاعتماد على مافي نصوص الوحي من البيان يقول ابن المرتضى اليماني واصفاً حالهم: نبغ في هذا الزمان من عادى علوم القرآن، وفارق فريق الفرقان، وصنف في التحذير من الإعتماد على مافيه من التبيان، في معرفة الديان، وأصول قواعد الأديان، وحث على الرجوع في ذلك إلى معرفة قواعد المبتدعة واليونان، منتقصاً لمن اكتفى بما في معجز التنزيل من البرهان، مقبحاً لتلقي كثير من محكماته بالقبول والإيمان، لا جرم أن الله تعالى وإن وصفه بأنه لقوم هدى، فقد وصفه بأنه على قوم عمى، فحسبوه حين عموا عنه وصموا أنه لأمر يرجع إلى ذاته، والخلل يعود إلى بيّن آياته، ولم يعلموا أن ذلك يخصهم، لما في قلوبهم من العمه والعمى، والرداءة والرديء، فكأنهم المنافقون ريباً وخبثاً وبهتانا، حين قالوا أيكم زادته هذه إيماناً.

ومن يك ذا فم مرّ مريض يجد مُراً به الماء الزلالا[1].

---

(١) ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان ص٨ .

وهؤلاء لم يكونوا في عهد ابن المرتضى الذي عاش في القرنين الثامن والتاسع وحسب بل ظهروا بين المسلمين في وقت مبكر. ولذلك ألف بعض علماء السلف كتباً في الرد على هذه الطوائف، على طريقتهم المعهودة التي تتمثل في إيراد الأدلة من الكتاب والسنة والأثر، وقد يُتْبعون الأدلة بعض الايضاحات، ويشرعون في تفنيد باطلهم بطريقة تستند إلى نصوص الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأمة وإلى العقل الذي يوافق النقل.

والإمام المقدسي -رحمه الله- ألف كتابه هذا لغرضين:

١ - تقرير المذهب الحق في المسائل العقدية التي تحدث عنها، بأدلته من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة.

٢ - الرد على المبتدعة، ليس بعرض آرائهم، وأدلتهم ومناقشتها، بل بسوق الأدلة النقلية، بل والعقلية أحياناً، وهو يفترض أنه إنما يخاطب مسلمين يريدون الحق، فبإيضاحه بأدلته من نصوص الوحي، يكون قد أوضح بطلان ما سواه الذي لاحظ له من أدلة الكتاب والسنة، بل وأبطل بصريح العبارة ووضوح الاستدلال دعوى من يزعم ان ما يذهب إليه من القول بالتأويل، أو التفويض هو

مذهب السلف. لأنه حينما يذكر في بداية كتابه هذا إجماع السلف، وخيار الخلف، وسادة الأئمة، وعلماء الأمة على أنه سبحانه موصوف بصفات الكمال التي وردت بها أدلة الوحي من نصوص الكتاب والسنة، من غير تعرض لكيفية أو اعتقاد شبهة أو مثلية، أو تأويل يؤدي إلى التعطيل، فإنه يشير بذلك إلى تفرق من سواهم وتعدد آرائهم، وتنوع مشاربهم، وهذا أكبر الشواهد على مجانبتهم للحق، لزيغهم عن الطريق الموصلة إليه، شرع -رحمه الله- بعد ذلك في تفصيل القول في الصفات صفة صفة، فتحدث عن الإستواء، والعلو والنزول، والوجه واليدين، وصفة الكلام ، وغير ذلك من الصفات، مورداً أدلتها مفصلة من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.

وله على بعضها تعقيبات تتضمن إيضاح تهافت آراء المخالفين، ومما اشتمل عليه الكتاب من مسائل العقيدة: الحديث عن القضاء والقدر، والإسراء والمعراج، والحوض، وعذاب القبر، ومساءلة منكر ونكير، والجنة والنار، والإيمان بالميزان، ثم تحدث عن مسائل الإيمان، وخروج الدجال، ونزول عيسى، والإيمان بملك الموت، وأنه يذبح يوم القيامة على هيئة كبش أملح، ثم تحدث عن خصائص الرسول

ﷺ والمفاضلة بين الخلفاء وسائر الصحابة، والشهادة لمن شهد له الرسول ﷺ بالجنة، وعن فضل الإتباع وخطر الإبتداع.

وقد حاول أن يكون كتابه هذا شاملاً لجميع مسائل العقيدة، مظهراً في حديثه أصالة مذهب السلف، وأنه مذهب مقتصد حيث أحب أن يحمل كتابه هذا اسم «الاقتصاد في الاعتقاد» لأن مذهب السلف كان وسطاً بين طرفي الإفراط والتفريط، وهذا هو معنى الإقتصاد كما ذكر الإمام ابن القيم -رحمه الله- حين قال: «والفرق بين الاقتصاد والتقصير: أن الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وله طرفان هما ضدان له: تقصير، ومجاوزه، فالمقتصد قد أخذ بالوسط وعدل بين الطرفين... والدين كله بين هذين الطرفين بل الإسلام قصد بين الملل، والسنة قصد بين البدع، ودين الله بين الغالي فيه والجافي عنه.. وما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: فإما إلى غلو ومجاوزة، وإما إلى تفريط وتقصير، وهما آفتان لا يخلص منهما في الاعتقاد والقصد والعمل إلا من مشى خلف رسول الله ﷺ، وترك أقوال الناس وآراءهم لما جاء به، لا من ترك ما جاء به لأقوالهم وآرائهم، وهذان المرضان الخطران قد استوليا على أكثر بني آدم، ولهذا حذر السلف منهما أشد التحذير، وخوفوا

من بلى بأحدهما بالهلاك، وقد يجتمعان في الشخص الواحد كما هو حال أكثر الخلق، يكون مقصراً مفرّطاً في بعض دينه، غالياً متجاوزاً في بعضه، والمهدي من هداه الله».[1]

وهذا هو الاقتصاد الذي أراده المصنف عنواناً لهذا الكتاب، وقد أدى كتابه هذا ما هدف إليه من إيضاح الحق بأدلته الناصعة من القرآن والسنة، وأقوال أئمة السلف، وبيان أن السلف -رحمهم الله- أعدل الطوائف في باب الاعتقاد، حيث ساروا خلف رسول الله ﷺ وأصحابه، ضاربين بكل مايخالف منهج الوحي عرض الحائط، متمسكين بنصوصه، ولم يغلو في إثبات ماجاءت به على خلاف منطوقها في الإثبات، ومفهوم القواعد العامة التي وضعت لهذا الإثبات، حيث تجاوزوا الإفراط في الإثبات الذي يؤدي إلى التشبيه، والتفريط فيه الذي أدى إلى التعطيل، فسلكوا مسلك الوحي: ﴿ليس كمثله شئ وهو السميع البصير﴾، كما أنهم لم يُفْرطوا في إثبات القدر إلى حد القول بالجبر، كما فعلت الجبرية،

---

(١) الروح ص٣٨٤ .

ولم يُفرّطوا تفريط المعتزلة الذي أداهم إلى ادعاء أن العبد يخلق فعله سالبين الله القدرة على ذلك، بل اثبتوا للعبد قدرة واختياراً في حدود علم الله السابق ومشيئته النافذة ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾.

وكذا الحال في الإيمان، كانوا وسطاً بين من يقول بأنه كل لا يتجزأ، فكَفّروا من أخل بشئ منه كما يقول الخوارج، وبين من يقول بأنه مجرد المعرفة، وأنه لذلك لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. لأن الإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل أهله فيه، كما يقوله المرجئة الخالصة.

أما السلف فكان قولهم وسطاً بين الفريقين حين قالوا: إنه يزيد وينقص ويتفاضل أهله فيه والعاصي مؤمن فاسق، واقع تحت مشيئة الله تعالى مستحق لعقابه.

وهكذا الشأن في مسائل العقيدة كلها، كانوا فيها وسطاً بين جميع الطوائف، لأن منبع رأيهم الإتباع لا الابتداع، وذلك بالسير على هدي خير العباد صلوات الله وسلامه عليه.

أما مخالفوهم من الفرق الكلامية التي زاغت عن المنهج الحق،

والطريق الأقوم، فإنهم سلكوا مناهج عقلية سقيمة، بعيدة كل البعد عن منهج الإسلام الصحيح، وهي مناهج هزيلة، تعجز حتى عن اقناع أصحابها، فضلاً عن قدرتها على إقناع الآخرين، لأنها مجرد جدل عقيم لا فائدة منه، فهي في غاية التهافت والقصور، وفي غاية التباين والإختلاف، وذلك من أبرز سمات المناهج العقلية المجردة.

ومن أمعن النظر في مناهج المتكلمين يجدها تثير من الشبه ما تعجز معه عن الإقناع، لأنها تمثل منهجاً شيطانياً يؤدي إلى الفرقة والاختلاف، ولذلك كان مصير أساطينه الحيرة والإعتراف بالعجز وعدم الاهتداء، ورجوع كثير منهم إلى مذهب السلف بعد أن أدركوا إفلاس مناهجهم، وتملكتهم الحيرة، فأعلنوا التوبة، وعضوا أصابع الندم على مافات من حياتهم التي قضوها في القيل والقال، الذي يهدم ولا يبني ،ويفسد ولا يصلح، ويفرق ولا يجمع.(1)

فعلم التوحيد لا يؤخذ من عقول الرجال، لأنه أساس الدين الذي عليه تنبني فروعه، فالمصدر الأوحد له هو الوحي المتمثل في

---

(1) انظر : مقدمة اثبات صفة العلو ص٣٩ – ٤٠ .

الكتاب والسنة ومفهوم السلف الصالح لنصوصه.

أما المذاهب الكلامية فهي مذاهب دخيلة هدامه لا تمت إلى الإسلام بصلة. نسأل الله الهداية إلى الحق والثبات عليه.

❁ ❁ ❁

اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

النسخ التي بين أيدينا افتتحت بنسبة محتواها الى عبدالغني المقدسي، وكتب عليها: «هذه عقيدة الشيخ الحافظ تقي الدين أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي».

وهذا بالتأكيد ليس هو العنوان الذي اختاره له مؤلفه، وإنما هو عنوان وضعه النساخ باعتبار أن الموضوع عقيدة، والمؤلف هو عبدالغني المقدسي ولكنني بعد تتبع مؤلفاته وما ورد في وصفها، تبين لي أن هذا الكتاب عنوانه الصحيح «الاقتصاد في الاعتقاد» ودليلي على ذلك مايأتي :

١) أن هذا العنوان ذكر ضمن مؤلفات الحافظ عبدالغني المقدسي، ذكره كل من :

ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة، وعبدالرحمن العليمي في المنهج الأحمد، وابن طولون في القلائد الجوهرية، ووصفوه

بأنه جزء، ووصفه ابن رجب بأنه كبير، واتفقوا على أنه غير مسند[1] . وذكره أيضاً إسماعيل باشا في هدية العارفين.[2]

(٢) هذا الوصف لا ينطبق إلا على هذا الكتاب من مؤلفات المقدسي في العقيدة، لأن بقية مؤلفاته فيها وصفت بأنها مسنده، وقد وجدتها جميعاً مسندة، عدا كتاب الصفات الذي وصف بأنه جزءان وذكر ضمن المؤلفات المسنده، وهذا يعني أنه ضعف حجم هذا الكتاب، وإذا كان كتاب «الإقتصاد في الإعتقاد» هو الوحيد من مصنفاته في العقيدة الذي وصف بأنه غير مسند، فإن هذا يقطع بأنه هذا الكتاب الذي بين أيدينا لأنه جزء في العقيدة غير مسند، ولم يوصف بهذا الوصف غيره من مؤلفات المقدسي في هذا الفن.

(٣) أن شمول الكتاب وطريقة مؤلفه في عرض مسائله تتفق تماماً مع هذا الإسم، لأنه عبارة عن عرض لعقيدة السلف في جميع المسائل العقدية تقريباً بأدلتها من الكتاب والسنة وأقوال سلف

---

(١) انظر : ذيل طبقات الحنابلة ٢/١٩، والمنهج الأحمد للعليمي ص٢٢٦خ، والقلائد الجوهرية ٢/٤٤١ .

(٢) ٥/٥٨٩ .

الأمة، وقد تقدم بيان معنى الاقتصاد وملائمته لموضوع الكتاب.

٤) لم أجد من ذكر للمقدسي كتاباً في العقيدة يتسم بالشمول، وغير مسند بحيث يمكن أن يلتبس مع هذا الكتاب. فجميع ماورد من معلومات تؤيد ما ذهبت إليه من أن عنوان الكتاب هو الإسم الذي ذكر ضمن مؤلفاته «الاقتصاد في الاعتقاد».

أما عن نسبة الكتاب إلى مؤلفه فإن النسخ الخطية التي بين ايدينا كتب عليها نسبة هذا الكتاب إلى الإمام المقدسي، وقد ذكر كما اسلفت بعنوان الاقتصاد في الاعتقاد ونسبه إليه كل من ذكره ضمن مؤلفاته بهذا الإسم، فلا أشك في صحة هذه النسبة سيما إذا علمنا أن بعض الألفاظ التي أخذها المبتدعة عليه وامتحنوه بسببها موجودة في هذا الكتاب، مثل ما أورده ابن رجب وهو قوله: «ولا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقة النزول»[1]

---

(١) راجع ص١٠٠.

ومسـألة الحرف والصـوت، وقد تحـدث عنها في هذا الكـتاب حيث أثبت أن الله يتكلم بحرف وصوت.[1]

❁ ❁ ❁

---

(١) راجع ص ١٤٩ .

نسخ الكتاب

لقد تيسر لي الحصول على نسختين خطيتين لهذا الكتاب :

النسخة الأولى :

من محفوظات المكتبة السعودية العامة بالرياض، التابعة للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برقم «٦٨٦/٨٦» ضمن مجموعة ، وهي بخط نسخ جيد مكتوبة بقلم القاضي الشيخ ابراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى المتوفي سنة ١٢٢٨هـ، وتقع في ست عشرة صفحة، عدد أسطر الصفحة الواحدة ما بين «٢١-٢٢» سطراً، كلمات السطر الواحد مابين «١٨-٢٠» كلمة.

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلاً لوضوحها ودقتها، ورمزت لها بكلمة «الأصل».

النسخة الثانية :

أهداها إلي -مشكوراً مأجوراً إن شاء الله- فضيلة الشيخ الوليد بن عبدالرحمن آل فريان، وهي أيضاً بخط نسخ جيد وتقع في ثلاث وعشرين صفحة، عدد أسطر كل صفحة «٢٠» سطراً، وكلمات كل سطر مابين «١١-١٣» كلمة. وسجل في نهايتها الشهر واليوم الذي فرغ من نسخها فيه، ولم يذكر العام. وقد رمزت لهذه النسخة بحرف «ل».

وقد طبع هذا الكتاب بعنوان «عقيدة الحافظ تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي» بتحقيق فضيلة الشيخ/ عبدالله البصيري عام ١٤١١هـ، ونشرته دار الإفتاء السعودي بالرياض، وسبق أن ذكرت عنوانه الصحيح، وقد وصلني بعد أن أوشكت على الإنتهاء من عملي، وأترك الحكم في الفرق بين العملين للقارئ الكريم فسيتبين له ذلك إن شاء الله.

❀ ❀ ❀

عملي في الكتاب

اتبعت في خدمة هذا الكتاب الخطوات التالية :

١) تحقيق النصوص الواردة فيه حتى يخرج على أقرب صورة تركه عليها المصنف- قدر الإمكان- ولذلك قمت بمقابلة النسختين وإثبات الفروقات بينهما في الهامش، معتمداً عبارة الأصل، ما لم يكن لفظ النسخة الأخرى أصح فأثبته وأشير إلى لفظ الأصل في الهامش، وهذا قليل جداً، لأن نسخة الأصل أكثر دقة، وقد أستعين في الضبط بمصادر الحديث.

٢) تخريج الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف، بإحالتها إلى مواضعها من كتب السنة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

٣) دراسة الأحاديث والآثار من حيث الصحة أو الضعف معتمداً كلام العلماء فيها.

٤) الإشارة إلى مواضع الآيات من السور بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٥) الترجمة لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب.

٦) قدمت للكتاب بدراسة تناولت فيها حياة المصنف الإجتماعية والعلمية، وبعض العناصر الأخرى المتعلقة بالمؤلف والكتاب.

٧) قمت بالتعليق على بعض المواضع التي تحتاج إلى ذلك، وقد يطول التعليق حسب ما يقتضيه الحال ويتطلبه المقام من تفصيل أو إيضاح.

٨) شرحت الكلمات الغريبة التي وردت في ثنايا نصوص الكتاب.

٩) وضعت عناوين جانبية لموضوعاته.

١٠ ختمت عملي بالفهارس الآتية :

١ - فهرس الآيات القرآنية.
٢ - فهرس الأحاديث والآثار.
٣ - فهرس للأعلام المترجم لهم.
٤ - فهرس للمراجع.
٥ - فهرس موضوعات المقدمة.
٦ - فهرس موضوعات الكتاب.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن يكتب للجميع الأجر والثواب. والله الهادي إلى سواء السبيل.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل
قال الشيخ الإمام العالم الزاهد الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي رحمه الله تعالى الحمد لله المتفرد بالكمال والبقا والعز والكبريا الموصوف
بالصفات وكمال الأسماء المنزه عن الأشباه والنظراء الذي سبق علمه في بريته بحكمه النافذ
من السعادة والشقا واستوى على عرشه فوق السماء وصلى الله على الهادي إلى المحجة البيضا
والشريعة الغراء محمد سيد المرسلين والأنبيا وعلى آله وصحبه الطاهرين الأتقيا صلاة دائمة إلى
يوم اللقاء وسلم تسليما وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول والنية والعمل وأعاذنا وإياك
من الزيغ والزلل إن صالح السلف وخيار الخلف وسادة الأئمة وعلماء الأمة اتفقت أقوالهم
وتطابقت آراؤهم على الإيمان بالله عز وجل وأنه أحد فرد حي قيوم سميع بصير لا شريك له
ولا وزير ولا شبيه له ولا نظير ولا عدل ولا مثل وأنه عز وجل موصوف بصفاته القديمة التي
نطق بها كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وصح بها
النقل عن نبيه وخيرته من خلقه محمد سيد البشر الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته وجاهد
في الله حق جهاده وأقام الملة وأوضح المحجة وأكمل الدين وقمع الكافرين ولم يدع لملحد مجالا ولا
لقائل مقالا فروى طارق بن شهاب قال جاء يهودي إلى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين
آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذنا ذلك
اليوم عيدا قال أي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
فقال إني لأعلم اليوم الذي نزلت والمكان نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بعرفة عشية
جمعة فآمنوا بما قال الله سبحانه في كتابه وصح عن نبيه وأمروه كما ورد من غير تعرض لكيفية
أو اعتقاد لشبهة أو مثلية أو تأويل يؤدي إلى التعطيل ووسعتهم السنة المحمدية والطريقة
المرضية ولم يتعدوها إلى البدعة المردية الردية فحازوا بذلك الرتبة السنية والمنزلة
العلية ثم من صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه ونطق بها كتابه وأخبر بها نبيه أنه مستو على
عرشه

الصفحة الأولى من نسخة الأصل



هذه عقيدة الشيخ الحافظ تقي الدين أبي محمد
عبد الغني بن عبد الواحد بن علي
[illegible]
رحمه الله
...
ولجميع المسلمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الإمام العالم الزاهد الحافظ تقي الدين أبو محمد
عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي رحمه الله تعالى: الحمد لله
المنفرد بالكمال والبقاء والعزة والكبرياء الموصوف بالصفات والأسماء المنزه عن
الأشباه والنظراء الذي ... التقصير من الشيعة ...
واستوى على عرشه فوق السماء وصلى الله على ... البيضاء والشريعة ...
... المرسلين والأنبياء وعلى آله وصحبه الطاهرين الأصفياء صلاة ...

[illegible]

الصفحة الأولى من النسخة التي رمزت لها بالحرف «ل»

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر وأعن

والحمد لله وحده ، حسبنا الله ونعم الوكيل .[1]

قال الشيخ الإمام العالم الزاهد الحافظ تقى الدين أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور [الحنبلي][2] المقدسي – رحمه الله تعالي – : الحمد لله المتفرد بالكمال والبقاء ، والعز والكبرياء ، الموصوف بالصفات والأسماء ، المنزه عن الأشباه والنظراء، الذي سبق علمه في بريته بمحكم القضاء ، من السعادة والشقاء ، واستوي علي عرشه فوق السماء ، وصلى الله على الهادي إلى المحجة البيضاء والشريعة الغراء ، محمد سيد المرسلين والأنبياء ، وعلى آله وصحبه الطاهرين الأتقياء، صلاة دائمة إلى يوم اللقاء .

---

(١) من قوله : [رب يسر] إلى هنا لا يوجد في [ل] .

(٢) من [ل] .

إعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول [والنية][(١)] والعمل، وأعاذنا وإياك من الزيغ والزلل ، أن صالح السلف ، وخيار الخلف ، وسادة الأئمة ، وعلماء الأمة، اتفقت أقوالهم ، وتطابقت آراؤهم على الإيمان بالله عز وجل ، وأنه احد فرد صمد ، حي قيوم ، سميع بصير ، لا شريك له ولا وزير ، ولا [شبيه][(٢)] [له][(٣)] ولا نظير ولا عدل ولا مثل .

وأنه عز وجل موصوف بصفاته القديمة التي نطق بها كتابه العزيز الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾[(٤)] ، وصح بها النقل عن نبيه وخيرته من خلقه محمد سيد البشر ، الذي بلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته ، وجاهد في الله حق جهاده، وأقام الملة ، وأوضح المحجة ، وأكمل الدين ، وقمع الكافرين ، ولم يدع [لملحد][(٥)] مجالاً ، ولا لقائل مقالاً .

---

(١) في الأصل [السنه] وما أثبت من [ل] .
(٢) في الأصل : [شبه] وما أثبت من [ل] .
(٣) لا توجد في [ل] .
(٤) سورة فصلت / ٤٢ .
(٥) في [ل] : [للملحد] .

١ - فروى طارق بن شهاب [1] قال : جاء يهودي [2] إلى عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][3] فقال : يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها لو علينا معشر يهود نزلت نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً . قال : أي آية ؟ قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[4].

فقال : إني لأعلم اليوم الذي نزلت والمكان ، نزلت على رسول الله ﷺ عليه وسلم ونحن بعرفه عشية جمعه) [5] .

---

(١) طارق بن شهاب بن عبدشمس البجلي الأحمسي ، أبو عبدالله الكوفي ، رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ، مات سنة اثنتين أو ثلاثاً وثمانين .
التقريب ٣٧٦/١ .

(٢) هو كعب الأحبار ، وفي بعض روايات الحديث عند البخاري ومسلم : (قالت اليهود) قال ابن حجر : « يحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك جماعة وتكلم كعب على لسانهم » . فتح الباري ١٠٥/١ .

(٣) من [ل] .

(٤) سورة المائدة / ٣ .

(٥) متفق عليه . انظر صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ح « ٤٥ » ٣١/١ ، وكتاب التفسير ، باب « اليوم أكملت لكم دينكم» ح «٤٦٠٦» ٢٢٢/٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب التفسير، ح «٣٠١٧» ٢٣١٢/٤ .

فآمنوا بما قال الله سبحانه في كتابه ، وصح عن نبيه ، وأمَرّوه كما ورد من غير تعرض لكيفية، أو اعتقاد شبهة أو مثليه، أو تأويل يؤدي إلى التعطيل[1] . ووسعتهم السنة المحمدية، والطريقة المرضية، ولم يتعدوها إلى البدعة [2] المردية الرَّدِيّة ، فحازوا بذلك الرتبة السنيه ، والمنزلة العليه .

صفة الإستواء

[فمن صفات الله تعالى][3] التي وصف بها نفسه ، ونطق بها كتابه ، وأخبر بها نبيه : أنه مستو على عرشه كما أخبر عن

---

(١) يشير المصنف – رحمه الله – إلى وجوب التمسك بالوحي ، فلا يزاد فيه ، ولا ينقص منه، إذ لابد من الإلتزام بالوحي منطوقاً ومفهوماً ، فيثبت لله تعالى من الأسماء والصفات ما أثبته لنفسه وما أثبته له الرسول ﷺ من غير تأويل ولا تشبيه ، ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف ، بل ينهج فيه منهج الوحي كما في قوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شئ ﴾ في جانب التنزيه ، ﴿وهو السميع البصير﴾ في جانب الإثبات ، فلابد من الإثبات مع قطع الطمع عن إدراك الكيفية .

(٢) البدعة هي: الأمر المحدث المخالف للسنة الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي .
التعريفات للجرجاني ص ٤٣ .

(٣) في [ل] : [فمن صفاته عز وجل] .

نفسه فقال [عز من قائل][1] في سورة الأعراف : ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾[2] . وقال في سورة يونس عليه السلام : ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾[3] . وقال في سورة الرعد : ﴿الذي رفع[4] السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش﴾[5]. وقال في سورة طه: ﴿ الرحمن على العرش استوى﴾[6]. وقال في سورة الفرقان: ﴿ ثم استوى على العرش الرحمن﴾[7] . وقال في سورة السجدة : ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما

---

(١) في [ل] : [عز وجل] .
(٢) سورة الأعراف / ٥٤ .
(٣) سورة يونس / ٣ .
(٤) في [ل] : [خلق] وهو خطأ .
(٥) سورة الرعد / ٢ .
(٦) سورة طه / ٥ .
(٧) سورة الفرقان / ٥٩ .

بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾[1] . وقال في سورة الحديد : ﴿هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾[2]. فهذه سبعة مواضع أخبر [الله][3] فيها سبحانه أنه على العرش.

٢ – وروى أبو هريرة[4] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله عز وجل كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق : إن رحمتي سبقت غضبي . فهو عنده فوق العرش)[5].

---

(١) سورة السجدة / ٤ .

(٢) سورة الحديد / ٤ .

(٣) لا يوجد في [ل] .

(٤) اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو عشرين قولاً ، فقيل عمير بن عامر ، وقيل عبدالرحمن ، وقيل عبد شمس ، وقيل غير ذلك ، وقد اشتهر بكنيته ، وهو من أشهر صحابة رسول الله ﷺ وأكثرهم تحديثاً عنه .
انظر : الاستغناء ٣٤٦/١ .

(٥) متفق عليه . انظر صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق، باب « وهو الذي يبدأ الخلق» ح «٣١٩٤» ٤١٩/٢ ، وكتاب التوحيد ، باب « وكان عرشه على الماء » ح «٧٤٢٢» ٣٨٨/٤ ، وباب قول الله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ ح «٧٤٠٤» ٣٨٣/١٣، ومواضع أخرى غيرها .
وصحيح مسلم ، كتاب التوبه ، « باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه » =

....

= ح «٢٧٥١» ٢١٠٧/٤ .

ورواه أيضاً أحمد في المسند ٣٥٨/٢ ، ٣٨١ ، وابن أبي عاصم في السنة ح «٦٠٨» ٢٧٠/١ . وابن ماجه في كتاب الزهد من سننه ، باب ما يرجي من رحمة الله يوم القيامة ح «٤٢٩٥» ١٤٣٥/٢ . وابن خزيمة في التوحيد ص٥٨ ، والآجري في الشريعة ص٢٩٠ . وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين ح «١٢» ص٥٥ . وابن قدامه في إثبات صفة العلو ح «١٨» ص١٠٤ .

وهذا الحديث يدل على إثبات صفتين أخريين هما : صفة الرحمة ، وصفة الغضب ، وهما ثابتتان لله تعالى بالكتاب والسنه .

فأما صفة الرحمة فيدل على اثباتها من القرآن الكريم قوله تعالى في سورة غافر ﴿ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما ﴾ ، وفي سورة الأحزاب : ﴿ وكان بالمؤمنين رحيما﴾ . وفي سورة الأنعام : ﴿ كتب على نفسه الرحمه ﴾ ، وغيرها من الآيات وهي كثيرة جداً. أما من السنة فهناك أحاديث كثيره منها ما أورد المصنف في هذا الكتاب وستأتي، ومنها حديث أسامه عند البخارى «... إنما يرحم الله من عباده الرحماء» ح «٧٤٤٨» ٣٩٤/٤، وحديث أبي هريرة المتفق عليه في اختصام الجنة والنار وفيه: «... فقال الله تعالى للجنه: أنت رحمتي، وقال للنار: أنت عذابي» وغيرها من الأحاديث

أما صفة الغضب فقال تعالى في سورة النساء : ﴿ وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ . وقال في سورة الفتح : ﴿ وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم ﴾ . وقال في سورة المجادلة : ﴿ ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ﴾ . وغيرها.

أما من السنه فورد بإثباتها أحاديث أخري غير هذا الحديث ، فمنها حديث =

٣ – وروى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر سبع سموات وما [بينها][1] ثم قال : (وفوق ذلك بحر بين [أعلاه وأسفله][2] ، كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال مابين أظلافهن وركبهن مابين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهن العرش مابين أعلاه وأسفله مابين سماء إلى سماء ، والله تعالى فوق ذلك)[3]. رواه أبوداود ، والترمذي

= أبي قتادة رضي الله عنه عند مسلم رقم (١١٦٢) وفيه : (.... فغضب رسول الله ﷺ فلما رأى عمر رضي الله عنه غضبه قال : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً . نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ..) الحديث .
وحديث عائشه رضي الله عنها عند البخاري رقم (٦٤٠١) وفيه : أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا :السامُ عليك . قال : وعليكم . فقالت عائشة : السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم . فقال رسول الله ﷺ : مهلاً ياعائشة ..) الحديث . وغيرها من الأحاديث التي تدل على اثبات هذه الصفه . فهاتان الصفتان ثابتتان لله تعالى على مايليق بجلاله وعظمته ، فلا رحمته تشبه رحمة المخلوقين ولا غضبه يشبه غضبهم .

(١) في [ل] : [وما بينهما] .

(٢) في [ل] : [بين أسفله وأعلاه] .

(٣) سنن أبي داود ، كتاب السنه ، باب في الجهميه ، ح (٤٧٢٣) ٩٣/٥ ، وسنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب (ومن سورة الحاقة) ح (٣٣٢٠) ٤٢٤/٥ ، =

وابن ماجه القزويني .

٤ - وقالت أم سلمه زوج النبي ﷺ، ومالك بن أنس في قوله [عز وجل][1] : ﴿ ٱلرحمن على العرش استوى ﴾ ، الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، والإقرار به إيمان ، والجحود به كفر.[2]

= وقال: هذا حديث حسن غريب .

وسنن ابن ماجه ، المقدمه ، باب فيما أنكرت الجهميه ، ح (١٩٣) ٦٩/١ .

ورواه أيضاً ابن خزيمه في كتاب التوحيد ﷺ ١٠١-١٠٢ . وابن أبي عاصم في كتاب السنه ، ح (٥٧٧) ٢٥٣/١، وأحمد في المسند ٢٠٦/١-٢٠٧ .

وأورده الذهبي في العلو ﷺ ٥٠ وقال : تفرد به سماك عن عبدالله ، وعبدالله فيه جهاله. أ.هـ .

وحكم الشيخ الألباني في تخريجه لأحاديث السنه لابن أبي عاصم بضعف إسناده .

(١) في [ل] : [تعالى] .

(٢) أخرجه عن أم سلمه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنه رقم (٦٦٣) ٣٩٧/٢، وأشار إلى قولها ابن حجر في الفتح ٤٠٦/١٣ ، وشيخ الإسلام ابن تيميه في الفتاوى ٣٦٥/٥ حيث قال : رُوى هذا الجواب عن أم سلمه رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً ، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه .

وأخرجه الإمام الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن =

....

= مجموعة الرسائل المنيرية ١/١١٠ ، وأورده الذهبي في العلو ص ٦٥ وقال : فأما عن أم سلمة فلا يصح. وابن قدامه في إثبات صفة العلو رقم «٦٧» ص١٧٦ .

أما قول الإمام مالك فثابت عنه ، أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص٥١٦ من طريقين ، وذكره الحافظ في الفتح ١٣/٤٠٦-٤٠٧ ، وحكم بأن إسناده جيد.

ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنه رقم « ٦٦٤ » ٢/٣٩٨، وأبوعثمان الصابوني في عقيدة السلف ضمن الرسائل المنيرية ١/١١١، وأبونعيم في الحليه ٦/٣٢٥ ، والدارمي في الرد على الجهمية ص٢٧، والذهبي في العلو ص١٠٣ وقال : « وهذا ثابت عن مالك » . وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم «٨٨» ص١٩٤. قال الإمام ابن تيميه معلقاً على قول مالك : وكلام مالك صريح في إثبات الإستواء ، وأنه معلوم ، وأن له كيفية ، لكن تلك الكيفية مجهولة لنا لا نعلمها نحن ، ولهذا بَدّع السائل الذي سأله عن هذه الكيفية ، فإن السؤال إنما يكون عن أمر معلوم لنا، ونحن لا نعلم استواءه ، وليس كل ماكان معلوماً وله كيفية تكون تلك الكيفية معلومة لنا. مجموع الفتاوى ٥/١٨١ .

وقد روى مثل هذا القول عن ربيعة شيخ الإمام مالك ، وهو قول أهل السنة قاطبة. وإن من أعجب العجب أن نرى كثيراً من أصحاب مالك - المتأخرين - فارقوا عقيدته، ودانوا بغيرها ، فسلكوا مسلك الأشاعرة في منهجهم العقدي الذي يتسم بمخالفة منطوق الوحي ، خاصة مايتعلق بمسائل الصفات. =

٥ – وروى أبوهـريرة رضـي اللـه عنـه أن رسـول اللـه ﷺ قال :(والذي نفسي بيده مامن رجل يدعو امـرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى)[1].

٦ – وروى أبو سـعيـد الخدري[2] رضي اللـه عنه أن [النبي][3] ﷺ قال: (ألا تأمنوني وأنا أمـين من في السماء ، يأتيني خـبر من

== وهم بهذا ينـزعون ثقتـهم بإمام جليل لا يحيدون عن مذهبـه في الفروع قيد أنمله ، ويضـربون بمذهبـه في الأصـول – الملتـزم بالوحي – عـرض الحـائط . وهذا شأن بعض أتباع مذاهب الأئمة الآخرين أبي حنيـفة والشافعي وأحمد ، حيث ذهبـوا مذاهب في الاعتقـاد فارقوا بهـا ما عليه أئمـتهم الذين اعتصـموا بالتنزيل ولم يفارقوه .

أما أولئك الأتباع المفـارقون فقد ارتضوا لأنفسهم مـذاهب الكلام والسفسطة التي أودت بهم إلى الزيغ والضلال . نسأل الله الهداية والثبات على الحق .

(١) متفق عليه . صحيح البخـاري، كتاب النكاح ، باب « إذا باتت المرأة مـهاجرة فراش زوجها » (٥١٩٣–٥١٩٤) ، ٣/ ٣٨٧ .
وصحيح مـسلم ، كتاب النكاح « باب تحـريم امتناعها من فـراش زوجها » ح (١٤٣٦) ، ٢/ ١٠٦٠ واللفظ لمسلم في إحدى الروايات عنده .

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر ، وهو خدره بن عوف الأنصاري ، صحابي مشهور ، مات سنة ٧٤ .
انظر : الإستغناء ١/ ٣١٤ .

(٣) في [ل] : [رسول الله] .

في السماء صباحاً ومساءاً)[1].

٧ - وروى معاوية بن الحكم السلمي[2] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لجاريته: (أين الله؟ قالت : في السماء ، قال : من أنا؟ قالت: أنت رسول الله . قال : اعتقها فإنها مؤمنه)[3]. رواه

---

(١) متفق عليه . صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن ...) ح «٤٣٥١» ١٦٢/٣ . وصحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب «ذكر الخوارج وصفاتهم » ح «١٠٦٤» ٧٤٢/٢ .
ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٤/٣ .
وهو حديث طويل يتضمن قصة ذي الخويصره التميمي مع رسول الله ﷺ، وما أخبر به عليه السلام من أمر الخوارج .

(٢) معاوية بن الحكم السلمي ، قال أبوعمر : كان يسكن بني سليم وينزل المدينة ، وقال البخاري : له صحبة يعد في أهل الحجاز .
الإصابة ١٤٨/٦ .

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد من صحيحه ، باب « تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ماكان من إباحة » ح «٥٣٧» ٣٨١/١ . وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاه ، باب « تشميت العاطس في الصلاة » ح « ٩٣٠ » ٥٧٠/١ ، والنسائي في كتاب السهو ، باب الكلام في الصلاة ١٣/٣.
وابن أبي عاصم في كتاب السنه ح «٤٨٩» ٢١٥/١ ، ومالك في الوطأ ، كتاب العتق والولاء ، باب « مايجوز من العتق في الرقاب الواجبه » ٧٧٦/٢ =

مسلم [بن الحجاج][1] وأبوداود ، و [أبوعبدالرحمن][2] النسائي .

ومن أجهل جهلاً ، وأسخف عقلاً ، وأضل سبيلا ممن يقول إنه لا يجوز أن يقال : أين الله ، بعد تصريح صاحب الشريعة بقوله [أين الله][3] ؟ ! .

== . إلا أن مالك قال : عن عمر بن الحكم، وصوابه « معاويه » ، وقد وهم فيه مالك كما قال الحافظ في التقريب ٢/٥٣ ، وانظر الاصابه ٦/١٤٩ ، ورواه ابن أبي زمنين المالكي في أصول بالسنه وتابع مالكاً في هذا الوهم ، انظر ح «٤٧» ١/٣٥٣ بتحقيق محمد هارون .

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٢٢ ، إلا أنه وهم فقال : إن مسلماً أخرج الحديث دون قصة الجارية . وأحمد في المسند ٥/٤٧٧ ، وأبوداود الطيالسي في مسنده ص١٥٠ ، وابن خزيمه في كتاب التوحيد ص١٢١ .

(١) لا يوجد في [ل] .

(٢) لا يوجد في [ل] .

(٣) جهم بن صفوان وأصحابه هم المانعون من السؤال عن الله بأين ، ووافقهم على ذلك بعض من ينفي علو الله تعالى من الأشاعرة والمعتزله .

يقول الإمام أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب – وهو من مثبتي صفة العلو ==

....

== والرادين على من أنكرها وتأولها من المبتدعه - يقول : ورسول الله ﷺ وهو صفوة الله من خلقه ، وخيرته من بريته، وأعلمهم جميعاً يجيز الأين ويقوله ويستصوب قول القائل : إنه في السماء، وشهد له بالإيمان عند ذلك، وجهم بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الأين، ويحرمون القول به. قال: ولو كان خطأ كان رسول الله ﷺ أحق بالإنكار له، وكان ينبغي أن يقول لها: لا تقولي هذا فتوهمي أنه عز وجل محدود، وأنه في مكان دون مكان، ولكن قولي: إنه في كل مكان، لأنه هو الصواب دون ماقلت. كلا، فلقد أجازه رسول الله ﷺ مع علمه بما فيه، وأنه أصوب الإيمان، بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله، ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قالته، وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق به وشاهد له؟!

انظر مجموع الفتاوى ٣١٩/٥ .

وكل صاحب فطرة مستقيمة لا يمكن أن يجيب على مثل هذا السؤال إلا بمثل ما أجابت به الجاريه . ففي الخبر مسألتان كما يقول الإمام الذهبي:

إحداهما : شرعية قول المسلم : أين الله؟.

وثانيهما : قول المسؤول : في السماء.

فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى ﷺ .

انظر : العلو ص٤٦ .

وقال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي -رحمه الله-: ففي حديث رسول الله ﷺ هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء دون الأرض فليس بمؤمن، ولو كان عبداً فأعتق لم يجز في رقبة مؤمنة، إذ لا يعلم أن الله في السماء، ألا ترى أن رسول الله ﷺ جعل أمارة إيمانها معرفتها أن ==

....

= الله في السماء، وفي قول رسول الله ﷺ : (أين الله؟) تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف بأين، لأن شيئاً لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال: أين هو؟، ولا يقال: أين إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان. ولو كان الأمر كما يدعي هؤلاء الزائفة لأنكر عليها رسول الله ﷺ قولها وعلّمها، ولكنها علمت به فصدقها رسول الله ﷺ، وشهد لها بالإيمان بذلك، ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفته في السماء. فالله تبارك وتعالى فوق عرشه، فوق سمواته بائن من خلقه، فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد، وعلمه من فوق العرش بأقصى خلقه وأدناهم واحد، لا يبعد عنه شئ.

الرد على الجهمية ص١٧-١٨.

ويقول أستاذنا الدكتور/ محمد خليل هراس -رحمه الله- : «هذا الحديث يتألق نصاعة ووضوحاً، وهو صاعقة على رؤوس أهل التعطيل، فهذا رجل أخطأ في حق جاريته بضربها، فأراد أن يكفرّ عن خطيئته بعتقها، فاستمهله الرسول ﷺ حتى يمتحن إيمانها، فكان السؤال الذي اختاره لهذا الإمتحان هو : أين الله؟ ولما أجابت بأنه في السماء رضي جوابها وشهد لها بالإيمان ، ولو أنك قلت لمعطل: أين الله؟ لحكم عليك بالكفران».

انظر هامش كتاب التوحيد لابن خزيمة ص١٢١.

وقد أعلّ بعض المبتدعة هذا الحديث بالإضطراب، كما فعل محمد زاهد الكوثري حين علق عليه في هامش كتاب الأسماء والصفات للبيهقي. إلا أن قدحه هذا غير وارد لأنه تعسف واضح وتجن بينّ، وقد فنده ورد عليه الشيخ =

٨ – وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانت زينب بنت جحش [تفخر][1] على أزواج النبي ﷺ تقول: (زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات)[2] رواه البخاري.

٩ – وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ ذكر المؤمن عند موته، وأنه يعرج بروحه حتى ينتهي إلى السماء

= الألباني في اختصاره لكتاب العلو للذهبي ص١٨. والكوثري صاحب مواقف مغرضة وظالمة من أئمة السلف وعقيدتهم الناصعة الصافية التي لم تشبها شوائب البدع لرجوعهم فيما يعتقدون إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، لا إلى المنطق العقيم والفلسفة السقيمة وتصورات العقول المريضه.

راجع الدراسة التي قدمت بها بالإشتراك – لكتاب الصواعق المنزله لابن القيم.

(١) في [ل] : [تفتخر].

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء» ح «٧٤٢٠»، و «٧٤٢٠» ٣٨٨/٤. والترمذي ، كتاب التفسير ، باب «ومن سورة الأحزاب» ح «٣٢١٣» ٣٥٤/٥–٣٥٥. وأبو نعيم في الحلية ٥٢/٢، وابن سعد في الطبقات ١٠٣/٨، ١٠٦، والذهبي في العلو ص٢٠.

التي فيها الله عز وجل)[1] رواه الإمام أحمد والدارقطني وغيرهما.

١٠- وروى أبوالدرداء [2] رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ الله عليه وسلم يقول : (من اشتكى منكم أو اشتكى أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، إغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، انزل رحمة وشفاءاً من شفائك على هذا الوجع فيبرأ)[3] رواه أبوالقاسم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٦٤/٢ ، وابن ماجه في الزهد من سننه باب «ذكر الموت والاستعداد له» ح «٤٢٦٢» ١٤٢٣/٢، والذهبي في العلو ص٢٢، والحاكم في المستدرك ٣٥٣/١. وقد أورده الألباني في صحيح ابن ماجه وحكم بصحته ٤٢٠/٢، وكذا في مختصر العلو للذهبي ص٨٥.

(٢) هو الصحابي الجليل عويمر بن زيد ، ويقال : ابن عبدالله، ويقال ابن عامر، الأنصاري الخزرجي، أسلم بعد غزوة بدر، وكان حكيم هذه الأمه، ولي قضاء دمشق وبها توفى سنة ٣٢هـ، وقيل ٣٣هـ.
انظر الإستغناء لابن عبدالبر ١٦٩/١، وسير اعلام النبلاء ٢ / ٣٣٥.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للطبري اللالكائي «٦٤٨» ٣٨٩/٢، وسنن أبي داود كتاب الطب، باب كيف الرقي، ح «٣٨٩٢» ٢١٨/٤. ومسند أحمد =

[الطبري][1] لسنه.

وفي هذه المسألة أدلة من الكتاب والسنة يطول بذكرها الكتاب.

ومنكر أن يكون الله في جهة العلو بعد هذه الآيات والأحاديث مخالف لكتاب الله، منكر لسنة رسول الله.

١١- وقال مالك بن أنس : الله في السماء، وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان.[2]

= ٢١/٦، والرد على الجهمية للدارمي ص١٨، والأسماء والصفات للبيهقي ص٥٣٣، والعلو للعلي الغفار للذهبي ص٢٨. والحديث ضعيف الإسناد جداً، لأن فيه زياد بن محمد الأنصاري قال عنه الذهبي: لين الحديث. وقال البخاري والنسائي وأبوحاتم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك.

انظر : التهذيب لابن حجر ٣٩٢/٣ .

(١) في [ل] : [الطبراني] .

(٢) رواه الآجري في كتاب الشريعة ص٢٨٩، وعبدالله بن أحمد في كتاب السنة رقم «١١» ١٠٧/١، وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم «٧٦» ص١٨٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «٦٧٣» ٤٠١/٢.

١٢- وقال الشافعي : خلافة أبي بكر حق قضاها الله في سمائه، وجمع [عليها][١] قلوب أصحاب نبيه ﷺ.[٢]

١٣- وقال عبدالله بن المبارك[٣]: نعرف ربنا فوق سبع سماوات بائناً من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية : إنه هاهنا، وأشار إلى الأرض.[٤]

---

(١) في [ل] : [عليه] .

(٢) رواه ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم «٩٣» ص١٨١ عن طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري الذي قال فيه ابن عساكر: لم يكن موثقاً. وقال ابن النجار: متهم بوضع الأحاديث وتركيب الأسانيد .
انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ١١٢/٣، والكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي ص٢٩٣.

(٣) هو أبو عبدالرحمن، عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بني حنظلة، الحافظ شيخ الاسلام، ولد سنة ١١٨ وتوفى سنة ١٨١، وقيل ١٨٢هـ.
انظر حلية الأولياء ٢٣٧/٢، وتاريخ بغداد ١٥٢/١٠، وشذرات الذهب ٢٣٧/٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣٦/٨.

(٤) رواه عبدالله بن أحمد في كتاب السنة رقم «٢٢» و «٥٩٨» ١١١/١، ٣٠٧.
والبخاري في خلق أفعال العباد ص٨، والدارمي في الرد على الجهمية ص٩، ==

صفة الوجه

ومن الصفات التي نطق بها القرآن، وصحت بها الأخبار: الوجه.

قال الله عز وجل[1]: ﴿كل شئ هالك إلا وجهه﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾[3]

١٤- وروى أبوموسى[4] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (جنات الفردوس أربع، ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وما بين القوم

== والرد على بشر المريسي ص١٠٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ص٥٣٨، وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم(٨٣ و ٨٤) ص١٩٢، ١٩٣.
وأورده الإمام ابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص٧٦ وصححه.

(١) في [ل] قدّم ذكر الآية الثانية هنا على الأولى.

(٢) سورة القصص / ٨٨ .

(٣) سورة الرحمن / ٢٧.

(٤) هو عبدالله بن قيس بن حَضّار، أبوموسى الأشعري، صحابي جليل ، مشهور باسمه وكنيته معاً، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين. مات سنة (٥٠) وقيل بعدها.
الإصابة ٤/٢١١، وتقريب التهذيب ١/٤٤١.

وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن.[1]

١٥- وروى أبوموسى قال : قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: (إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شئ

---

(١) البخاري مع الشرح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره﴾ ح «٧٤٤٤» ٣٩٣/٤. ومسلم في كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، ح «٢٩٦» ١٦٣/١. والترمذي في سننه، كتاب صفة الجنة، باب ماجاء في صفة غرف الجنة، ح «٢٥٢٨» ٦٧٣/٤ . وابن ماجة في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ح «١٨٦» ٦٦/١، وابن منده في الرد على الجهمية ح «٨٢» ص٩٤. والبيهقي في الأسماء والصفات ص٣٨٤.

وهذا الحديث يدل أيضاً على إثبات صفة الكبرياء لله جل وعلا، وفي بيان هذه الدلاله يقول الإمام البيهقي -رحمه الله- : رداء الكبرياء، يريد به صفة الكبرياء، فهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه أحد من خلقه بعد رؤية يوم القيامة، حتى يأذن لهم بدخول جنة عدن، فإذا دخلوها أراد أن يروه وهم في جنة عدن.

الأسماء والصفات ص٣٨٤

أدركه بصره. ثم قرأ: ﴿أن بورك من في النار ومن حولها﴾[١] رواه مسلم[٢].

فهذه صفة [ثابتة][٣] بنص الكتاب وخبر الصادق الأمين، فيجب الإقرار بها، والتسليم كسائر الصفات الثابتة بواضح الدلالات.[٤]

---

(١) سورة النمل/٨ .

(٢) مسلم ، كتاب الإيمان، باب قوله عليه السلام : (إن الله لا ينام،...) ح (٢٩٣) ١/١٦١، وسنن ابن ماجه، المقدمه، باب فيما أنكرت الجهمية ، ح (١٩٥) ١/٧٠، ومسند أحمد ٤/٤٠١، ٤٠٥، والأسماء والصفات للبيهقي ص٣٩٢.

(٣) في [ل] : [ثانية] .

(٤) صفة الوجه من صفات الذات الثابتة لله تعالى بنصوص الكتاب والسنة، ودلالتها عليها في غاية الصراحة والوضوح، ولذلك لم يجد بعض المؤولة سبيلاً إلى تأويلها.
فالأشاعرة مثلاً –وهم من رواد منهج التأويل– نرى بعضهم يصرح بأنه لا سبيل إلى تأويل هذه الصفة، كما يقول أبوبكر بن فورك مؤلف كتاب مشكل الحديث الذى تصدى فيه لأحاديث الصفات بالتأويل على مقتضى العقل، يقول عن صفة الوجه: وذلك من الصفات التي لا سبيل إلى اثباتها إلا من جهة النقل، ... وذهب أصحابنا إلى أن الله عز وجل ذو وجه، وأن الوجه صفة من =

....

= الصفات القائمة به، ... والمقصود بالوجه: إثبات وجه بخلاف معقول الشاهد، كما أن اثبات من أضيف إليه الوجه إثبات موجود بخلاف معقول الشاهد.

مشكل الحديث ص١٣١-١٣٢.

وممن قال بإثبات هذه الصفة من الأشاعرة الإمام البيهقي -رحمه الله- مستدلاً بما استدل به السلف من نصوص الكتاب والسنة.

انظر الأسماء والصفات ص٣٠١.

ويذهب جماعة آخرون من أئمة الأشاعرة إلى صرف هذه النصوص عن دلالتها بتأويلها عن ظاهر معناها، كما فعل البغدادي والآمدي اللذين أولا الوجه بالذات.

انظر أصول الدين للبغدادي ص١١٠، وغاية المرام في علم الكلام للآمدي ص١٤٠، وهذا بعينه تأويل المعتزلة من قبل . انظر مقالات الإسلاميين للأشعري ١/٢٤٥-٢٤٨،

ولا يخفى أن منهج التأويل منهج ضال لجنايته على العقيدة الإسلامية الصحيحة التي نهجها السلف متبعين لا مبتدعين، بل اثبتوا ما أثبته الله تعالى لنفسه من الصفات، أو أثبته له رسوله ﷺ من غير تأويل ولا تفويض ولا تشبيه، بل إثبات مع التنزيه وفق ما رسمه الله من منهج لذلك حيث قال جل شأنه: ﴿ليس كمثله شئ وهو السميع البصير﴾. فإثبات الوجه صفة لله تعالى على مايليق بجلاله وعظمته، لا تشبه مايتصف به المخلوق هو مذهب السلف الصالح الذي يصوره الإمام ابن خزيمه -رحمه الله- بقوله : (نحن نقول، =

وتواترت الأخبار ، وصحت الآثار بأن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا فيجب الإيمان به، والتسليم له، وترك الإعتراض عليه، وإمراره من غير تكييف ولا تمثيل، ولا تأويل، ولا تنزيه ينفي حقيقة النزول.(١)

= وعلماؤنا جميعاً في الأقطار : إن لمعبودنا عز وجل وجهاً كما أعلمنا الله في محكم تنزيله، فذواه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفى عنه الهلاك، ونقول: إن لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهاء، ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شئ أدركه بصره، محجوب عنه أبصار أهل الدنيا، لا يراه بشر مادام في الدنيا الفانيه، ونقول: إن وجه ربنا القديم لم يزل بالباقي الذي لا يزال، فنفى عنه الهلاك والفناء). كتاب التوحيد ص٢٢-٢٣.

(١) يشير إلى دعوى الذين أولوا صفة النزول بنفي حقيقة هذه الصفة، مدعين أنهم إنما فعلوا ذلك لأن الإثبات الحقيقي يتنافى مع مقصد التنزيه، وأن التنزيه يقتضي نفي هذه الحقيقة.

وكذا القائلين بالتفويض لجزمهم بنفي حقيقة النزول مع تفويضهم المعنى.

وهذه العباره مما أخذه المبتدعه على الإمام عبدالغني وشنعوا عليه بها، ورد عليهم الحافظ ابن رجب بقوله: إن صح هذا عنه فهو حق، وهو كقول القائل: لا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقة وجوده، أو حقيقة كلامه، أو حقيقة علمه، أو سمعه وبصره، ونحو ذلك..

ذيل طبقات الحنابله ٢٣/٢.

١٦- فروى أبوهريرة رضي اللـه عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ينزل ربنا عـز وجل كل ليلة إلى سـمـاء الدنيـا حين يـبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه من يستغفرني فاغـفر له ، حتى يطلع الفجر) [1]. وفي لفظ: (ينزل الله عز وجل) ولا يصح حمله على نزول القدرة، ولا الرحمة، ولا نزول الملك.

---

(١) رواه مـالك في الموطأ، كـتـاب القـرآن، باب مــــاجـاء في الدعـاء ، ح «٣٠» ١/٢١٤، وعنه رواه البـخاري في كـتاب التـهـجـد من صحيـحه باب الـدعاء والصـلاة من آخـر الليل ح «١١٤٥» ١/٣٥٦، وكـتـــاب الدعـوات، باب الدعاء نصف الليل، ح «٦٣٢١» ٤/١٥٧. وكـتاب التوحـيـد، باب قــــول اللـــه تعالى : ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ ح «٧٤٩٤» ٤/٤٠٣، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الترغـيب والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، ح «٧٥٨» ١/٥٢١. وأحمد في عدة مواضع من مسنده، انظر مثلاً ٢/٢٦٤، ٢٦٧، وغيـرها، وأبوداود في سننه، كتاب السـنة، باب في الرد على الجهمـية ح «٤٧٣٣» ٥/١٠٠-١٠١. والتـرمذي في كـتاب الدعـوات.ح «٣٤٩٨» ٥/٥٢٦. وابن ماجه، كـتاب الإقامة، باب ماجاء في أي سـاعات الليل أفضل ح «١٣٦٦» ١/٤٣٥.

١٧- لما روى مسلم بإسناده عن سهيل بن أبي صالح(١) عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: (ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، حتى يضيء الفجر)(٢).

١٨ - وروى رفاعة بن عرابة الجهني(٣) أن رسول الله ﷺ قال: (إذا مضي نصف الليل أو ثلث الليل، ينزل الله عز وجل إلى

---

(١) سهيل بن أبي صالح، ذكوان السّمان، أبويزيد المدني، صدوق، تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور.
تقريب التهذيب ١/٣٣٨.

(٢) هذه إحدى طرق الحديث السابق عند مسلم ١/٥٢٢. ورواه أيضاً الترمذي في سننه، كتاب الصلاه، باب ماجاء في نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليله، ح (٤٤٦) ٢/٣٠٧.

(٣) هو رفاعة بن عَرابة، وقيل عَراده الجهني المدني: قال الترمذي: عَرادَة وهم، وقال ابن حبان: عرادة جَدّه، فمن قال: ابن عرادة نسبة إلى جده.
وذكر ابن حجر صحابياً آخر اسمه: رفاعة بن عرادة العذري.
الإصابه ٢/٤٩٣، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٣/٣٢١.

السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري، من ذا الذي يستغفرني أغفر له، من ذا الذي يدعوني أستجيب له، من ذا الذي يسألني أعطيه. حتى ينفجر الصبح) رواه الإمام أحمد.[1]

---

(١) انظر مسند أحمد ١٦/٤، وسنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ماجاء في أي ساعات الليل أفضل ، ح (١٣٦٧) ١/٥٣٥، والرد على الجهمية للدارمي ضمن مجموعة عقائد السلف ص٣٧٨.

فهذه روايات ثلاث في وقت النزول ، يقول شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله-: والنزول المذكور في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام الذي اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم، واتفق علماء الحديث على صحته هو : (إذا بقي ثلث الليل الآخر)، وأما رواية النصف والثلثين، فانفرد به مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذي: إن أصح الروايات عن أبي هريرة : (إذا بقي ثلث الليل الآخر) وقد روي عن النبي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من الصحابة ... فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شك فيه: (إذا بقي ثلث الليل الآخر) فإن كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضاً إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا انتصف الليل، فقوله حق، وهو الصادق المصدوق، ويكون النزول أنواعاً ثلاثة.... شرح حديث النزول ص١٠٧-١٠٨.

فالأخبار المثبتة لصفة النزول متواترة كما ذكر المصنف، وكما أوردت في كلام الإمام ابن تيميه السابق، ويقول ابن عبدالبر عن حديث النزول: إنه =

....

حديث كثير الطرق متواتر من جهة النقل.

التمهيد ١٢٨/٧.

ولذلك اتفق السلف على إثبات هذه الصفة لله تعالى على مايليق بجلاله وعظمته، فنزوله سبحانه لا يشبه نزول المخلوق، فهو مستو على عرشه كما أخبر عن نفسه في سبعة مواضع من كتابه، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، وينزل عشية عرفه، وينزل يوم القيامة لفصل القضاء، ولا منافاة بين نزوله سبحانه واستوائه على عرشه، لأنه سبحانه ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته، لا نعلم كيفيته ولا ندرك كنهه، كما قال شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله- مبيناً مايجب اعتقاده من حديث النزول: اتفق سلف الأمة وأئمتها، وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك، وتلقيه بالقبول، ومن قال ماقاله الرسول ﷺ فقوله حق وصدق، وإن كان لا يعرف حقيقة ما اشتمل عليه من المعاني، كمن قرأ القرآن ولم يفهم مافيه من المعاني، فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، والنبي ﷺ قال هذا الكلام وأمثاله علانية، وبلغه الأمة تبليغاً عاماً، لم يخص به أحداً دون أحد، ولا كتمه عن أحد، وكان الصحابة والتابعون تذكره، وتأثره، وتبلغه، وترويه في المجالس الخاصة والعامه، واشتملت عليه كتب الإسلام التي تقرأ في المجالس الخاصة والعامة، كصحيحي البخاري ومسلم، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وأمثال ذلك من كتب المسلمين، ولكن من فهم من هذا الحديث وأمثاله مايجب تنزيه الله عنه كتمثيله بصفات المخلوقين، ووصفه بالنقص المنافي لكماله الذي يستحقه، فقد اخطأ في ذلك، وإن أظهر ذلك منع منه، وإن زعم أن الحديث يدل على ذلك ويقتضيه فقد =

....

== أخطأ أيضاً في ذلك، فإن وصفه سبحانه وتعالى في هذا الحديث بالنزول هو كوصفه بسائر الصفات ...)

شرح حديث النزول ص٥.

وقال الإمام محمد بن الحسين الآجري –رحمه الله– : الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول : كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزله. وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليله، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام، وعلم الصلاة والزكاة والحج والجهاد، وكما قبل العلماء منهم ذلك كذلك قبلوا منهم هذه السنن وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث، يَحْذَرونه ويُحَذِّرون منه.

الشريعة ص٣٠٦.

ويقول إمام الأئمة أبوبكر بن خزيمه –رحمه الله–: نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب، من غير أن يصف الكيفية، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله جل وعلا لم يترك ولا نبيه عليه السلام بيان ما بالمسلمين إليه حاجة من أمر دينهم، فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية، إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول. وفي هذه الأخبار مابان وثبت وصح أن الله جل وعلا فوق السماء الدنيا الذي أخبرنا نبينا ﷺ أنه ينزل إليها، إذ محال في لغة العرب أن يقول : ينزل من أسفل إلى أعلى، ومفهوم الخطاب أن النزول من أعلى إلى ==

وهاذان الحديثان يقطعان تأويل كل متأول، ويدحضان حجة كل مبطل.

وروى حديث النزول علي بن أبي طالب[1] وعبدالله

= أسفل.

التوحيد ص١٢٥-١٢٦.

هذا هو مذهب السلف في صفة النزول، وهو شأن مذهبهم في بقية الصفات، إثبات من غير تشبيه ولا تعطيل، والأمر كما قال المصنف هنا -أعني المقدسي- نحن مؤمنون بذلك مصدقون من غير أن نصف له كيفية، أو نشبهه بنزول المخلوقين.

أما المتكلمون فقد غلبت عليهم شقوتهم، فنحوا بهذه الصفة فنحاهم ببقية الصفات، واختاروا جانب التأويل، حيث أولوا نزول الله تعالى بنزول أمره ورحمته، وهو ماذهب إليه المعتزلة والأشاعرة ومن سار على طريقتهم. وقالت جماعة أخرى بالتفويض، كما هو رأي بعض محدثي الأشاعرة كالبيهقي والخطابي.

انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ص٤٩٦، ومعالم السنن للخطابي بهامش سنن أبي داود ١٠١/٥.

(١) انظر روايته عند اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنه ح «٧٤٨» ٤٣٧/٣، وابن ماجه مقيداً بليلة النصف من شعبان ، ح «١٣٨٨» ٤٤٤/١.

ابن مسعود[1] وجبير بن مطعم[2] وجابر بن عبدالله[3]، وأبوسعيد الخدري[4]، وعمرو بن عبسه[5]،

---

(١) انظر روايته عند أحمد في المسند ١/٣٨٨، ٤٠٣، والشريعه للآجري ص٣١٢، وشرح أصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٥٧) ٣/٤٤٣.

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصي، شيخ قريش في زمانه من الطلقاء الذين حسن اسلامهم.
سير اعلام النبلاء ٣/٩٥.
انظر حديثه في شرح أصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٥٩) ٣/٤٤٣، والسنه لابن أبي عاصم ح (٥٠٧)١/٢٢٢، قال المحقق الشيخ الألباني: صحيح على شرط مسلم، ومسند أحمد ٤/٨١، وسنن الدارمي ١/٣٤٧، والتوحيد لابن خزيمه ١/٣١٥.

(٣) انظر روايته في شرح أصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٥١) ٣/٣٣٩، والتوحيد لابن خزيمه ١/٢٩٦.

(٤) انظر : شرح اصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٤٦) ٣/٤٣٦، والسنه لابن أبي عاصم ح (٥٠٠-٥٠١) ١/٢١٩، وسنن الترمذي ح (٣٤٩٨) ٥/٥٢٦.

(٥) هو عمرو بن عَبَسة بن خالد بن حذيفة، أبو نجيح السلمي البجلي، أحد السابقين، كان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك. السير ٢/٤٥٦.
انظر حديثه في مسند أحمد ٤/٣٨٥، وشرح أصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٦١) ٣/٤٤٥.

وأبو الدرداء[1]، ، وعثمـان بن أبي العاص[2]، ومعـاذ بن جبل[3]، وأم سلمة زوج[4] [رسول الله][5] ﷺ، وخلق سواهم.

ونحن مؤمنون بذلك مصـدقون، من غير أن نصف له كيـفية،

---

(١) انظر التوحيد لابن خزيمه ٣٢٣/١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٥٦) ٤٤٢/٣.

(٢) عثمان بن أبي العاص، أبوعبدالله الثقفي الطائفي، قدم في وفد ثقيف على النبي ﷺ سنة تسع فأسلم، توفى رضي الله عنه سنة ٥١هـ.
انظر التاريخ الكبير ٢١٢/٦، وسير أعلام النبلاء ٣٧٤/٢، وانظر روايته عند أحمد في المسند ٢٢/٤، ٢١٧، وابن خزيمه في التوحيد ص١٣٥.

(٣) انظر روايته عند ابن عاصم في السنه ح (٥١٢) ٢٢٤/١.

(٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنه ح (٧٦٧-٧٦٨) ٤٥٠/٣.
وهذه الروايات وإن كـان في أسانيـد بعضهـا ضعف إلا أن منهـا ما اتفق عـليه الشيخان، ومنها مالم يتفقا عليه أو لم يخرجاه أصلاً ولكن حكم أئمة الحديث بصحته. وقد ذكر اللالكائي فـي شرح أصول اعتـقاد أهل السنة ٤٣٤/٣ أن حـديث النزول رواه عن النبي ﷺ عشرون نـفساً.. فهي لكثرتها التي بلغت حد التـواتر-كمـا تقدم- تجـعل المسألة من الأمـور المسلمة المعلومـة من الدين بالضـرورة، لا يسع أحداً المكابرة فـيهـا، إلا من غلب عليه الهـوى وتردى في هوة الضلال والعياذ بالله.

(٥) في [ل] : [النبي].

أو نشبهه بنزول [المخلوقين][1].

١٩- وقد قال بعض العلماء : سئل أبو حنيفة عنه -يعني عن النزول- فقال: ينزل بلا كيف.[2]

٢٠- وقال محمد بن الحسن الشيباني[3] -صاحبه-: «الأحاديث التي جاءت أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث[4] أن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها».[5]

---

(١) في [ل] : [المخلوقون].

(٢) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص٥٧٢.

(٣) هو محمد بن الحسن بن فَرقد، فقيه العراق، أبوعبدالله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، ولد بواسط، ونشأ بالكوفه، وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمم على القاضي أبي يوسف. كان الشافعي يقول عنه: كتبت عنه وِقْر بُخْتي، وما ناظرت سميناً أذكى منه. توفي بالري سنة «١٨٩» .
انظر : سير اعلام النبلاء ١٣٤/٩، وشذرات الذهب ٣٢٥/١.

(٤) من بداية كلام الحسن إلى هنا مكرر في [ل].

(٥) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنه رقم «٧٤١» ٤٣٣/٣. وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم «٨٢» ص١٧٠، والذهبي في العلو ص١١٣.

٢١- وروينا عن عبدالله بن أحمد بن حنبل[١] قال: كنت أنا وأبي عابرين في المسجد، فسمع قاصاً يقص بحديث النزول فقال: إذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا بلا زوال ولا انتقال ولا تغير حال، فارتعد أبي -رحمه الله- واصفر لونه، [ولزم][٢] يدي، وأمسكته حتى سكن ثم قال : قف بنا على هذا [المتخوض][٣]، فلما حاذاه قال: يا هذا، رسول الله أغير على ربه عز وجل منك، قل كما قال رسول الله ﷺ . وانصرف[٤]

---

(١) هو عبدالله بن أحمد بن محمد حنبل الشيباني، أبوعبدالرحمن ولد الإمام ، من الثانية عشره، قال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً فهماً. وقال ابن المنادي: لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه من عبدالله بن أحمد . مات سنة (٢٩٠هـ).

انظر تقريب التهذيب ٤٠١/٢، وتذكرة الحفاظ ٦٦٥/٢.

(٢) في [ل] : [وأمسك].

(٣) في [ل] : [المتخرص].

(٤) لم أجد ذكراً لهذه القصه فيما اطلعت عليه من مظانها.

٢٢- قال حنبل[١]: قلت لأبي عبدالله -يعني أحمد بن حنبل-: ينزل الله إلى سماء الدنيا، قلت: نزوله بعلمه أو بماذا؟ فقال لي: أسكت عن هذا، مالك ولهذا، أمضي الحديث على ماروى بلا كيف ولا حد، على ماجاءت به الآثار، وبما جاء به الكتاب.[٢]

٢٣- وقال [الإمام][٣] إسحاق بن راهويه[٤]: قال لي الأمير عبدالله

---

(١) حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو علي الشيباني، الحافظ الثقه، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً . توفى سنة «٢٧٣».

انظر : تذكرة الحفاظ ٢/٦٠٠.

(٢) روي هذه القصه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «٧٧٧» ٣/٤٥٣.

(٣) من [ل] .

(٤) الإمام الكبير شيخ المشرق، سيد الحفاظ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبويعقوب الحنظلي، ولد سنة ١٦٣، وتوفى سنة «٢٣٨» وقيل غير ذلك.

انظر السير ١١/٣٥٨، وطبقات الحنابلة ١/١٠٩، والتاريخ الكبير للبخاري ١/٣٧٩.

ابن طاهر[1]: يأأبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ[2]: ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا. كيف ينزل؟ قال: قلت: أعز الله الأمير، لا يقال لأمر الرب عز وجل كيف، إنما ينزل بلا كيف[3]، ومن قال يخلو العرش عند النزول أو لا يخلو فقد أتى بقول مبتدع ورأى مخترع.[4]

صفة اليدين

ومن صفاته سبحانه الواردة في كتابه العزيز، الثابتة عن رسوله

---

(١) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء، أبوالعباس، أمير خراسان، من أشهر الولاة في العصر العباسي، للمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه. قال ابن خلكان: كان عبدالله سيداً نبيلاً عالي الهمة شهماً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه.
انظر وفيات الأعيان ٨٣/٣، والأعلام للزركلي ٢٢٦/٤.

(٢) لا توجد في [ل].

(٣) ذكره بنحوه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «٧٧٤» ٤٥٢/٣، وأورده الذهبي في العلو ص١٣٢. وانظر مختصره للألباني ص١٩٣، وشرح حديث النزول لابن تيميه ص٥١.

(٤) ذكر شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله- ثلاثة أقوال في هذه المسألة حيث قال: وأهل الحديث في هذا على ثلاثة أقوال:
منهم من ينكر أن يقال: يخلو أو لا يخلو، كما يقول ذلك الحافظ عبدالغني المقدسي وغيره.
==

المصطفى الأمين: اليدان .

ومنهم من يقول: بل يخلو منه العرش .
وقد صنف أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن محمد بن منده في الإنكار على من قال: لا يخلو منه العرش. شرح حديث النزول ص٤٣.
ثم قال شيخ الإسلام – بعد أن بسط الكلام في هذه المسألة–: فالقائلون بأنه يخلو منه العرش طائفة قليلة من أهل الحديث، وجمهورهم على أنه لا يخلو منه العرش، وهو المأثور عن الأئمة المعروفين بالسنة، ولم ينقل عن أحد منهم باسناد صحيح ولا ضعيف أن العرش يخلو منه.
شرح حديث النزول ص٥٤.
وقد أورد الإمام الذهبي في كتاب العلو ص١٣٢ قول الإمام إسحاق بن راهوية: دخلت على عبدالله بن طاهر فقال: ما هذه الأحاديث؟ تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟ قلت : نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام، فقال: ينزل ويدع عرشه؟ فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش؟ قال : نعم، قلت: فلم تتكلم في هذا؟.
قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: إسناده صحيح، ثم عقب عليه بقوله: في قول إسحاق –رحمه الله–: « يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش» إشارة منه إلى تحقيق أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوق، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا دون أن يخلو منه العرش ويصير العرش فوقه، وهذا مستحيل بالنسبة لنزول المخلوق الذي يستلزم تفريغ مكان وشغل آخر. وهذا الذي أشار إليه إسحاق هو المأثور عن سلف الأمة وأئمتها، أنه تعالى لا يزال فوق العرش، ولا يخلو العرش منه، مع دنوه ونزوله إلى السماء. قال شيخ الإسلام ابن تيميه: وهو الصواب.
مختصر كتاب العلو ص١٩٢–١٩٣.

قال الله عز وجل: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾(١) . وقال عز وجل: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾(٢).

٢٤- وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : التقى آدم وموسى، فقال موسى: ياآدم، أنت أبونا، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، خيبتنا، وأخرجتنا [من الجنة](٣). فقال آدم: أنت موسى، كلمك الله تكليما، وخط لك التوراة بيده، واصطفاك برسالته، فبكم وجدت في كتاب الله ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾(٤)؟ قال: بأربعين سنة، قال: فتلومني على أمر قدره [الله](٥) علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟! قال [النبي ﷺ](٦): فحج آدم موسى.(٧)

---

(١) سورة المائدة / ٦٤.

(٢) سورة ص /٧٥ .

(٣) من [ل].

(٤) سورة طه / ١٢١.

(٥) من [ل] .

(٦) لا يوجد في [ل].

(٧) رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، انظر كتاب التفسير باب «واصطفتك لنفسي» ح «٤٧٣٦»، «وباب «فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» ح «٤٧٣٨» ٣/٢٦٠. وكتاب القدر، باب «تحاج آدم وموسى» ح «٦٦١٤» ==

....

٢١٢/٤، وكتاب التوحيد، باب «ماجاء في قوله عز وجل: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾» ح «٧٥١٥» ٤٠٧/٤.

ومسلم ، كتاب القدر، باب «احتجاج آدم وموسى عليهما السلام»، ح «٢٦٥٢» ٢٠٤٢/٤، ٢٠٤٣.

وأبوداود في سننه، كتاب السنه ح «٤٧٠١» ٧٦/٥.

والترمذي في كتاب القدر، باب ماجاء في احتجاج آدم وموسى ح «٢١٣٤» ٤٤٤/٤.

وابن ماجه في المقدمه، باب في القدر ح «٨٠» ٣١/١.

هذا الحديث الذي أورده المصنف دليلاً على إثبات صفة اليد، هو دليل أيضاً على إثبات القدر. وقد استدل به بعض المبتدعة على الاحتجاج بالقدر. ولذلك علق عليه الإمام ابن تيميه -رحمه الله- في معرض رده على أصحاب هذا الإتجاه فقال : وهذا الحديث ضلت فيه طائفتان: طائفة كذبت به لما ظنوا أنه يقتضي رفع الذم والعقاب عمن عصى الله لأجل القدر، وطائفة شر من هؤلاء، جعلوه حجة، وقد يقولون: القدر حجة لأهل الحقيقة الذين شهدوه، أو الذين لا يرون أن لهم فعلاً، ومن الناس من قال: إنما حج آدم موسى لأنه أبوه، أو لأنه قد تاب، أو لأن الذنب كان في شريعة واللوم في أخرى، أو لأن هذا يكون في الدنيا دون الأخرى، وكل هذا باطل.

ثم قال : ولكن وجه الحديث أن موسى عليه السلام لم يلم أباه لأجل المصيبة التي لحقتهم من أجل أكله من الشجره، فقال له: لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ لم يلمه لمجرد كونه أذنب ذنباً وتاب منه، فإن موسى يعلم أن التائب من =

الذنب لا يلام ، وهو قـد تاب منه أيضـاً، ولو كـان آدم يعتـقـد رفع الملام عنه لأجل القدر لم يقل: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾، والمؤمن مأمور عند المصائب أن يصبر ويسلم، وعند الذنوب أن يستغفر ويتوب، قال الله تعالى: ﴿فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك﴾ ، فأمره بالصبر على المصائب والإستغفار من المعائب.

الفرقـان بين أوليـاء الرحـمن وأوليـاء الشـيطان ص١١٥، وانظر التـدمـريه ص٢٣٠.

ويقول الإمام ابن القيم –رحمه الله– في معرض كلامه عن هذا الحديث: وقد رد هذا الحديث من لم يفهمه من المعتـزله، كأبي علي الجبائي، ومن وافقه على ذلك، وقال: لو صح لبطلت نبوات الأنبياء، فإن القدر إذا كان حجة للعاصي بطل الأمـر والنهي، فإن العـاصي بتـرك الأمـر، أو فـعل النهي، إذا صحت له الحجة بالقدر السابق ارتفع اللوم عنه، وهذا من ضلال فريق الاعتزال وجهلهم بالله ورسوله وسنته، فإن هذا حديث صحيح متفق على صحته، لم تزل الأمة تتلقاه بالقبول من عهد نبيهـا قرناً بعد قرن، وتقابله بالتصديق والتسليم... ولم يزل أهل الكلام المذموم موكلين برد أحاديث رسـول الله ﷺ التي تخـالف قواعدهم الباطلة، وعقائدهم الفاسده.

شفاء العليل ص٢٩.

ثم أورد –رحـمه الله– الاتجـاهات في فهـم هذا الحديث، ورد الفـاسد منهـا، والتقى مع شيخ الإسلام ابن تيـميـه فيمـا سبق ذكـره مما يجب فهـمه من هذا الحديث.

انظر : المصدر نفسه ص ٣٠-٤١.

على القـدرتين كما يقـول أهل التعطيل والـتأويل[1]، بل نؤمن

---

(١) ذهب المبتدعة من معتزلة وأشاعرة وغيرهم إلى تأويل اليد الواردة في النصوص مـضافـة إلى الله تعـالى على قولين، فـمنهم من أولهـا بمعنى النعـمة، وآخـرون أولوها بمعنى القدره.
انظر أصول الدين للبغدادي ص١١١، وأساس التقديس للرازي ص١٢٥.
وهذا التـأويل واضـح التـهـافت والبطلان لأن النصـوص الـواردة بإثبـات هذه الصفـة في غاية الصراحة والبـيان، ولا يمكن أن يسـتـقيم لمبتدع تأويلهـا لأمور كثيرة - منها:
أ - أن تأويل اليـد بالقـدرة فيـه إبطال لما اختـص الله تبـارك وتعـالى به بعض مـخلوقاته تفـضيـلاً لهم على غـيرهم، كـمـا خص آدم بأن خلقه بيـده، والقـول بأن المقـصود باليـد القـدرة فيـه مـساواة بين آدم عـليه السـلام، وإبليس لعنه الله، في هذا الأمر، لأن الله تعالى خلق إبليس أيضاً بقدرته، فـلا معنى حـينئذ لـتخـصيص آدم بأنه كـان بيـد الله، لأن إبليس - لعنه الله- يعلم هذه الخصيصه لآدم، وإلا لاحتج على الله تعالى حين قال له: ﴿ما منعك أن تسـجد لما خلقت بيـدي﴾، بأنه خلقـه أيضاً بيـديه كـمـا خلق آدم، إذا كان معنى بيـدي: بقدرتي، إلا أن إبليس -لعنه الله- كان أكثر إدراكاً لهذه الحقيقة من المعطلة.
ب - أن القول بتـأويل اليدين بالقدرتين أو النعمـتين غير جائز، لأن التـثنية في ﴿بيدي﴾ يـبطل القول بالتـأويل أيضاً، لأن التـشديد تحقيق في التـثنيه، وتخصـيص التـثنية في نعم الله وقـدرته ليس له معنى يصـح، لأن قدرة =

بذلك ونثبت [له][1] الصفة من غير تحديد[2] ولا تشبيه. ولا يصح حمل اليدين على القدرتين، فإن قدرة الله [عز وجل][3] واحدة، ولا على النعمتين، فإن نعم الله [عز وجل][4] لا تحصى، كما قال عز وجل: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾[5] وكل ما قال الله عز وجل في كتابه، وصح عن رسوله بنقل العدل عن العدل مثل

= الله واحدة لا حدود لها، ونعمه كثيرة لا تحصى، فلا يصح تأويل ﴿بيدي﴾ بقدرتي أو بنعمتيّ، لعدم جواز انحصار قدرة الله ونعمه في عدد.

وقد فصل الإمام عثمان بن سعيد الدارمي الرد على هذا التأويل الباطل في رده على بشر المريسي ص٢٨-٤١، وانظر الاعتقاد للبيهقي ص٢٩-٣٠.

(١) من [ل].

(٢) أي من غير تحديد لكيفية الصفة، لأن الكيفية لا يعلمها إلا الله، فالسلف إنما يثبتون الصفة بمعناها الظاهر منها وينفون المشابهة والكيفية.

(٣)و(٤) لا توجد في [ل].

(٥) سورة إبراهيم / ٣٤.

المحبـــــه(1)، والمشـــيـــئـــة والإرادة(2)،

---

(١) من أدلة إثباتها قوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ المائدة/٥٤، وقوله: ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ الممتحنه/٨، وقوله: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ آل عمران/٣١، وقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه: (إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض). رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب «ذكر الملائكه»، ح «٣٢٠٩» ٢/٤٢٤، وكتاب الأدب باب «المِقة من الله» ح «٦٠٤٠» ٤/٩٨، وكتاب التوحيد، باب «كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكه»، ح «٧٤٨٥» ٤/٤٠١، ومسلم، كتاب البر والصله، باب «إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده»، ح «٢٦٣٧» ٤/٢٠٣٠.

(٢) من أدلة إثبات الإرادة والمشيئة قوله تعالى: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة إلا بالله﴾ الكهف/٣٩، وقوله: ﴿ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ البقرة/٢٥٣، وقوله: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصّعّد في السماء﴾ الأنعام/١٢٥، وقوله سبحانه: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ البقره/١٨٥، وغيرها.
أما من السنة فالأدلة كثيرة جداً. انظر مثلاً ما أورده البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه، باب في المشيئة والإرادة، ح «٧٤٦٤- ٧٤٨٠» ٤/٣٩٦- ٤٠٠. والإرادة نوعان:

أ- إرادة كونيه ترادفها المشيئة، وهما تتعلقان بكل ما يشاء الله فعله ==

والضحـــــــــك[1]، والفـــــــرح[2]،

== وإحداثه، فهو سبحانه إذا أراد شيئاً وشاءه كان عقب إرادته له، كما قال: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ يس/٨٢.

ب - إرادة شرعيه تتعلق بما يأمر الله به عباده مما يحبه ويرضاه، وهي المذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾. راجع شرح الدكتور محمد خليل هراس على العقيدة الواسطية لابن تيميه ص٩٩.

(١) من أدلة إثبات صفة الضحك الحديث المتفق عليه الذي رواه أبوهريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة...) الحديث. صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فَيُسَدِّد بعد ويقتل. ح (٢٨٢٦) ٢/٣١٣، وصحيح مسلم، كتاب الإماره، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، ح (١٨٩٠) ٣/١٥٠٤، ١٥٠٥.

وحديث أبي هريرة عند البخاري، وفيه قصة الرجل الذي هو آخر أهل الجنة دخولا، -كما في نص الحديث- وساق القصة حتى قال ﷺ حاكياً قصة الرجل: (...فيقول: أي رب لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه قال: ادخل الجنه...) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظره﴾ ح (٧٤٣٧) ٤/٣٩٠.

(٢) من أدلة إثباتها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه المتفق على صحته، وهو قوله ﷺ: (لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد ==

والعجب [1]، والبغض [2]،

أضله بأرض فلاة) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبه ح «٦٣٠٩» ٤/١٥٤، وصحيح مسلم ، كتاب التوبه، باب « في الحض على التوبه والفرح بها»، ح «٢٧٤٧» ٤/٢١٠٤.

وحديث ابن مسعود في هذا المعنى عند الشيخين في نفس الموضع السابق، البخاري رقم «٦٣٠٨»، ومسلم رقم «٢٧٤٤».

(١) من أدلته حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل) رواه البخاري، كتاب الجهاد، باب الأسارى في السلاسل، ح «٣٠١٠» ٢/٣٦١. وأحمد في المسند ٢/٣٠٢، وأبوداود ، كتاب الجهاد، باب «في الأسير يوثق»، ح «٢٦٧٧» ٣/١٢٧.

وحديث أبي هريرة أيضاً وفيه قوله عليه الصلاة والسلام: (...لقد عجب الله -أو ضحك- من فلان وفلانه) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب «والذين تبوءوا الدار والإيمان» ح «٤٨٨٩» ٣/٣٠٦.

(٢) من أدلته حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، .. -إلى أن قال-: وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فابغضوه. قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض) رواه مسلم ، كتاب البر والصله، باب «إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده»، ح :«٢٦٣٧» ٤/٢٠٣٠.

والسخط[1]، والكره[2]، والرضا[3]، وسائر ماصح

---

(١) من أدلته قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه﴾ سورة محمد/٢٨، وقوله سبحانه: ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم﴾ المائدة/٨٠. وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتفق عليه وفيه: (..فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يارب، وأي شئ أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا) البخاري، كتاب الرقاق، باب «صفة الجنة» ح«٦٥٤٩» ٤/٢٠٠، وكتاب التوحيد، «باب كلام الرب مع أهل الجنة» ح «٧٥١٨» ٤/٤٠٨.. وأخرجه مسلم مطولاً في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤيه، ح «١٨٣» ١/١٦٧.

(٢) من أدلته قوله تعالى: ﴿ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم﴾ التوبه/٤٦، وقوله ﷺ: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ...) متفق عليه. البخاري، كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ح «٦٥٠٧، ٦٥٠٨» ٤/١٩٢، ومسلم كتاب الذكر والدعاء، باب «من أحب لقاء الله ...»، ح «٢٦٨٣- ٢٦٨٦» ٤/٢٠٦٥-٢٠٦٧.

(٣) من أدلته قوله تعالى: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ المائده/١١٩، والتوبة/١٠٠، وقوله: ﴿ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾ الزمر/٧.

وقوله ﷺ في حديث الأقرع والأبرص والأعمى المتفق عليه: (... فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك) البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأقرع وأعمى في بني إسرائيل، ح «٣٤٦٤» ٢/٤٩٥. ومسلم، كتاب الزهد والرقائق ح «٢٩٦٤» ٤/٢٢٧٥.

وقوله ﷺ: (اللهم أعوذ برضاك من سخطك..) رواه مسلم في كتاب الصلاه، باب «مايقال في الركوع والسجود» ح «٤٨٦» ١/٣٥٢.

[عن الله ورسوله][1]، وإن نبت[2] عنها أسماع بعض الجاهلين واستوحشت منها نفوس المعطلين.

صفة النفس

ومما نطق بها القرآن، وصح [بها][3] النقل من الصفات: النفس، قال الله عز وجل إخباراً عن نبيه عيسى عليه السلام أنه قال: ﴿تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك إنك أنت علام الغيوب﴾[4]. وقال عز وجل: ﴿كتب على نفسه الرحمه﴾[5]، وقال عز وجل لموسى عليه السلام: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾[6].

---

(1) في [ل] : [عن رسوله].

(2) أي تجافت عنها لعدم قبولها بها.

قال ابن فارس: نبا بصره عن الشئ ينبو، ونبا السيف عن الضريبة: تجافى ولم يمض فيها، ونبابه منزله لم يوافقه، وكذا: فراشه، ويقال نبا جنبه عن الفراش، قال:

إن جنبي عن الفراش لناب ... كتجافي الأَسَرّ فوق الظِّرَب

معجم مقاييس اللغه ٥/٣٨٤، مادة «نبو».

(3) في [ل] : [به].

(4) سورة المائدة/١١٦.

(5) سورة الأنعام/١٢. وفي [ل] : [كتب ربكم..] وهي في السورة نفسها آية/٥٤.

(6) سورة طه/٤١.

٢٥- وروى أبوهريرة عن النبي ﷺ قال : (يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن اقترب إلي شبراً اقتربت إليه ذراعاً، وإن اقترب إلي ذراعاً اقتربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي، أتيتيه هروله)[1].

٢٦- وروى أبو هريرة [رضي الله عنه][2] قال: قال رسول الله ﷺ: (لما خلق الله الخلق كتب في كتاب، فكتبه على نفسه، فهو موضوع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ ح «٧٤٠٥» ٣٨٤/٤، ومسلم كتاب الذكر والدعاء، باب «الحث على ذكر الله»، ح «٢٦٧٥» ٢٠٦١/٤، والترمذي، كتاب الدعوات، باب «في حسن الظن بالله عز وجل» ، ح «٣٦٠٣» ٥٨١/٥، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب «فضل العمل»، ح «٣٨٢٢» ١٢٥٥/٢، وأحمد في المسند ٢٥١/٢.

وراجع معنى الحديث بكامله في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لشيخنا الجليل عبدالله بن محمد الغنيمان ٢٦٣/١-٢٧١.

(٢) من [ل] .

غضبـــي)[1].

صفة الرؤية

وأجمع أهل الحق، واتفق أهل التـوحيد والصـدق أن الله تعالى يُرى فـي الآخـره، كـمـا جـاء في كـتـابه، وصح عن رسـوله [ﷺ][2]، قـال الله عز وجل: ﴿وجـوه يومئـذ ناضرة إلى ربهـا ناظره﴾[3].

---

(١) رواه البخاري في كتـاب بدء الخلق، باب «وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده»، ح «٣١٩٤» ٢/٤١٩، وكـتـاب التوحيـد، باب قول الله تعالـى ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ ح «٧٤٠٤» ١٣/٣٨٤، وباب «وكان عرشه على الماء» ح «٧٤٢٢» ٤/٣٨٨، وباب «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين» ح «٧٤٥٣» ٤/٣٩٥، وباب قـوله تعالى: ﴿بـل هو قرآن مـجيـد في لوح مـحفـوظ﴾، ح «٧٥٥٤» ٤/٤١٧.

ورواه مسلم فـــي كـتـاب الــتوبة، باب في سعة رحمـة اللــه تعالى وأنهـــا سبقت غضبه ح «٢٧٥١» ٤/٢١٠٧. وأحـمـد في المسند ٢/٣٥٨، ٣٨١، وابن ماجـه في الزهد، باب مايرجى من رحـمة الله يوم القيـامة، ح «٤٢٩٥» ٢/١٤٣٥، وابن أبـي عـــاصم في الـسنـه ح «٦٠٨، ٦٠٩» ١/٢٧٠، وابن خـزيمة في التـوحـيـد ٥٨، والآجري في الـشريعـة ص٢٩٠، وأبوإسـمـاعـيل الهروي في كتاب الأربعين ح «١٢» ص٥٥.

وطرق الحديث عن أبي هريرة كثيرة .

(٢) من [ل] .

(٣) سورة القيامة / ٢٣ .

٢٧- وروى جرير بن عبدالله البجلي[١] رضي الله عنه قال: كنا جلوساً ليلة مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: (إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر، لا تضامون[٢] في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل

---

(١) صحابي شهير ، يكنى أبا عمرو، وقيل أبا عبدالله، اختلف في تاريخ اسلامه، توفى سنة ٥١، وقيل ٥٤، وهو الذي بعثه النبي ﷺ إلى ذي الخلصة فهدمها.
انظر : الإصابة ١/٤٧٥- ٤٧٦ .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله- : قوله : (لا تُضَامُون) يروى بالتخفيف، أي لا يلحقكم ضيم في رؤيته كما يلحق الناس عند رؤية الشئ الحسن كالهلال، فإنه قد يلحقهم ضيم في طلب رؤيته حين يرى، وهو سبحانه يتجلى تجلياً ظاهراً، فيرونه كما ترى الشمس والقمر بلا ضيم يلحقكم في رؤيته، وهذه الرواية المشهورة.
وقيل : (لا تَضامّون) : بالتشديد، أي لا ينضم بعضكم إلى بعض، كما يَتَضَامّ الناس عند رؤية الشئ الخفي كالهلال....)
مجموع الفتاوى ١٦/٨٥، ٨٦ .
أما الأشاعرة ففسروه بما ينسجم مع مذهبهم القائل بنفي الجهة مع إثبات الرؤيه كالبيهقي، وشيخه ابن فورك، وغيرهما، حيث فسروا (تضامّون) بالتشديد بأن معناه: لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة، وهو دون تشديد الميم من الضيم، معناه: لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، وإنكم ترونه في جهاتكم كلها، وهو يتعالى عن جهه.

طلوع الشمس وقبل [غروبها][1] فافعلوا[2]. ثم قرأ:

= الإعتقاد للبيهقي ص٥١.
وقد رد شيخ الإسلام ابن تيميه : بأن هذا القول انفرد به هؤلاء الأشاعره دون بقية طوائف الأمة، وأن هذا معروف الفساد ضرورة، ولأجل ذلك ذهب بعض حذاقهم إلى موافقة المعتزلة في ما ذهبوا إليه من نفي للرؤية والجهة معاً، وتفسير الرؤيه بأنها زيادة انكشاف، وليس رؤية حقيقية.
مجموع الفتاوى ١٦/٨٥ .
ثم قال -رحمه الله-: فأما أن يروى بالتشديد ويقال: (لا تضامّون) أي لا تضمكم جهة واحدة، فهذا باطل، لأن التضام انضمام بعضهم إلى بعض، فهو تفاعل، كالتَّمَاسّ، والتَّرَادّ، ونحو ذلك، ... ثم يقال: الراؤون كلهم في جهة واحدة على الأرض، وإن قُدِّر أن المرئي ليس في جهة، فكيف يجوز أن يقال: لا تضمكم جهة واحدة، وهم كلهم على الأرض، أرض القيامة، أو في الجنة، وكل ذلك جهة، ووجودهم نفسهم لا في جهة ومكان ممتنع حساً وعقلاً.
نفس المصدر ص٨٦ .

(١) في [ل] : [الغروب] .

(٢) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاه، باب «فضل صلاة العصر»، ح «٥٥٤» ١/١٩٠، وباب «فضل صلاة الفجر»، ح «٥٧٣» ١/١٩٦، وكتاب التفسير، تفسير سورة ق، باب «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب» ح «٤٨٥١» ٣/٢٩٦، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره﴾ ح «٧٤٣٤» وح «٧٤٣٦» ٤/٣٩٠. ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاه، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، ح «٦٣٣» ١/٤٣٩. =

﴿وسبح[1] بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾[2].
وفي رواية: سترون ربكم عيانا.[3]

٢٨- وروى صهيب[4] عن النبي ﷺ قـــال: (إذا دخل أهل الجنة

وأبوداود، كتاب السنه، باب «في الرؤيه» ح «٤٧٢٩» ٥/٩٧-٩٨.
والترمذي ، كتاب صفة الجنه، باب ماجاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، ح «٢٥٥١» ٤/٦٨٧.
وابن ماجه في المقدمه، باب «فيما أنكرت الجهميه» ح «١٧٧» ١/٦٣.
وأحمد في المسند ٤/٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٥، والبيهقي في الاعتقاد ص٥٠، وابن خزيمه في كتاب التوحيد ص١٦٩.

(١) في الأصل وفي [ل] : [فسبح] وهو خطأ.
(٢) سورة ق /٣٩.
(٣) هذه الروايه عند البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله «وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره»، ح «٧٤٣٥» ٤/٣٩٠، ورواها أيضاً ابن خزيمه في كتاب التوحيد ص١٦٩، والبيهقي في الاعتقاد ص٥١، وعبدالله بن أحمد في كتاب السنه رقم «٤١٥» ١/٢٣٠.
(٤) هو صهيب بن سنان بن مالك، ويقال: خالد بن عمر بن عُقيل، ويقال طفيل بن عامر بن جنْدلة بن سعد بن خزيمه -وقيل: جذيمه- بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن زيد مناة بن التمر بن قاسط النمري، أبويحي، وهو الرومي، قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيراً، أسلم بمكة، وشهد بدراً، توفى في شوال سنة ٣٨هـ. الطبقات الكبرى ٣/٢٢٦، والإصابة ٣/٢٤٩.

الجنة نودوا: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً لم تروه، فيقولون: ماهو؟ ألم [يبيض][1] وجوهنا [ويزحزحنا][2] عن النار، [ويدخلنا][3] الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ثم تلا: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾[4]. رواه مسلم[5].

٢٩- وقال مالك بن أنس [رضي الله عنه][6]: [الناس][7] ينظرون إلى الله تعالى بأعينهم يوم القيامة.[8]

---

(١) في [ل] : [تبيض] .

(٢) في [ل] : [وتزحزحنا].

(٣) في [ل] : [وتدخلنا].

(٤) سورة يونس / ٢٦ .

(٥) مسلم، كتاب الإيمان، باب «إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى»، ح «١٨١» ١/١٦٣، والترمذي، كتاب التفسير، باب «من سورة يونس»، ح «٣١٠٥» ٥/٢٨٦، وابن ماجه، المقدمه ح«١٨٧» ١/٦٧، وأحمد في المسند ٦/١٦.

(٦) من [ل] .

(٧) لا توجد في [ل] .

(٨) رواه الآجري ف كتاب الشريعة ص٢٥٤ .

٣٠- وقال أحمد بن حنبل: من قال: إن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر.[١]

صفة الكلام

ومن مذهب أهل الحق أن الله عزوجل لم يزل متكلماً بكلام مسموع، مفهوم، مكتوب، قال الله عز وجل: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾[٢].

٣١- وروى عدي بن حاتم[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: (مامنكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان، ثم ينظر أيمن منه فلا [ينظر][٤] إلا شيئاً قدمه، ثم

---

(١) رواه الآجري في نفس المصدر ، وفي كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة ص٤٦.

(٢) سورة النساء / ١٦٤.

(٣) هو عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الحشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي، ولد الجواد المشهور، أبوطريف، أسلم سنة تسع، وقيل سنة عشر، شهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي، ومات بعد الستين في زمن المختار، وقد أَسَنَّ، قال خليفة: بلغ عشراً ومائة سنه.
الإصابه ٤/٤٦٩، وانظر الطبقات لابن سعد ٦/٢٢.

(٤) في [ل] : [يرى] .

ينظر أشأم[1] منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل)[2].

٣٢- وروى جابر بن عبدالله قال: لما قتل عبدالله بن عمرو بن حرام[3] قال رسول الله ﷺ: (ياجابر، ألا أخبرك ما قال الله لأبيك؟ قال: بلى، قال: وما كلم الله

---

(١) يعني الشمال، ورد في صفة الإبل: «ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم». النهاية في غريب الحديث ٤٣٧/٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب «من نوقش الحساب عذب»، ح «٦٥٣٩» ١٩٨/٤، وكتاب التوحيد ح «٧٤٤٣» ٣٩٣/٤، ومسلم كتاب الزكاه، باب «الحث على الصدقة ولو بشق تمرة..» ح «١٠١٦» ٧٠٣/٢، والترمذي كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ح «٢٤١٥» ٦١١/٤، وأحمد في المسند ٢٥٦/٤، وابن ماجه في المقدمه، باب فيما أنكرت الجهمية، ح «١٨٥» ٦٦/١، وابن خزيمه في التوحيد ص١٥٠، والآجري في الشريعة ص٢٧٠.

(٣) هو عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي، والد جابر بن عبدالله الصحابي المشهور راوي هذا الحديث، معدود في أهل العقبة وبدر، وكان أول النقباء، واستشهد بأحد.
الإصابة ١٨٩/٤ .

أحداً إلا من وراء حجاب، وكلـــم أبـــاك كفاحا[1]، قال: ياعبدالله تمن عليّ أعطيك، قال: يارب، تحييني فأقتل فيك ثانية، قال: [إنه][2] سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: فأبلغ من ورائي. فأنزل الله عزوجل: ﴿و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾[3].
رواه ابن ماجه[4].

القول في القرآن

والقرآن كلام الله عز وجل، ووحيه، وتنزيله، والمسموع من

---

(١) أي مواجهة، ليس بينهما حجاب ولا رسول.
النهاية لابن الأثير ٤/١٨٥.
(٢) في [ل] : [إن] .
(٣) سورة آل عمران / ١٦٩ .
(٤) ابن ماجه، المقدمه، باب «فيما أنكرت الجهميه»، ح «١٩٠» ١/٦٨، وكتاب الجهاد باب «فضل الشهادة في سبيل الله»، ح «٢٨٠٠» ٢/٩٣٦. وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة آل عمران، ح «٣٠١٠» ٥/٢٣٠، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وابن أبي عاصم في السنة ح «٦٠٢» ١/٢٦٧. قال المحقق الشيخ الألباني: إسناده حسن، رجاله صدوقون على ضعف في موسى بن إبراهيم بن كثير. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/١٢٠ وقال: صحيح الإسناد.

القاري كلام الله عز وجل، قال الله عـز وجل: ﴿فأجره حتى يسمع كـلام الله﴾[1]، وإنما [سمـعه][2] من التـالي. وقـال الله عزوجل: ﴿يريدون أن يبـدلوا كلام الله﴾[3] وقال عـز وجل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكـر وإنا له لحافظون﴾[4]. وقال عز وجل: ﴿وإنه لتنـزيل رب العـالمين، نزل به الروح الأمين علـى قلبك لتكون من المنذرين﴾[5]. وهـو محـفوظ فـي الصدور، كـما قال عزوجـــل: ﴿بــل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾[6].

٣٣- وروى عبدالله بن مسعـود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (إستـذكروا القـرآن فلهو أشـد [تَفَصّياً][7] من صدور

---

(١) سورة التوبة/ ٦ .

(٢) في [ل] : [يسمعه] .

(٣) سورة الفتح / ١٥ .

(٤) سورة الحجر / ٩ .

(٥) سورة الشعراء / ١٩٢- ١٩٤ .

(٦) سورة العنكبوت / ٤٩ .

(٧) إي أشد خروجاً، يقال: تفصيتُ من الأمر تَفصّياً إذا خرجت منه وتخلصت . النهاية لابن الأثير ٤٥٢/٣.
وفي رواية أبي موسى الأشعري: (أشد تفلتاً) والمعنى واحد.

الرجال من النعم من [عقله][1]. وهو مكتوب في المصاحف منظور بالأعين، قال الله عز وجل: ﴿والطور. وكتاب مسطور. في رَق منشور﴾[2]. وقال عز وجل: ﴿ إنه لقرآن كريم. في كتاب مكنون. لا يمسه إلا المطهرون ﴾[3].

٣٤- وروى عبدالله بن عمر: (أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدوّ مخافة أن يناله العدو)[4].

---

(١) كذا عند المصنف وعند النسائي، وهي رواية عند مسلم وأحمد، وفي بقية مصادر الحديث: [عقلها]. والحديث رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن ، ح «٥٠٣٢» ٣٤٧/٣، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ح «٧٩٠» ٥٤٤/١، والدارمي في كتاب الرقائق ، باب «في تعاهد القرآن»، ٣٠٨/٢-٣٠٩، وكتاب فضائل القرآن للنسائي بتحقيق الدكتور/ فاروق حماده ح «٦٤، ٦٥» ص٨٨-٨٩. وأحمد في المسند ٤٦٣/١.

(٢) سورة الطور/ ١-٣ .

(٣) سورة الواقعة / ٧٧-٧٩ .

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد من صحيحه، باب «كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو» ح «٢٩٩٠» ٣٥٦/٢، ومسلم في كتاب الأمارة، باب «النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه في أيديهم»، ح «١٨٦٩» ١٤٩٠/٣، وأبوداود في سننه، كتاب الجهاد، باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو ح «٢٦١٠» ٨٢/٣، وابن ماجه، كتاب الجهاد،==

٣٥- وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ما أحب أن يأتي علي يوم [وليلة][١] حتى أنظر في كلام الله عز وجل[٢]) يعني القراءة في المصحف.

٣٦- وقال عبدالله بن أبي مليكة[٣]: (كان عكرمة بن أبي

= باب «النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»، ح «٢٨٧٩، ٢٨٨٠» ٩٦١/٢، والإمام مالك في الموطأ، كتاب الجهاد، باب «النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، ح «٧» ٤٤٦/١، وأحمد في المسند ٦/٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «٥٦٥» ٣٤١/٢. وقوله : (مخافة أن يناله العدو) من قول الإمام مالك ، كما ذكر ذلك أبوداود، وهو كذلك في الموطأ.

(١) في [ل] : [ولا ليلة] .

(٢) رواه البيهقي بلفظ (لو أن قلوبنا ظهرت ماشبعنا من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف). الأسماء والصفات ص٣١٣.

(٣) هو عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، زهير بن عبدالله بن جدعان، إمام حجة حافظ، حدث عن عائشة أم المؤمنين وأختها أسماء، وابن عباس، وغيرهم، كان عالماً فقيهاً، صاحب حديث وإتقان، وحدث عنه رفيقه عطاء بن أبي رباح، وعمروبن دينار، وغيرهم. مات سنة ١١٧هـ.
انظر: التاريخ الكبير ١٠٨/٢، وحلية الأولياء ٢٢١/٥، وسير أعلام النبلاء ٨٨/٥.

جهل[1] رضي الله عنه يأخذ المصحف فيضعه على وجهه فيقول: كتاب ربي عز وجل وكلام ربي عز وجل).[2]

وأجمع أئمة السلف، والمُقْتَدَى بهم من الخلف على أنه غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر.

٣٧- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القرآن: (ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله، منه بدا وإليه يعود)[3].

٣٨- وقال عبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود[4]: (القرآن كلام

---

(١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أسلم عام الفتح، وأبلى في حروب الردة بلاءاً حسناً، قيل توفي في خلافة أبي بكر سنة ١٣هـ. وقيل غير ذلك. الإصابة ٥٣٨/٤.

(٢) رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنه رقم (١١٠) ١/١٤٠-١٤١.

(٣) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (٣٧٤) ٢٢٩/١- ٢٣٠.

(٤) في [ل] : [عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس].

الله منه بدا وإليه يعود)[1].

٣٩- وروي عن سفيان بن عيينه[2] قال: سمعت عمرو بن دينار[3] يقول: أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة

---

(١) رواه اللالكائي عن ابن عباس رقم «٣٧٦» ١/٢٣٠- ٢٣١. ورواه عن ابن عباس أيضاً البيهقي في الأسماء والصفات ص٣١٢. وأورده البغوي في شرح السنة ١/١٨٦.
أما ابن مسعود رضي الله عنه فلم أجده عنه بهذا اللفظ، وإنما ورد قوله في القرآن بألفاظ أخرى كقوله فيما رواه عنه الإمام البيهقي: القرآن كلام الله تعالى، فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله. والأسماء والصفات ص٣١١.
وانظر أقوالاً مشابهة عند اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٢٣١- ٢٣٢.

(٢) سفيان بن عيينه بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبومحمد الكوفي ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه حجه، من رؤس الطبقة الثامنه، مات في رجب سنة ١٩٨هـ وله إحدى وتسعون سنة. انظر: حلية الأولياء ٧/٢٧٠، وتقريب التهذيب ١/٣١٢، وسير أعلام النبلاء ٨/٤٠٠.

(٣) الإمام الكبير، الحافظ، أبومحمد عمرو بن دينار الجمحي مولاهم المكي الأثرم، أحد الأعلام، ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين، وتوفى سنة ست وعشرين، وقيل خمس وعشرين ومائة.
انظر التهذيب ٨/٢٨، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٠٠، وشذرات الذهب ١/١٧١.

يقولون: (القرآن كلام الله منه بدا وإليه يعود). رواه محمد بن جرير بن يزيد الفقيه وهبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ الطبريان في كتاب السنة لهما[1]. وقد أدرك عمرو بن

---

(١) يريد المصنف بكتاب «السنة لهما»: كتاب «صريح السنه» للإمام محمد بن جرير الطبري المفسر المعروف، ذكره شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله- ونقل منه، انظر مجموع الفتاوى ١٨٧/٦. وقد طبعت هذه العقيدة ثلاث مرات ، الأولى في بومباي بالهند سنة ١٣١١هـ، والثانية في مكة المكرمة بمطبعة النهضه الحديثة سنة ١٣٩١هـ، وهذه الأخيرة بتحقيق الشيخ/ عبدالله بن حميد رحمه الله، أما الطبعة الثالثة فهي بتحقيق الشيخ بدر بن يوسف المعتوق، قام بنشرها دار الخلفاء للكتاب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ. ولها نسخة مصورة عن مكتبة جلال كشك بتركيا، وهي ضمن مجموعة بالجامعة الإسلامية رقمها «١٨٧».

أما كتاب السنه لهبة الله بن الحسن بن منصور الطبري فيريد به المصنف كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وقد قام بتحقيقه الدكتور أحمد سعد حمدان، وقامت بنشره دار طيبه بالرياض، والأثر المذكور فيه برقم «١٣٨١» ٢٣٤/١.

ورواه أيضاً الدارمي في الرد على الجهميه ص٨٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ص٣١٥.

ولبيان مراد أئمة السلف من قولهم في القرآن : (منه بدا وإليه يعود) أورد شيخ الإسلام ابن تيمه -رحمه الله- قول الإمام أحمد: «كلام الله من الله ليس ببائن منه»، ثم عقب عليه بقوله: وهذا معنى قول السلف: (القرآن كلام =

دينار أباهريرة وابن عباس وابن عمر.

واحتج أحمد[1] على ذلك بأن الله كلم موسى[2]، فكان الكلام من الله والإستماع من موسى، وبقوله عز وجل: ﴿ولكن حق القول مني﴾[3].

٤٠- وروى الترمذي من رواية خباب بن الأرت[4] أن النبي ﷺ

الله منه بدا، ومنه خرج، وإليه يعود).. وليس معنى قول السلف والأئمة: إنه منه خرج، ومنه بدا، أنه فارق ذاته وحل بغيره، فإن كلام المخلوق إذا تكلم به لا يفارق ذاته ويحل بغيره، فكيف يكون كلام الله؟.. ولكن مقصود السلف الرد على هؤلاء الجهميه، فإنهم زعموا أن القرآن خلقه الله في غيره، فيكون قد ابتدأ وخرج من ذلك المحل الذي خلق فيه، لا من الله، كما يقولون: كلامه لموسى خرج من الشجرة. فبين السلف والأئمة أن القرآن من الله بدأ وخرج.
مجموع الفتاوى ١٢/٥١٧-٥١٨.

(١) في [ل] : [أحمد بن حنبل].

(٢) انظر الرد على الجهميه للإمام أحمد، بتحقيق الدكتور عبدالرحمن عميره ص١١٧

(٣) سورة السجدة/ ١٣ .

(٤) الصحابي الجليل خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم، أبويحي التميمي، وقيل أبوعبدالله، من نجباء السابقين، مات بالكوفة سنة ٣٧هـ.
التاريخ الكبير ٣/٢١٥، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٢٣-٣٢٥، وشذرات الذهب ١/٤٧.

قال: (إنكم لن تتقربوا إلى الله بأفضل مما خرج منه)[1]. يعني القرآن.

ونعتقد أن الحروف المكتوبة [والأصوات المسموعة][2] عين كلام الله عزوجل، لا حكاية ولا عبارة. قال الله عزوجل:

---

(١) لم أجد هذا الحديث في سنن الترمذي عن طريق خباب، وإنما فيه روايتان، إحداهما عن أبي أمامة ولفظها: (... وما تقرب العباد إلى الله بمثل ماخرج منه)، قال الترمذي: قال أبوالنضر: يعني القرآن. كتاب فضائل القرآن ح (٢٩١١)، والأخرى في نفس الموضع عن جبير بن نفير رضي الله عنه، ولفظها: قال النبي ﷺ: (إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه) يعني القرآن. ح (٢٩١٢) ٥/١٧٦، ١٧٧.
وقد ذكر الإمام ابن تيميه -رحمه الله- حديث جبير هذا وعزاه إلى الإمام أحمد، وأشار إلي الرواية السابقة عن أبي أمامة فقال: وقد روي أيضاً عن أبي أمامة مرفوعاً.
انظر مجموع الفتاوى ٢/٥١٧ .
وذكر الإمام البخاري قول خباب بن الأرت موقوفاً عليه بلفظ: (تقرب إلى الله ما استطعت ، فإنك لن تقرب إلى الله بشئ أحب إليه من كلامه)
انظر: خلق أفعال العباد ص١٣، ورواه عنه أيضاً الآجري في الشريعة ص٧٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ص٣١١.

(٢) ما بين القوسين سقط من [ل] .

﴿الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾[١]. وقال : ﴿المص. كتاب أنزل إليك﴾[٢]. وقال: ﴿الر. تلك آيات الكتاب المبين﴾[٣]. وقال: ﴿المر﴾[٤]. وقال: ﴿كهيعص﴾[٥]. ﴿حم. عسق﴾[٦]، فمن لم يقل إن هذه الأحرف عين كلام الله عز وجل فقد مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين، ومن أنكر أن يكون حروفاً فقد كابر العيان وأتى بالبهتان.[٧]

---

(١) سورة البقرة/ ١-٢.

(٢) سورة الأعراف / ١-٢ . والآيه الثانية لا توجد في الأصل، وأضفتها من [ل].

(٣) سورة يوسف/١. وهذه الآية لا توجد في الأصل وأضفتها من [ل].

(٤) سورة الرعد/ ١ .

(٥) سورة مريم /١

(٦) سورة الشورى/ ١-٢.

(٧) يشير المصنف -رحمه الله- هنا إلى مقالة الأشاعرة في القرآن الكريم والتي يقولون فيها: إن القرآن الكريم ليس هو كلام الله حقيقة، وإنما هو عبارة عن كلام الله تعالى -على قول طائفة منهم- أو حكاية لكلام الله تعالى على قول طائفة أخرى. لأن كلام الله تعالى -عندهم- نفسي قديم قائم بذات الله تعالى ليس بحروف ولا أصوات. والمصنف رحمه الله يرد هنا على هذه الفرية ويقرر الحق بأدلته من الكتاب والسنه.

انظر مقالة الأشاعرة في الإنصاف للباقلاني ص١٠٦- ١٠٧. ولهم على ذلك استدلالات باطله. راجع كتاب البيهقي وموقفه من الإلهيات ص١٩٩- ٢١٣.

٤١- وروى الترمذي من طريق عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من قرأ حرفاً من كتاب الله عزوجل فله عشر حسنات). قال الترمذي: هذا حديث صحيح. ورواه غيره من الأئمة وفيه: (أما إني لا أقول (الم) حرف، ولكن [ألف][1] حرف ولام حرف وميم حرف).[2]

---

(١) في [ل] : [الألف] .

(٢) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ماجاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، ح «٢٩١٠» ٥/١٧٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وما ذكره المصنف هنا من أن الترمذي قال عن هذا الحديث: هذا حديث صحيح، لعله وهم منه، لأن ثمة فرقاً بين الإصطلاحين عند الترمذي، فقوله في الحديث: هذا حديث صحيح، غير قوله: حديث حسن صحيح غريب.

انظر علوم الحديث لابن الصلاح بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ص٣٦ هامش «١». والحديث رواه أيضاً الإمام الدارمي في سننه ٢/٤٢٩ من طريق أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود موقوفاً ولفظه: (تعلموا هذا القرآن فإنكم تؤجرون بتلاوته بكل حرف عشر حسنات. أما إني لا أقول بـ (الم) ولكن بألف ولام وميم، بكل حرف عشر حسنات).

ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً أيضاً من عدة طرق في بعضها ضعف.

انظر ح «٨٦٤٦- ٨٦٤٩» ٩/١٣٠.

٤٢- وروى يعلى بن مَمْلك[١] عن أم سلمة (أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً). رواه أبوداود، وأبوعبدالرحمن النسائي وأبوعيسى الترمذي[٢]، وقال: حديث حسن صحيح [غريب][٣]

٤٣- وروى سهل بن سعد الساعدي[٤] قال: بينا نحن نقتري إذ

---

(١) في الأصل : [مالك] وهو خطأ والتصويب من [ل] ومن مصادر الحديث، وهو يعلى بن مملك -بوزن جعفر- المكي، مقبول ، من الثالثة.
انظر : التقريب ٣٧٩/٢ .

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب «استحباب الترتيل في القراءة» ح «١٤٦٦» ١٥٤/٢ . وسنن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب «ذكر صلاة رسول الله ﷺ بالليل»، ح «١٦٢٩» ٢١٤/٣. وسنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب «ماجاء كيف كان قراءة النبي ﷺ» ح «٢٩٢٣» ١٨٢/٥.
ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٢٩٤/٦، ٣٠٠، ٣٢٣. والبخاري في خلق أفعال العباد ص٢٣، والنسائي في فضائل القرآن رقم «٨٢» ص٩٧، وابن المبارك في مسنده رقم «٥٦» ص٣٣. تحقيق صبحي السامرائي.

(٣) لا توجد في الأصل ولا في [ل] وأضفتها من الترمذي.

(٤) هو الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعده، الأنصاري الساعدي، يقال: كان اسمه حَزْناً ==

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: (الحمد لله كتاب الله واحد، وفيكم الأخيار، وفيكم الأحمر والأسود، إقرأوا القرآن قبل أن يأتي أقوام يقرأونه [يقيمون حروفه كما يُقام السهم لا يتجاوز تراقيهم يتعجلون أجره][1] ولا يتأجلونه).
رواه أبوبكر الآجري وأئمة غيره.[2]

٤٤- وروي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما قالا: (إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه)[3].

= فغيره النبي ﷺ، آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وقيل قبل ذلك.
الإصابة ٣/٢٠٠.

(١) مابين القوسين لا يوجد في الأصل، وأثبته من [ل] ومن مصدره الذي أحال عليه المصنف.

(٢) رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن، باب «أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عزوجل»، ح «٢٩»، واسناده فيه ضعف لوجود موسى بن عبيدة الربذي فيه، قال عنه ابن حجر: ضعيف. التقريب ٢/٢٨٦.
ورواه أبوداود في السنن باسناد جيد، كتاب الصلاة، باب «مايجزئ الأمي والأعجمي من القراءة، ح «٨٣٠» ١/٥٢٠.

(٣) أورده الإمام ابن قدامة المقدسي في المناظرة التي جرت بينه وبين بعض المبتدعين لوحه رقم «٦٧» ضمن مجموع مصور بالجامعة الإسلامية رقم «٢٤٦٦»، =

٤٥- وروى أبوعبيد(١) في فضائل القرآن بإسناده قال: «سئل علي رضي الله عنه عن الجنب [يقرأ](٢) القرآن؟ فقال: لا، ولا حرفاً».(٣)

٤٦- وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : من كفر بحرف منه -يعني القرآن- فقد كفر به أجمع.(٤)

= وفي كتاب البرهان في بيان القرآن بتحقيق الدكتور/ سعود الفنيسان ضمن مجلة البحوث الإسلامية العدد «١٩» ص٢٣٠.

(١) هو الإمام الحافظ أبوعبيد القاسم بن سَلّام بن عبدالله، سمع شريكاً ويحي القطان وغيرهم، وقرأ القرآن على أبي الحسين الكسائي، وآخرين، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب غريب الحديث، وكتاب الأموال، وكتاب فضائل القرآن، وقد بلغ عددها -كما يقول الذهبي- بضعة وعشرون كتاباً. توفى بمكة سنة «٢٢٤». انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥٥/٧، والتاريخ الكبير للبخاري ١٧٢/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠.

(٢) في [ل] : [أيقرأ].

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠٢/١، وأورده ابن قدامة في كتاب البرهان في بيان القرآن منشور في مجلة البحوث الإسلامية عدد «١٩» ص٢٣١.

(٤) رواه الإمام الطبري في مقدمة تفسيره ٢٣/١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «٣٧٩» ٢٣٢/١، والهروي في ذم الكلام رقم «١٧٩» ٢٢٨/٢ بلفظ : (من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع).

٤٧- وقال أيضاً: من حلف بسورة البقرة فعليه بكل حرف يمين.[1]

٤٨- وقال طلحة بن مصرّف[2]: قرأ رجل على معاذ بن جبل فترك واواً فقال: لقد تركت حرفاً أعظم من جبل أحد.[3]

٤٩- وقال الحسن البصري[4] في كلام له: قال الله عزوجل:

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه رقم (١٥٩٥٠) ٤٧٣/٨.

(٢) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الإمام الحافظ المقرئ المجود، شيخ الإسلام، أبومحمد اليامي الهَمْداني الكوفي، قال عنه عبدالملك بن أبجر: مارأيت طلحة بن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم، توفى سنة ١١٢هـ.

انظر طبقات ابن سعد ٣٠٨/٦، والتاريخ الكبير ٣٤٦/٤، وسير أعلام النبلاء ١٩١/٥.

(٣) لم أجد من ذكره.

(٤) الحسن بن أبي الحسن، أبوسعيد البصري، واسم أبيه يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وتوفى سنة ١١١هـ قال ابن سعد: كان جامعاً عالماً رفيعاً ثقة حجة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحا.

انظر طبقات ابن سعد ١٥٦/٧، والتاريخ الكبير ٢٨٩/٢، والبداية والنهاية ٢٦٦/٩، وسير أعلام النبلاء ٣٣٦/٨.

﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾[1]، وما تدبر آياته إلا اتباعه، أما والله ماهو بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله فما اسقطت منه حرفاً، وقد اسقطه والله كله.[2]

٥٠- وقال عبدالله بن المبارك[3]: من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن، ومن قال: لا أومن [بهذه اللام][4] فقد كفر[5].

٥١- وروى عبدالله بن أنيس[6] [رضي الله عنه][7] قال: سمعت

---

(١) سورة ص /٢٩ .

(٢) رواه ابن كثير في تفسيره ٥٥/٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تقدمت ترجمته ، راجع ص١٢ .

(٤) في عقيدة السلف للصابوني : [بهذا الكلام] .

(٥) رواه أبوعثمان الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن الرسائل المنيرية ١٠٩/١.

(٦) هو الصحابي الجليل: عبدالله بن أنيس الجهني، أبويحي المدني، حليف بني سلمه، من الأنصار، كان أحد من كسر أصنام بني سلمه من الأنصار، توفى بالشام سنة ٥٤.
انظر : الإصابة لابن حجر ١٥/٤.

(٧) مابين القوسين من [ل].

رسول الله ﷺ يقـــول: (يحشـر الناس يوم القيامـة —وأشار بيـده إلى الشام— عـراة غرلاً[1] بُهْمـاً، قال : قلت: مـا بُهمـا؟ قال: ليس معهم شيء، فيناديهم بصـوت يسمعه من بَعُد كـما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحـد من أهل النار يطلبـه بمظلمـه، ولا ينبـغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحـد من أهل الجنة يطلبـه بمظلمـة حتى أقصه منه، قـالوا: وكيف وإنما نأتي الله عراة غُرْلاً [بُهْمَاً][2]؟ قال: بالحسنات والسيئات). رواه أحمد وجماعة من الأئمة[3].

---

(١) غرلاً: جمع الأغرل، وهو الأقلف، والغُرلة القُلفة.
النهاية في غريب الحديث ٣/٣٦٢.

(٢) لا توجد في [ل] .

(٣) مسند أحمد ٣/٤٩٥، والأدب المفرد للبخاري، باب المعانقة ص١٤٣، وأشار إليه في صحيحه تعليقاً بصيغة الجزم في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ١/٤٤، وبصيغة التمريض في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿ولا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له..﴾ ٤/٤٠٠، والمستدرك للحاكم ٢/٤٣٧، ٤/٥٧٤، وصححه في الموضعين ووافقه الذهبي. والخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث من عدة طرق ص١٠٩– ١١٧، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ١/٩٣، والقرطبي في التذكرة ١/٣٢٣.

٥٢- وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء كجر السلسلة على الصفوان، فيخرون سجدا)[1]. وذكر الحديث.

وقول القائل: بأن الحرف والصوت لا يكون إلا من مخارج باطل ومحال[2]. قال الله عزوجل: ﴿يوم نقول لجهنم هل

---

(١) رواه البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد، باب «قول الله تعالى ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له..﴾» ٤٠٠/٤، وأخرج نحوه من حديث عكرمة مولى ابن عباس عن أبي هريرة في كتاب التفسير، باب «﴿إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾» ح «٤٧٠١» ٢٤٧/٣، باب «﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم..﴾» ح «٤٨٠٠» ٢٨١/٣.
واخرجه أبوداود في كتاب السنة، باب «في القرآن»، ح «٤٧٣٨» ١٠٥/٥، وابن خزيمه في كتاب التوحيد من عدة طرق ص١٤٥- ١٤٨.

(٢) هذه الشبهة هي ما استند إليه نفاة الحرف والصوت عن كلام الله تعالى، وبمثل رد المصنف هنا رد أئمة السلف غيره، يقول الإمام أحمد -رحمه الله-: «...وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، أليس الله قال للسموات والأرض: ﴿إتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين﴾، وقال: ﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن﴾ أتراها سبحت بجوف وفم ولسان وشفتين؟ والجوارح إذا شهدت على الكافر فقالوا: ﴿لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء﴾ أتراها أنها نطقت بجوف وفم ولسان؟ ولكن الله أنطقها كيف يشاء، من غير أن يقول بجوف ولا فم ولا شفتين ولا لسان»، الرد على الجهميه والزنادقه ص١٣١. فهذه الأدله تدل على أنه ليس من شرط المتكلم أن يكون ذا مخارج فبطلت شبهة القوم.

امتلأت وتقول هل من مزيد﴾[1].

وكذلك قال [عز وجل][2] إخباراً عن السماء والأرض أنهما ﴿قالتا أتينا طائعين﴾[3]. فحصل القول من غير مخارج ولا أدوات.

٥٣- وروي عن النبي ﷺ أنه كلمه الذراع المسمومه.[4]

٥٤- وصح أنه سلم عليه الحجر[5].

---

(١) سورة ق/٣٠.

(٢) من [ل].

(٣) سورة فصلت/ ١١.

(٤) يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه قصة الشاة المسمومة التي أهداها اليهود للنبي ﷺ يوم فتح خيبر. رواه البخاري في كتاب الجزيه والموادعه، باب «إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم؟» ح «٣١٦٩» ٢/٤١٠، ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٤/٢٥٦.

(٥) حديث تسليم الحجر على رسول الله ﷺ رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل باب «فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة» ح «٢٢٧٧» ٤/١٧٨٢ والترمذي في سننه كتاب المناقب، باب «في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به» ح «٣٦٢٤» ٥/٥٩٢، والدارمي في سننه، باب «كيف كان أول شأن النبي ﷺ» ١/١٢، وأحمد في المسند ٥/٩٨، ٩٥، ١٠٥.

٥٥- وسلمت عليه الشجرة (١).

الإيمان بالقضاء والقدر

وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره، بقضاء الله وقدره، لا يكون شئ إلا بإرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلا، وخلق من أراد للشقاء واستعمله [به](٢) عدلا، فهو سر استأثر به، وعلم حجبه عن خلقه، ﴿لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون﴾(٣)، قال الله عز وجل: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس﴾(٤). وقال [تعالى](٥): ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾(٦)، وقال

---

(١) ورد ذلك في حديث علي رضي الله عنه عند الحاكم في المستدرك ٢/٦٢٠ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.
(٢) في الأصل: [بها] وما أثبت من [ل] .
(٣) سورة الأنبياء/٢٣ .
(٤) سورة الأعراف/ ١٧٩.
(٥) في [ل] : [عز وجل].
(٦) سورة السجدة/ ١٣

عز وجل: ﴿إنا كل شئ خلقناه بقدر﴾[1].

٥٦- وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (كنا في جنازة في بقيع الغرقد[2] فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه [مخصره][3] فنكّس وجعل [ينكت][4] بمخصرته ثم قال: مامنكم من أحد إلا قد [كتب][5] مقعده من الجنة ومقعده من النار[6]، فقالوا: يارسول الله، أفلا نتكل على كتابنا؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من

---

(١) سورة القمر / ٤٩.

(٢) الغرقد ضرب من شجر العِضَاه، وشجر الشوك، وفي حديث أشراط الساعة: (إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة: (بقيع الغرقد) لأنه كان فيه غرقد فقطع. النهاية في غريب الحديث ٣/٣٦٢.

(٣) المِخْصَرة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصاً، أو عكازة، أو مقرعة، أو قضيب، وقد يتكى عليه. النهاية ٢/٣٦.

(٤) أي يضرب الأرض.
انظر: المجموع المغيث لأبي موسى الأصفهاني ٣/٣٣٩ .

(٥) سقطت من [ل] .

(٦) في [ل] : [مقعده من النار ومقعده من الجنة] .

أهل السعادة [فييسر][1] لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل [الشقاوة][2] [فييسر][3] لعمل [أهل][4] الشقاء)، ثم قرأ: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى﴾[5] الآيه.

٥٧- وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق أن خلق أحدكم

---

(١) في [ل] : [فسيصير]

(٢) في [ل] : [الشقاء] .

(٣) في [ل] : [فسيصير]

(٤) لا توجد في [ل] .

(٥) الآيات من سورة الليل / ٥-٧. أما الحديث فمتفق عليه، البخاري، كتاب التفسير ح «٤٩٤٦- ٤٩٤٩» ٣/٣٢٥- ٣٢٦، وكتاب القدر، باب «وكان أمر الله قدراً مقدوراً» ح «٦٦٠٥» ٤/٢١٠، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر...﴾ ح «٧٥٥٢» ٤/٤١٧، ومسلم في كتاب القدر، باب «كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه..» ح «٢٦٤٧» ٤/٢٠٣٩- ٢٠٤٠، وأخرجه أيضاً أبوداود في سننه، كتاب السنة «باب في القدر» ح «٢٦٩٤» ٥/٦٨، والترمذي في القدر «باب ماجاء في الشقاء والسعادة ح «٢١٣٥» ٤/٤٤٥، وابن ماجه في المقدمه، باب «في القدر» ح «٧٨» ١/٣٠، وأحمد في المسند ١/٨٢، ١٤٠.

[يجتمع][1] في بطن أمه أربعين يوماً [نطفة][2] ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات، يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)[3].

---

(١) في [ل] : [يُجمع] .

(٢) سقطت من الأصل، وأضفتها من [ل] .

(٣) متفق عليه، البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب «ذكر الملائكة» ، ح «٣٢٠٨» ٢/٤٢٤، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب «خلق آدم وذريته» ح «٣٣٣٢» ٢/٤٥١، وكتاب القدر ح «٦٥٩٤» ٤/٢٠٨، وكتاب التوحيد، باب «قوله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ ح «٧٤٥٤» ٤/٣٩٥- ٣٩٦، ومسلم كتاب القدر، باب «كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه..» ح «٢٦٤٣» ٤/٢٠٣٦، ورواه أيضاً أبوداود في سننه، كتاب السنة، باب في القدر ح «٤٧٠٨» ٥/٨٢، والترمذي، كتاب القدر، باب «ماجاء أن الأعمال بالخواتيم» ح «٢١٣٧» ٤/٤٤٦، وابن ماجه ، المقدمه، باب «في القدر» ح «٧٦» ١/٢٩.

٥٨- وفي حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي رواه مسلم في الصحيح، وأبوداود في السنن، وغيرهما من الأئمة: (أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: نعم)[١]، وفيه من الأدلة ما لو استقصيناه لأدى إلى الإملال.

الإسراء والمعراج

وأجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار، أن رسول الله ﷺ أسرى به إلى [فوق][٢] سبع سماوات، ثم إلى سدرة المنتهى، أسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسجد بيت المقدس، ثم عرج به إلى السماء بجسده وروحه جميعاً، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح، ومن قال: إن

---

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب «بيان الإيمان والإسلام والإحسان» ح «٨» ٣٦/١، وأبوداود، باب «في القدر» ح «٤٦٩٥» ٦٩/٥- ٧٣، وابن ماجه، المقدمه، باب «في الإيمان» ح «٦٣» ٢٤/١، وأحمد في المسند ٢٧/١، ومواضع كثيرة منه.

(٢) من [ل].

الإسراء في ليلة والمعراج [في ليلة][1] فقد غلط، ومن قال: إنه منام وأنه لم يسر بجسده فقد كفر.

قال الله عز وجل: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾[2].

٥٩- وروى قصة الإسراء عن النبي ﷺ أبوذر[3]، وأنس بن مالك، ومالك بن صعصعه[4]، وجابر بن عبدالله، وشداد بن أوس[5]،

---

(١) في [ل]: [في أخرى].

(٢) سورة الإسراء / ١.

(٣) اسمه جندب بن جنادة، ويقال: جندب بن سكن، وقيل أيضاً: برير بن جناده، وجندب بن جناده اشهر، وقائلوه أكثر.
انظر: الأسماء المبهمه للخطيب البغدادي ص٤٦.

(٤) مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري، حدث أنس بن مالك عنه عن النبي ﷺ بقصة الإسراء، قال البغوي: سكن المدينة، وروى عن النبي ﷺ حديثين.
الإصابة ٧٢٨/٥.

(٥) شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، ابن أخي حسان بن ثابت، أبويعلى ويقال أبوعبدالرحمن ، روى عن النبي ﷺ وعن كعب الأحبار، قال خالد بن معدان: لم يبق من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أحد كان أوثق ولا أفقه، ولا أرضى من عبادة بن الصامت وشداد بن أوس. توفي سنة ٥٨، وقيل غيرها.
الإصابة ٣١٩/٣، وانظر طبقات ابن سعد ٣٧٤/٢.

وغيرهم، كلها صحاح مقبولة مرضية عند أهل النقل، مخرجة في الصحاح.[1]

---

(١) الحديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب «المعراج»، ح «٣٨٨٧» ٦٣/٣، ومسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، باب «الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات» ح «١٦٢» ١٤٥/١، و «١٦٣» ١٤٨/١.
ورواه الإمام ابن قدامه في إثبات صفة العلو رقم «٣١» وذكر في نهايته قول الحافظ أبوالفضل بن ناصر –رحمه الله–: اتفق أئمة الحديث على صحة هذا الحديث وثبوته.
وذكر الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٩٨ أن قصة الإسراء والمعراج متواترة، وقد أفردها بعض العلماء بالتأليف كما فعل السيوطي في كتابه «الآية الكبرى في المعراج والإسراء»، وجمع الإمام ابن كثير –رحمه الله– طرق هذا الحديث في تفسير سورة الإسراء، ومنها الصحيح والحسن والضعيف. انظر تفسير القرآن العظيم ٤/٥–٣٩.
أما مسألة الإسراء فقد حصل الخلاف فيها هل كان بالروح فقط، أم بالروح والبدن جميعاً، وهل كان ذلك يقظة أم مناماً؟. إلا أن الحق في ذلك ما عليه جمهور علماء الأمة وأئمتها من أن الإسراء كان بالروح والبدن جميعاً، يقظة لا مناماً، واستدلوا لذلك بما يلي:
١– أن الله تعالى قال: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ الإسراء/١، والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح، كما أن الإنسان اسم لمجموع الجسد والروح، هذا هو ==

رؤية الرسول ربه ليلة الإسراء

وأنه ﷺ رأى ربه عز وجل كما قال عز وجل: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى﴾[1].

المعروف عند الإطلاق، وهو الصحيح، فيكون الإسراء بهذا المجموع.

٢ – أن ذلك جائز عقلاً، إذ لو جاز إستبعاد صعود البشر لجاز استبعاد نزول الملائكة، وذلك يؤدي إلى إنكار النبوة وهو كفر.

٣– أن التسبيح في قوله: ﴿سبحان الذي أسرى﴾ الآيه، إنما يكون عند الأمور العظام، ولو كان مناماً لم يكن فيه كبير شئ ولم يكن مستعظماً، ولما بادرت قريش إلى تكذيبه، ولما ارتد جماعة ممن كان أسلم.

٤– أنه ﷺ حمل على البراق، وهو دابة، وإنما يكون هذا للبدن لا للروح، لأنها لا تحتاج في حركتها إلى مركب تركب عليه.

انظر شرح الطحاوية ١/٢٧٠، وتفسير ابن كثير ٥/٤٠–٤١، وزاد المعاد ٣/٤٠– ٤٢.

أما قول المصنف –رحمه الله–: إن من قال إنه منام فقد كفر، فإنه وإن كان القول بأن الإسراء كان مناماً فيه مخالفة بيّنه وتكذيب واضح للأخبار التي رويت في الإسراء، فإن القول بتكفير قائله فيه نظر، لأنه لا يعدو كونه متأولاً مخطئاً، وإن كان خطؤه شنيعاً، ولذلك ذكر هذا القول الإمام الطبري في تفسيره، وتعقبه بالإنكار والتشنيع، لأن هذا خلاف سياق الأدلة من الكتاب والسنة، إلا أنه لم يُكَفّر أصحابه، ولم أجد من كفرهم سوى المصنف –رحمه الله–.

راجع تفسير الطبري ١٥/١٧.

(١) سورة النجم / ١٣– ١٤.

٦٠- قال الإمام أحمد في ماروينا عنه: وأن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل، فإنه مأثور عن النبى ﷺ، صحيح رواه قتادة عكرمة عن ابن عباس(١).[ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس](٢)، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس(٣). والحديث على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ الله عليه وسلم، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحداً.(٤)

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ١/٢٨٥، ٢٩٠، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥١٣/٣ رقم «٨٩٧»، وأورده الإمام ابن كثير في التفسير وقال: إسناده على شرط الصحيح.
تفسير القرآن العظيم ٤٢٥/٧.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في [ل] . وهذه الرواية عند الترمذي كتاب التفسير، باب «ومن سورة النجم»، ح «٣٢٧٩» ٣٩٥/٥، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح «٤٣٧» وقال: وفيه كلام. قال الألباني: ورجاله ثقات لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من جهة حفظه.

(٣) لم أجد هذه الروايه.

(٤) إلي هنا انتهى كلام الإمام أحمد، ذكره ابن الجوزي في المناقب ص٢٢٣، بسنده إلى عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أباعبدالله أحمد بن حنبل يقول: ... وذكر عقيدته، ومنها هذا الكلام الذي أورده المصنف هنا. ولكن =

....

= هل ما اختاره المصنف هنا وعزاه إلى الإمام أحمد هو القول الراجح أم غيره؟ يقول الإمام أبوبكر ابن خزيمه –رحمه الله– : أهل قبلتنا من الصحابة والتابعات والتابعين، ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا، ولم يشكوا، ولم يرتابوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عياناً، وإنما اختلف العلماء هل رأى النبي ﷺ خالقه عز وجل قبل نزول المنية؟ التوحيد ص٢٢١.

أقول : كان هذا الإختلاف الذي يشير إليه الإمام ابن خزيمة على قولين:

١ – أن الرسول ﷺ رأى ربه بعيني رأسه في الدنيا، وهو رأي ابن عباس وأنس وعكرمة وغيرهم، وبه قال أبوالحسن الأشعري وجملة من أصحابه.

٢– أنه ﷺ لم يره بعينه مع القول بإمكان الرؤية بدليل سؤال موسى الله تعالى أن يريه ذاته سبحانه، ولكنه لم يره لامتناعها في الدنيا. وممن قال بالمنع عائشة رضي الله عنها، وشددت النكير على أصحاب القول الأول، وهو المشهور عن ابن مسعود وأبي هريرة، وقال بذلك أيضاً جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين.

انظر : الشفا للقاضي عياض ١/٢٥٧– ٢٦١.

إلا أن الصحيح الذي تدل عليه الأدلة أن الرسول ﷺ لم ير ربه بعيني رأسه في الدنيا، كما في حديث أبي ذر رضي عنه عند مسلم ، وفيه يقول أبوذر رضي الله عنه : سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: (نور أني أراه)، مسلم، كتاب الإيمان، باب «باب في قوله عليه السلام: (نور أني أراه)» ح (٢٩١)، ١/١٦١. وقد قال الله سبحانه: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من =

....

= المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾، ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى، وكذلك قوله: ﴿أفتمارونه على مايرى. لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾، ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى. والألفاظ الواردة عن ابن عباس رضي الله عنه إما مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، ولم يثبت لفظ صريح عن ابن عباس أنه رآه بعينه.

انظر فتاوى ابن تيميه ٦/٥٠٩ .

ومما ورد عن ابن عباس مقيداً ما رواه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، باب معنى قول الله عز وجل: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى...﴾ عن ابن عباس قال: (رآه بقلبه) رقم «١٧٦»، وفي رواية أخرى في نفس الموضع عن أبي العاليه عن ابن عباس قال: (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال (رآه بفؤاد مرتين) فهذا مقيد، والمطلق محمول على المقيد.

فما ذكره المصنف هنا من استدلال غير قاطع فيما يريد، بل الأدلة تدل على خلافه، وما روي عن الإمام أحمد -رحمه الله- لا دليل فيه أيضاً، ولم يثبت عنه قطعاً القول برؤية العين، يقول الإمام ابن تيميه: وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية، وتارة يقول بفؤاده، ولم يقل أحد إنه سمع أحمد يقول: رآه بعينه، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه الرؤيه بالعين.

مجموع الفتاوى ٦/٥٠٩.

ومعول مثبتي الرؤيه بالعين على آية النجم، والتنازع فيها مأثور، والإحتمال لها ممكن -كما قال القاضي عياض- رحمه الله.

شرح الطحاوية ص٩٢. =

٦١- وروى عن عكرمة عن ابن عباس قال: (إن الله عزوجل اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً ﷺ بالرؤية)[١].

٦٢- وروى عطاء[٢] عن ابن عباس قال: (رأى محمد ﷺ ربه

= ومن أراد المزيد حول هذه المسألة فليراجع تفسير ابن كثير ٧/٤١٩- ٤٣٠، والتوحيد لابن خزيمة ص٢٢١- ٢٣٠، وابن خزيمة من مناصري القول بأن الرسول ﷺ رأى ربه بعيني رأسه. أما نفاة هذه الرؤيه فيجيبون عن استدلال أصحاب الرأي الآخر بآية النجم بأن الرؤية الواردة فيها إنما هي رؤية النبي ﷺ لجبريل عليه السلام. انظر تفسير ابن كثير ٧/٤٢٦.

(١) أخرجه النسائي في كتاب التفسير من السنن الكبرى ح (١١٥٣٩) ٦/٤٧٢، قال الحافظ في الفتح ٨/٦٠٨: إسناده صحيح وصححه الحاكم . ورواه ابن خزيمه في التوحيد ص١٩٩، وعبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنه رقم (٥٧٧- ٥٧٩) ١/٢٩٨- ٢٩٩. وابن أبي عاصم في السنة ح (٤٣٦) ١/١٨٩، قال الألباني: إسناده صحيح موقوف أيضاً ، رجاله ثقات على شرط البخاري وهو قول الحاكم في المستدرك ١/٦٥ ووافقه الذهبي.

(٢) هو عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال من الثالثة، مات سنة أربع عشرة ومائه على أشهر الأقوال.
التقريب ٢/٢٢، وسير أعلام النبلاء ٥/٧٨.

مرتين)[1].

٦٣- وروي عن أحمد -رحمه الله- أنه قيل له: بم تجيب عن قول عائشة رضي الله عنها: (من زعم أن محمداً قد رأى ربه عزوجل...)[2] الحديث؟ قال: بقول النبي ﷺ: (رأيت ربي عزوجل)[3].

---

(١) أخرجه ابن خزيمه في التوحيد ص٢٠٠، وعبدالله بن أحمد في السنه رقم «١١٣٨» ٢/٤٩٥. قال المحقق: رجاله ثقات. وهناك رواية أخرى مقيده عند مسلم بلفظ (رأى محمد ربه بفؤاده مرتين) وقد تقدم ذكرها قريباً.

(٢) يشير إلى حديث مسروق الذي قال فيه:(قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمتاه، هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: لقد قَفَّ شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب، من حدثك أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب....) الحديث. هذا لفظ البخاري، كتاب التفسير ح «٤٨٥٥» ٨/٦٠٦. وورد بألفاظ أخرى عند غيره.

(٣) قول الإمام أحمد أورده الحافظ في الفتح ٨/٦٠٨ وعزاه إلى الخلال في كتاب السنه. وذكره يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبدالهادي في كتاب تحفة الوصول إلى علم الأصول ورقه ١٢ ل «أ» مخطوط بمكتبة برلين، وزعم فيه إجماع الحنابلة على ذلك وفي هذه الدعوى نظر.

٦٤- وفي حديث شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (فرجعت إلى ربي وهو في مكانه)، والحديث بطوله مخرج في الصحيحين[١] والمنكر لهذه اللفظه راد على الله ورسوله.

الشفاعة

ويعتقد أهل السنة ويؤمنون أن النبي ﷺ يشفع [يوم القيامة][٢] لأهل الجمع كلهم شفاعة عامه، ويشفع في المذنبين من أمته فيخرجهم من النار بعدما احترقوا.

٦٥- كما روى أبوهريرة [رضي الله عنه][٣] أن رسول الله ﷺ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ماجاء في قوله عزوجل: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ ح «٧٥١٧» ٤/٤٠٧، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان من حديث ثابت البناني عن أنس، باب «الإسراء برسول الله ﷺ..» ح «١٦٢» ١/١٤٥، وما ذكره المصنف عند البخاري فقط مع اختلاف في اللفظ، إذ لفظه عند البخاري (فقال وهو مكانه).
ولا أدري ما وجه استدلال المصنف به على هذه المسأله؟
إذ ليس فيه - فيما يظهر لي - ما يمكن الإستدلال به عليها فضلاً عن أن يكون فاصلاً في الموضوع لا يمكن تجاوزه أو الحيدة عنه.

(٢) ما بين القوسين من [ل]

(٣) من [ل] .

قال: (لكل نبي دعـوة يدعو بها، فأريد إن شاء الـله أن أختبي دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة)[1].

٦٦- وروى أبوهريـرة [رضي الله عـنه][2] أنه قـال: (قلت يارسـول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: لقد ظننت أن لا يسـألني عن هذا الحديث أحـد أول [منك][3] لما رأيـت من حرصك على الحديث، إن أسـعد الناس بشفاعتي يوم القـيامة من قـال: لا إلـه إلا الله خـالـصـاً من قـبل نـفـسـه) رواه البخــاري.[4]

---

(١) متفق عليه. صحيح البخاري ، كتاب الدعــوات، باب «لكل نبي دعوة مستجابة» ح «٦٣٠٤» ١٥٣/٤، وكتـــاب التوحيد ، باب «في المشيئة والإرادة» ح «٧٤٧٤» ٣٩٩/٤، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته» ح «١٩٨» ١٨٨/١، ومالك في الموطأ، كتاب القـرآن، باب «ماجـاء في الدعـاء» ح «٢٦» ٢١٢/١، وأحـمد في المسند ٢٨١/١، ٢٩٥، ومواضع أخرى.

(٢) من [ل] .

(٣) في [ل] : [منكم].

(٤) صحيح البخاري مع شرحه، كتاب العلم، باب «الحرص على الحديث» ح «٩٩» ١٩٣/١، وكتاب الرقاق، باب «صفة الجنة والنار» ح «٦٥٧٠» ٢٠٣/٤، ورواه الإمام أحمد في المسند ٣٧٣/٢.

وروى حديث الشفاعة بطوله أبوبكر الصديق(١)، وعبدالله بن عباس(٢)، وعبدالله بن عمر بن الخطاب(٣)، وأنس بن مالك(٤)، وحذيفة بن اليمان(٥)، وأبوموسى عبدالله

---

(١) في مسند أحمد ١/٤-٥، والسنه لابن أبي عاصم رقم «٧٥١، ٨١٢» ٣٤٩/٢، ٣٨١، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧٤/١- ٣٧٥: رواه أحمد وأبويعلى والبزار ورجاله ثقات.

(٢) في المسند ٢٨١/١، ومسند الطيالسي ص٣٥٣، قال الهيثمي : رواه أبويعلى وأحمد وفيه علي بن زيد، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما رجال الصحيح.
مجمع الزوائد ٣٧٣/١.

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، باب «عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً» ح «٤٧١٨» ٢٥٢/٣، والبيهقي في البعث، القسم الثاني رقم «٢٩- ٣٠».

(٤) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب «قول الله ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ ح «٤٤٧٦» ١٨٩/٣، ومسلم، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح «١٩٣» ١٨٠/١، والبيهقي في الإعتقاد ص١٢٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «٢٠٦٢» ١٠٩٩/٦، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب في ذكر الشفاعة ح «٤٣١٢» ١٤٤٢/٢.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح «١٩٥» ١٨٦/١.

بن قيس[1]، وأبو هريرة[2]، وغيرهم.[3]

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ح «٨١٩» ٢/٣٨٩، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم، وعبدالرزاق في مصنفه ح «٢٠٨٦٥» ١٢/٤١٣.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأنبياء، باب «يَزِفون النَّسَلان في المشي» ح «٣٣٦١» ٢/٤٦٢، وباب «قول الله عز وجل: ﴿ولقد ارسلنا نوحاً إلى قومه﴾» ح «٣٣٤٠» ٢/٤٥٣، وكتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، باب «ذرية من حملنا مع نوح» ح «٤٧١٢» ٣/٢٥٠، ومسلم ، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح «١٩٤» ١/١٨٤.

(٣) ممن روى حديث الشفاعة من الصحابة غير هؤلاء عقبة بن عامر الجهني كما في سنن الدارمي ٢/٣٢٧.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وله ﷺ في القيامة ثلاث شفاعات:

أما الشفاعة الأولى: فيشفع في أهل الموقف حتى يُقضى بينهم بعد أن تتراجع الأنبياء: آدم ونوح ، وابراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم، الشفاعة حتى تنتهي إليه.

وأما الشفاعة الثانية: فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة، وهاتان الشفاعتان خاصتان له.

وأما الشفاعة الثالثة: فيشفع فيمن استحق النار، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها، ويخرج الله تعالى من النار أقواماً بغير شفاعة، بل بفضله ورحمته، ويبقي في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا، فينشئ الله لها أقواماً فيدخلهم الجنة.

=

(الإيمان بالحوض) ثم الإيمان بأن لرسول الله ﷺ حوضاً ترده أمته كما صح عنه.

٦٧- [وأنه][١] كما بين عدن إلى عمان البلقاء[٢].

٦٨- وروى من مكة إلى بيت المقدس[٣] ، وبألفاظ أخر، (ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم

= مجموع الفتاوى ٣/١٤٧- ١٤٨.

وهذه الشفاعة ينكرها الخوارج والمعتزلة، بناءاً على مذهبهم في إنكار خروج أحد من أهل النار بعد دخولها، وعلى القول بدخول مرتكب الكبيرة النار حتماً وخلوده فيها، على اختلاف بين الفريقين في الحكم الدنيوي.

(١) من [ل] .

(٢) البلقاء : بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد، بلدة معروفة بفلسطين، وعمان بفتح المهملة وتشديد الميم، وتنسب إلى البلقاء لقربها منها. وهذا اللفظ ورد في حديث ثوبان رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٧٥، ونحوه من حديث أبي أمامة عند ابن حبان رقم «٦٤٢٣» ٨/١٢٥.

(٣) لم أجد هذا اللفظ ، وورد من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ (ما بين أيلة إلى مكة) وأيلة هي بيت المقدس، روى هذا الحديث اللالكائي في شرح اصول اعتقاد أهل السنة رقم «٢١١٥» ٦/١١٢٣، وابن أبي عاصم في كتاب السنه رقم «٧٧١» ٢/٣٥٨. قال الألباني: وإسناده صحيح على شرط مسلم سوى أبي بكر النيسابوري -أحد رجال السند- وهو حافظ كبير ثقة.

السماء). رواه عبدالله بن عمر[1]، وعبدالله بن عمرو[2]، وأبي بن كعب[3]، وأبوذر[4]،

---

(١) رواه عن ابن عمر الإمام أحمد في المسند ١٣٢/٢، والدارمي في سننه ص٣٣٧. واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنه ح «٢١٢٠» ١١٢٥/٦.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني من رواية عمرو بن عمر الأحموشي عن المخارق بن أبي المخارق، واسم أبيه عبدالله بن جابر، وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات، وشيخ أحمد أبوالمغيرة من رجال الصحيح، مجمع الزوائد ٣٦٦/١٠.

(٢) حديث عبدالله بن عمرو متفق عليه، البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض ح «٦٥٧٩» ٢٠٥/٤، ومسلم ، كتاب الفضائل، باب «إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته» ح «٢٢٩٢» ١٧٩٣/٤.

(٣) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري، أبوالمنذر وأبوالفضل، سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدراً والمشاهد كلها. الإصابة ٢٧/١.

وروايته عند ابن أبي عاصم في السنة رقم «٧١٨» ٣٣١/٢، قال الألباني: إسناده موضوع.

قلت: لم أجده عند غير ابن أبي عاصم، إلا أن معناه صحيح لا غبار عليه، بدلالة الأحاديث الصحيحة الثابتة الأخرى.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل ح «٢٣٠٠» ١٧٩٨/٤ ، والترمذي في جامعه، كتاب صفة القيامه، باب ماجاء في صفة أواني الحوض ح «٢٤٤٥» ٦٣٠/٤.

وثوبان[1] مولى رسول الله ﷺ وأبو أمامة الباهلي[2]، وبريدة الأسلمي[3].

---

(١) ثوبان مولى رسول الله ﷺ، صحابي مشهور، يقال: إنه من العرب حكمي من حكم بن سعد بن حمير، وقيل من السراه. اشتراه ثم اعتقه رسول الله ﷺ فخدمه إلى أن مات، توفي بحمص سنة ٥٤. الإصابة ٤١٣/١.
وحديثه سبق تخريجه في رقم «٦٧» وهو عند مسلم بلفظ مقارب لما سبق، كتاب الفضائل ح «٢٣٠١» ١٧٩٩/٤.

(٢) أبوأمامة الباهلي، صُدَىّ بن عجلان بن الحارث، ويقال: ابن وهب، مشهور بكنيته، مات سنة ٨٦. الإصابة ٤٢٠/٣، والإستغناء ٨٦/١، وحديثه في مسند أحمد ٢٥٠/٥، والسنة لابن أبي عاصم ح «٧٢٩» ٣٣٨/٢.
قال الألباني: إسناده مضطرب، رجاله ثقات، غير أبي اليمان الهوزني واسمه عامر بن عبدالله بن لحي الحمصي، لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن القطان: لا يعرف له حال. وأشار إلى ذلك الذهبي بقوله: ما علمت له راوياً سوى صفوان بن عمرو أ.هـ، وقد سبقت الإشارة في رقم ٦٧ إلى تخريج ابن حبان له.

(٣) بريدة بن الحصيب، أبوسهل الأسلمي، أسلم قبل بدر ومات سنة ٦٣، التقريب ٩٦/١.
وحديثه رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح «٢١١٩» ١١٢٤/٦، وفي سنده عائذ بن نسير، ضعفه ابن معين وابن عدي كما في الميزان ٣٦٣/٢. وأحاديث الحوض رواها بضعة وثلاثون صحابياً. انظر شرح الطحاوية ٢٧٧/١.

....

= قلت: جميع الروايات السابقة مختلفة ألفاظها، ففي حديث ابن عمر (ما بين عدن وعمان)، وفي رواية أخرى لابن عمر عند البخاري رقم «٦٥٧٧»: (كما بين جَرْباء وأذرُح).

وفي حديث عبدالله بن عمرو (حوضي مسيرة شهر)، وفي حديث أبي ذر (مابين عَمّان إلى أيله) إلى آخر الألفاظ الوارده.

قال القاضي عياض موضحاً أن هذا الإختلاف لا يدل على التعارض أو الإضطراب: «هذا من اختلاف التقدير لأن ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطراباً من الرواة، وإنما جاء في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة، وكان النبي ﷺ يضرب في كل منها مثلاً لبعد أقطار الحوض وسعته بما يسنح له من العبارات، ويقرب ذلك للعلم ببعد مابين البلاد النائيه بعضها من بعض، لا على إرادة المسافة المحققه، قال: فبهذا يجمع بين الألفاظ المختلفة من جهة المعنى».

انظر : فتح الباري ١١/٤٧١.

وقال القرطبي: ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف، وليس كذلك، وإنما تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مرات عديدة، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة، مخاطباً لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها، فيقول لأهل الشام: مابين أذرح وجربا، ولأهل اليمن من صنعاء إلى عدن، وهكذا. وتارة أخرى يقدر بالزمان فيقول: مسيرة شهر، والمعني المقصود: أنه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا، فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات، فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها، والله أعلم. التذكرة ص٣٦٤. =

الإيمان بعذاب القبر

والإيمان بعــذاب القبر حــــق واجــب، وفـــــرض لازم.

رواه عـــن النبـــي ﷺ علـــي بن أبــــي طـــالب[1]، وأبوأيـــــوب[2]، وزيـــــد بن ثـــــابت[3]، وأنس بـــن

= قلت : والإيمان بالحـوض هو مـذهب أهـل السنة كـافـة لورود النصـوص الصحيحه الصريحة بإثباته لنبينا محمد ﷺ كرامة له ولأمته. ولم ينكر الحوض سوى بعض المبتدعة كالخوارج وبعض المعتزلة كما ذكر ابن حجر في الفتح ٤٦٧/١١.

قال ابن أبي العز الحنفي: والذي يتلخص من الأحـاديث الواردة في صفـة الحوض أنه حـوض عظيم ومورد كـريم، يُمَدُّ من شراب الجنة، من نهـر الكوثر الذي هو أشـد بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلـج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحاً من المسك، وهو في غاية الإتسـاع، عـرضه وطوله سـواء كل زاوية من زاوياه مسيرة شهر.

شرح الطحاوية ٢٨١/١.

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب «غزوة الخندق» ح «٤١١١» ٤٠٥/٧، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد، ح «٦٢٧» ٤٣٦/١، وإثبات عذاب القبر للبيهقي ص١٠٧-١٠٨.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب في التعوذ من عذاب القبر، ح «١٣٧٥» ٤٢٢/١، وصحيح مسلم، كتاب الجنة، باب «عرض مقعد الميت» ح «٢٨٦٩» ٢٢٠٠/٤، وإثبات عذاب القبر ص٧٢.

(٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب الجنة، باب مقعد الميت، ح «٢٨٦٧» ٢١٩٩/٤، ومسند أحمد ١٩٠/٥، والسنة لابن أبي عاصم، ح «٨٦٨» ٤٢١/٢، وإثبات عذاب القبر ص١٢٠.

مالك[1]، وأبوهريرة[2]، وأبوبكرة[3]، وأبورافع[4]، وعثمان بن أبي العاص[5]،

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «ماجاء في عذاب القبر» ح «١٣٧٤» ١/٤٢٢، وصحيح مسلم، كتاب الجنة، باب عرض مقعد الميت، ح «٢٨٦٨، ٢٨٧٠» ٤/٢٢٠٠.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب « التعوذ من عذاب القبر» ح «١٣٧٧» ١/٤٢٣، وصحيح مسلم، كتاب الجنة، باب «عرض مقعد الميت» ح «٢٨٧٢» ٤/٢٢٠٢.

(٣) هو أبوبكرة الثقفي، إسمه نُفَيع بن الحارث بن كَلَده، وقيل نفيع بن مسروح. انظر الإستغناء لابن عبدالبر ١/١١٨.
وحديثه في مسند أحمد ٥/٣٩، ومصنف ابن أبي شيبه ص١٢٢، وإثبات عذاب القبر للبيهقي ص٨٨، والسنة لابن أبي عاصم رقم «٨٧٠» ٢/٤٢٢، قال الألباني: وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٤) هو مولى الرسول ﷺ، اختلف في اسمه، فقيل: أسلم، وهو الأكثر، وقيل إبراهيم ، وقيل هرمز، وقيل: ثابت.
انظر: الإستغناء لابن عبدالبر ١/١٧٤، وحديثه في مسند أحمد ٦/٣٩٢، وصحيح ابن خزيمة ٤/٥٢، وإثبات عذاب القبر للبيهقي ص٩٢.

(٥) عثمان بن أبي العاص بن نوفل بن عبدشمس بن عبد مناف.
انظر : الإصابة ٥/٦١، وحديثه بحثت عنه فلم أجده.

وعبدالله بن عباس[1]، وجابر بن عبدالله[2]، وعائشة[3] زوج النبي ﷺ، وأختها أسماء[4]، وغيرهم.

---

(١) انظر: صحيح البخاري ، كتاب الجنائز، باب «الجريدة على القبر» ح «١٣٦١» ٤١٨/١، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «الدليل على نجاسة البول» ح «٢٩٢» ٢٤٠/١، والشريعة للآجري ص٢٦١، وإثبات عذاب القبر ص٨٦، ومصنف ابن أبي شيبه ١٢٢/١.

(٢) انظر: إثبات عذاب القبر للبيهقي ص١٢٦.

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «ماجاء في عذاب القبر» ح «١٣٧٢» ٤٢١/١، وصحيح مسلم، كتاب الذكر، باب «التعوذ من شر الفتن ح «٢٧٠٦» ٢٠٧٨/٤، والسنه لابن أبي عاصم ح «٨٧١، ٨٧٣، ٨٧٤» ٤٢٢/٢– ٤٢٣، وإثبات عذاب القبر ص٤١.

(٤) انظر صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ماجاء في عذاب القبر، ح «١٣٧٣» ٤٢٢/١، وكتاب الكسوف باب «صلاة النساء مع الرجال في الكسوف» ح «١٠٥٣» ٥٤٣/٢، وصحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب «ماعرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف» ح «٩٠٥» ٦٢٤/٢، وإثبات عذاب القبر ص٣٦، ٨١.

ومن أحاديث إثبات عذاب القبر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه رواه بطوله الإمام أحمد في المسند ٢٨٧/٤و ٢٩٥– ٢٩٦، وأبوداود في سننه، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر ح «٤٧٥٣» ١١٤/٥، والطيالسي في مسنده رقم «٧٥٣» ص١٠٢، وهو حديث صحيح.

ولعذاب القبر أدلة من القرآن الكريم منها الآيتان «٤٥، ٤٦» من سورة غافر ==

وكذلك الإيمان بمساءلة منكر ونكير(1).

= ذكرهما الإمام ابن قتيبة موضحاً وجه الإستدلال بهما فقال: وأما قوله(تعالى): ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً﴾ فإنه لم يُرد أن ذلك في الآخرة، وإنما أراد أنهم يعرضون عليها بعد مماتهم في القبور، وهذا شاهد من كتاب الله لعذاب القبر، يدلك على ذلك قوله: ﴿ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ فهم في البرزخ يعرضون على النار غدواً وعشياً، وفي القيامة يُدخلون أشد العذاب. تأويل مشكل الحديث ص٨٣، وانظر تفسير ابن كثير ١٣٦/٧.

فعذاب القبر ونعيمه من الأمور الغيبية التي وردت بإثباتها النصوص الشرعية فلا يسعنا إلا الإيمان بها والتسليم بمقتضاها. يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله-: وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلم في كيفيته، إذ ليس للعقل وقوف علي كيفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما يحيله المعقول، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول، فإن عود الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا، بل تعاد الروح إليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا.

شرح الطحاوية ٥٧٨/٢.

(1) منكر ونكير اسمان للملكين اللذين يتوليان مساءلة الميت بعد أن يوضع في قبره، وقد اشتملت بعض الأحاديث التي سبق تخريجها على ذكر هذين الملكين، وقد ورد التصريح بإسميهما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه بطوله ابن حبان في صحيحه ولفظه: (إذا قبر الميت -أو الإنسان- أتاه =

الجنة والنار

والإيمان بأن الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا، خلقتا للبقاء لا للفناء، وقد صح في ذلك أحاديث عدة.[1]

= ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير...) الحديث الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان رقم «٣١٠٧» ٥/٤٧- ٤٨، وعلى نتيجة هذه المساءلة يترتب مصير الميت في قبره، إما منعماً لمن ثبته الله، وإما معذباً لمن زل فحار ولم يجب، نسأل الله التثبيت بفضله في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وقد اختلف في هذه المسائله لمن تكون، فقيل إنها عامة في حق المسلمين والمنافقين والكفار، وقيل: بل تختص بالمسلم والمنافق، وهذا قول أبي عمر بن عبدالبر حيث يقول: والآثار الدالة تدل على أن الفتنة في القبر لا تكون إلا لمؤمن أو منافق كان منسوباً إلى أهل القبلة ودين الإسلام بظاهر الشهادة، وأما الكافر الجاحد المبطل فليس ممن يُسأل عن ربه ودينه ونبيه، وإنما يسأل عن هذا أهل الإسلام فيثبت الله الذين آمنوا ويرتاب المبطلون. ذكر ذلك عن الإمام ابن القيم وعزاه إلى التمهيد ورده قائلاً: والقرآن والسنة تدل على خلاف هذا القول، وأن السؤال للكافر والمسلم.

كتاب الروح ص١٢٣- ١٢٤.

وقد أنكر عذاب القبر وسؤال منكر ونكير الجهميه، ذكر ذلك ورد عليه الإمام أبوالحسين الملطي في التنبيه والرد ص١٢٤- ١٢٥ فليراجع.

(١) اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، وأن خلقهما سبق خلق آدم عليه السلام، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة، فقد بين الله تعالى في كتابه العزيز أنه أعد الجنة وأعد النار فقال عن الجنة: ﴿أعدت للمتقين﴾ آل عمران/١٣٣، ﴿أعدت للذين آمنوا بالله ورسله﴾ الحديد/٢١، =

. . . .

= وقال عن النار: ﴿أعدت للكافرين﴾ آل عمران/ ١٣١، ﴿وإن جهنم كانت مرصادا. للطاغين مآبا﴾ النبأ/ ٢١- ٢٢. ومن أوضح الأدلة وأصرحها على خلق الجنة قصة آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ الأعراف/٩١، وقال تعالى: ﴿ يابني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سؤاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾ الآيه الأعراف/٥٧.

وغير ذلك من الآيات الوارده في بيان قصة آدم عليه السلام مع عدوه إبليس لعنه الله.

أما من السنة : ففي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة). أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الجنائز، باب «جامع الجنائز» ح «٤٧» ١/٢٣٩، ومن طريقه البخاري في كتاب الجنائز، باب «الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي» ح «١٣٧٩» ١/٤٤٣، ومسلم، كتاب الجنة، باب «عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه» ح «٢٨٦٦» ٤/٢١٩٩.

وفي الصحيحين أيضاً عن عبدالله بن عباس قال: (انخسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فذكر الحديث وفيه : فقالوا يارسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك، ثم رأيناك تكعكعت، فقال: إني رأيت الجنة فتناولت عنقوداً، ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار، فلم أر منظراً =

....

= كاليوم قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء...) الحديث. البخاري، كتاب الكسوف، باب «صلاة الكسوف جماعة»، ح «١٠٥٢» ١/٣٣١، ومسلم كتاب الكسوف، باب «ماعرض علي النبي ﷺ في الكسوف من أمر الجنة والنار» ح «٩٠٧» ٢/٦٢٦، وغير ذلك من الأدلة.

يقول الإمام محمد بن الحسين الآجري -رحمه الله-: إعلموا -رحمنا الله وإياكم- أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام، خلق للجنة أهلاً وللنار أهلاً قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام وذاق حلاوة طعم الإيمان، دل على ذلك القرآن والسنه.

الشريعة ص٣٨٧.

وعلى هذا سار السلف -رحمهم الله- لم يختلفوا في ذلك، حتى ظهرت القدرية والمعتزلة فأنكرت ذلك وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة، وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقاسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبّهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة، وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث، لأنها تصير معطلة مدداً متطاوله، فردوا من النصوص ماخالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم.

شرح الطحاويه ٢/٦١٤- ٦١٥.

أما فناء الجنة والنار أو بقاؤهما فالقول الحق فيه: ما عليه جمهور الأئمة من السلف والخلف وهو القول ببقائهما، وأنهما لا تفنيان ولا تبيدان، لأنهما =

....

خلقتا للبقاء لا للفناء.

وأما ماروي عن بعض السلف من القول بفناء النار فهو -إن صح- قول ضعيف مرجوح لا دليل له، بل هو مخالف لما ثبت من أدلة قطعية من الكتاب والسنة تدل على بقاء النار أبد الآبدين، وبقاء أهلها ممن حق عليهم الخلود للعذاب فيها.

فأما أبدية الجنة فمن أدلته قوله تعالى: ﴿وأما الذين سُعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السماوات والأرض إلا ماشاء ربك عطاءاً غير مجذوذ﴾ هود/١٠٨. وقد أكد الله تعالى خلود الجنة بالتأبيد في عدة مواضع من كتابه وأخبر أنهم ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾ الدخان/ ٥٦. وقال: ﴿لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين﴾ الحجر/٤٨.

والأدلة من السنة على أبدية الجنة ودوامها كثيرة، كقوله ﷺ: (من يدخل الجنة ينعم، لا ييأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه) مسلم، كتاب الجنة، باب «دوام نعيم أهل الجنة» ح «٢٨٣٦» ٤/٢١٨١. وقوله ﷺ فيما رواه أبوهريرة: (ينادي منادٍ: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا، فذلك قول الله عزوجل: ﴿ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ الأعراف/٤٣). أخرجه مسلم في الموضع السابق ح «٢٨٣٧» وأحمد في المسند ٢/٣١٩، ٣/٣٨، ٩٥. وهذا لفظ مسلم.

وأما أبدية النار فمن أدلته ماورد من خلود بعض أهلها فيها، وتأبيدهم وعدم خروجهم منها، وأن عذابها مقيم، كقوله تعالى: ﴿ولهم عذاب مقيم﴾ =

الإيمان بالميزان

والإيمان بالميزان، قال الله عز وجل: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾(1)

= المائدة/٣٧. وقوله: ﴿لا يُفتّر عنهم وهم فيه مبلسون﴾ الزخرف/٧٥. وقوله: ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها﴾ البينه/٦.

وقد أشار شارح الطحاوية في أبدية النار ودوامها ثمانية أقوال، ماذكرته من القول بدوامها وبقاء الكفار فيها هو القول الحق الذي تسنده الأدلة، ومن أراد المزيد فليراجع المصدر المذكور ٢/٦٢٤- ٦٢٥.

إلا أن أقبح الأقوال وأشدها شذوذاً ونكراناً: قول الجهم بن صفوان إمام المعطلة، الذي ذهب إلى القول بفناء الجنة والنار جميعاً، وليس له في هذا القول سلف، وأنكره عليه عامة أهل السنة وكفروه به.

انظر: شرح الطحاوية ٢/٦٢١.

(١) سورة الأنبياء/ ٤٧. وقال تعالى أيضاً: ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون﴾ سورة المؤمنون/ ١٠٢- ١٠٣، وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه: (إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامه لا يزن عند الله جناح بعوضه. وقال: إقرأوا إن شئتم ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ الكهف/١٠٥). صحيح البخاري، كتاب التفسير، ح (٤٧٢٩) ٣/٢٥٧، وصحيح مسلم، كتاب صفة القيامة، ح (٢٧٨٥) ٤/٢١٤٧.

وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه: (كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمان ثقليتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) =

= البخاري، كتاب الدعوات، باب «فضل التسبيح»، ح «٦٤٠٦» ٤/١٧٣، وصحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، ح «٢٦٩٤» ٤/٢٠٧٢.

فهذه الأدلة وغيرها مما لا يتسع المقام لذكره تدل على أن الميزان حق، وأن له كفتان حسيتان مشاهدتان، توزن فيه أعمال العباد حسنها وسيئها. انظر فتيا وجوابها للإمام أبي العلا الحسن بن أحمد الهمداني ص٩٢، وشرح الطحاوية ٢/٦٠٩.

وقد ذهب المعتزلة وبعض المتكلمين إلي إنكار الميزان زاعمين أن الأعمال أعراض والأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بأنفسها. انظر التذكرة للقرطبي ص٣٧٧.

وفي الرد على أرباب هذا القول الفاسد الذي يتعارض مع ماورد من الأدلة الصحيحة الدامغة التي لا تقبل المراء، يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي –رحمه الله–: فلا يلتفت إلي ملحد معاند يقول: الأعمال أعراض لا تقبل الوزن، وإنما يقبل الوزن الأجسام، فإن الله يقلب الأعراض أجساماً.. وياخيبة من ينفي وضع الموازين القسط ليوم القيامة كما أخبر الشارع، لخفاء الحكمة عليه، ويقدح في النصوص بقوله : لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والفوال، وما أحراه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزناً. ولو لم يكن من الحكمة في وزن الأعمال إلا ظهور عدله سبحانه لجميع عباده، فلا أحد أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين منذرين، فكيف ووراء ذلك من الحكم ما لا إطلاع لنا عليه. شرح الطحاوية ٢/٦١٢-٦١٣.

بالمعصية قال الله تعالى: ﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً﴾[١].
وقال عز وجل: ﴿ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم﴾[٢]. وقال عز وجل: ﴿ويزداد الذين آمنوا إيماناً﴾[٣].

٦٩- وروى أبوهريرة [رضي الله عنه][٤] عن النبي ﷺ قال:[٥] (الإيمان بضع وسبعون، وفي رواية بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان، ولمسلم وأبي داود: فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق)[٦].

---

(١) سورة التوبة./ ١٢٤.
(٢) سورة الفتح/ ٤.
(٣) سورة المدثر/ ٣١ .
(٤) لا توجد في [ل] .
(٥) في [ل] : [قال : قال رسول الله ﷺ] .
(٦) اللفظ الأول للبخاري في كتاب الإيمان، باب «أمور الإيمان»، ح «٩» ١/ ٢١، والحديث بزيادته التي ذكرها المصنف عند مسلم في كتاب الإيمان، باب «بيان عدد شعب الإيمان»، ح «٣٥» ١/ ٦٣، وسنن أبي داود، كتاب السنة، باب «في رد الإرجاء» ح «٤٦٧٦» ٥/٥٥- ٥٦.
وما ذكره المصنف هو مذهب أهل السنة والجماعة قاطبة، ولم يخالفهم في ذلك سوى المبتدعة من المرجئة ومن وافقهم علي اختلاف بينهم في بيان حقيقة الإيمان وإتفاقهم على إبعاد العمل عن الركنيه، وكذا الحال في الزيادة والنقصان إذ يرون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل أهله فيه. وخالفهم في ذلك المعتز.لة والخوارج.

الإستثناء في الإيمان

والإستثناء في الإيمان سنة ماضيه، فإذا سئل الرجل: أمؤمن أنت؟ قال: إن شاء الله.

روي ذلك عن عبدالله بن مسعود[1]، وعلقمة بن قيس[2]، والأسود بن يزيد[3]،

---

(١) انظر: الشريعة للآجري ص١٣٧، ١٣٩، والإيمان لأبي عبيد ص٦٧، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٥/٩٧٦.

(٢) هو الإمام الحافظ، أبو شبل، علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل، وقيل ابن كهيل بن بكر بن عوف النخعي، الكوفي، ولد في أيام الرسالة المحمديه، وعداده في المخضرمين، وحدث عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم من كبار الصحابة، اختلف في تاريخ وفاته، فقيل سنة اثنتين، وقيل ثلاث، وقيل خمس وستين، وقيل غيرها.
انظر : سير أعلام النبلاء ٤/٥٣، وتاريخ بغداد ١٢/٢٩٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/٤١، وانظر قوله في الشريعة للآجري ص١٣٩، والإيمان لأبي عبيد ص٦٨.

(٣) هو الإمام القدوة، الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمر النخي الكوفي، كان مخضرماً، أدرك الجاهلية والإسلام، حدث عن معاذ بن جبل وغيره من الصحابة، توفي سنة خمس وسبعين، وقيل غيرها.
انظر: السير ٤/٥٠، والتاريخ الكبير ١/٤٤٩.

وأبي وائل شقيق بن سلمه[1]، ومسروق بن الأجدع[2]، ومنصور ابن المعتمر[3]، وإبراهيم النخعي[4]،

---

(١) هو الإمام الكبير، أبووائل شقيق بن سلمه الأسدي الكوفي شيخ الكوفة، مخضرم، أدرك النبي ﷺ ولم يره، حدث عن عدد من كبار الصحابة كعمر وعثمان وعلي وغيرهم.
انظر: السير ١٦١/٤، والتاريخ الكبير ٢٤٥/٤، وطبقات ابن سعد ٩٦/٦.

(٢) هو الإمام القدوة، مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبدالله، أبوعائشة الوادعي، الهمداني الكوفي، حدث عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وغيرهم من الصحابة، من كبار التابعين المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ، مات سنة اثنتين وستين، وقيل ثلاث وستين.
انظر: طبقات ابن سعد ٧٦/٦، والتاريخ الكبير ٣٥/٨، وحلية الأولياء ٩٥/٢.

(٣) هو: الحافظ الثبت القدوة، منصور بن المعتمر أبوعتاب السلمي الكوفي، أحد الأعلام، قال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، كان أثبت أهل الكوفة، توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة.
انظر: الثقات للعجلي ٢٩٩/٢، والتاريخ الكبير ٣٤٦/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٠٢/٥.

(٤) هو الإمام الحافظ فقيه العراق، أبوعمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليماني ثم الكوفي، أحد الأعلام، مات سنة ست وتسعين.
انظر: الطبقات الكبرى ٢٧٠/٦، والتاريخ الكبير ٣٣٣/١، والسير ٥٢٠/٤، وانظر قوله في الشريعة ص١٤١، وأصول اعتقاد أهل السنة ٩٦٨/٥.

ومغيرة بن مقسم الضبي(١)، وفضيل بن عياض(٢) وغيرهم.(٣)

وهذا استثناء على يقين(٤) قال الله عز وجل: ﴿لتدخلن المسجد

---

(١) هو الإمام العلامة الثقة، مغيرة بن مقسم، أبوهشام الضبي، مولاهم، الكوفي، الأعمى الفقيه، يلحق بصغار التابعين، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وقيل أربع وثلاثين ومائة.
انظر: التاريخ الكبير ٤/٣٢٢، وسير أعلام النبلاء ٦/١٠، وشذرات الذهب ١/١٩١، وقوله في أصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٧٨.

(٢) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، الإمام القدوة الثبت، شيخ الإسلام، أبو علي التميمي اليَربوعي الخراساني، ولد بسمرقند، ونشأ بأَبِيْوَرْد -بليدة بخراسان- وارتحل في طلب العلم. توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة.
انظر: وفيات الأعيان ٤/٤٧-٥٠، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٧٢-٣٩٠.

(٣) ممن قال بالإستثناء في الإيمان غير من تقدم العلاء بن المسيب، وابن شبرمة، وعمارة بن القعقاع، والأعمش، وليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن أبي خالد، وعطاء بن السائب، وحمزة بن حبيب الزيات، ويزيد بن أبي زياد، وسفيان الثوري، وعبدالله بن المبارك، وكلهم من التابعين رضوان الله عليهم.
انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٧٨.

(٤) لأن الإستثناء في الإيمان لا يعني الشك فيه، إذ المذهب الحق جوازه عن يقين لأن المستثنى إذا أراد من استثنائه الشك في إيمانه منع منه، ولم يجز له ذلك، وهو أمر لا خلاف فيه.

الحرام إنشاء الله آمنين﴾[1].

انظر : شرح الطحاوية ٢/٤٩٨.

ويوضح الإمام أبوبكر الآجري ذلك بقوله: من صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم الإستثناء في الإيمان لا على جهة الشك -نعوذ بالله من الشك في الإيمان- ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الإستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار، وأشباه هذا، والناطق بهذا والمصدق به بقلبه مؤمن. وإنما الإستثناء في الإيمان لأنه لا يدري أهو ممن يستوجب مانعت الله عزوجل به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟. هذا طريق الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين لهم بإحسان، عندهم أن الإستثناء في الأعمال، لا يكون في القول والتصديق بالقلب، وإنما الإستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان.

الشريعة ص١٣٦.

فهذا قول بجواز الإستثناء في الإيمان باعتبار، ومنعه باعتبار آخر.

وثمة قولان آخران:

أحدهما: إيجاب الإستثناء. والثاني: تحريمه.

انظر تفصيل ذلك وتفنيده في شرح الطحاوية ٢/٤٩٥-٤٩٨.

إلا أن أسعد الأقوال بالدليل ما ذكره المصنف هنا، وفصله الإمام الآجري فيما أوردت.

(١) سورة الفتح / ٢٧.

والإيمان هو الإسـلام وزيادة، قـال الله عـزوجـل: ﴿قـالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾.[1]

٧٠- وروى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت)[2].

فهذه حقيقة الإسلام. والإيمان فحقيقته مارواه أبوهريرة فيما قدمناه.[3]

٧١- وروى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (أعطى رسول الله ﷺ رهطا[4] وأنا جالس، وترك رسول الله ﷺ منهم

---

(١) سورة الحجرات / ١٤.

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب «دعاؤكم إيمانكم» ح «٨» ١/ ٢٠، ومسلم في كتاب الإيمان أيضاً، باب «بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام»، ح «١٦» ١/ ٤٥.

(٣) راجع رقم «٦٩».

(٤) الرهط: مابين الثلاثة إلى العشرة.
غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٦٧.

رجلاً هو أعجبهم إليّ فقمت فقلت: مالك عن فلان، والله إني لأراه مؤمناً. فقال رسول الله ﷺ: أو مسلماً، ذكر ذلك سعد ثلاثاً وأجابه بمثل ذلك. ثم قال: إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكب في النار علي وجهه)[1].

٧٢- قال الزهري[2]: فنرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل الصالح[3]. قلنا: فعلى هذا قد [يخرج][4] الرجل من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلا إلى الكفر بالله

---

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب «إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة»، ح «٢٧» ١/٢٥، ومسلم في كتاب الإيمان أيضاً، باب «تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه»، ح «١٥٠» ١/١٣٢.

(٢) هو: الإمام الحافظ أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري، ولد سنة ٥٠ وحدث عن ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك. توفي في رمضان سنة ١٢٤هـ.
تذكرة الحفاظ ١/١٠٨.

(٣) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «١٤٩٣» ورقم «١٤٩٥» ٤/٨١٢-٨١٣.

(٤) ساقطة من [ل].

عزوجل.(١)

الإيمان بخروج الدجال

ونؤمن بأن الدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، كما أخبر رسول الله ﷺ وصح عنه.(٢)

---

(١) اختلف العلماء من أهل السنة والحديث في مسأله الإيمان والإسلام هل هما واحد أم مختلفان؟. فالقول بأنهما اسمان لشئ واحد ذهب إليه محمد بن نصر المروزي وابن عبدالبر ويروي عن سفيان الثوري، وغيرهم.
أما القول بالتفريق بينهما فذهب إليه قتاده، وداود بن أبي هند، وأبوجعفر الباقر، والزهري، وحماد بن زيد، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وغيرهم.
وهناك قول ثالث يجمع بين القولين، وهو أن يقال: إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق حينئذ بينهما، وإن قرن بين الإسمين كان بينهما فرقاً، وتحقيق الفرق بينهما -كما يقول ابن رجب رحمه الله-: أن الإيمان هو تصديق القلب وإقراره ومعرفته، والإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده له، وذلك يكون بالعمل.
انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب ص٢٦، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني ١/٤٢٦.

(٢) ورد ذكر الدجال في أحاديث كثيرة، ذكر منها الإمام البخاري عشرة أحاديث من رقم «٧١٢٢- ٧١٣١»، من هذه الأحاديث ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: (قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: إني لأنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، =

....

== ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، إنه أعور وإن الله ليس بأعور).
كتاب الفتن باب ذكر الدجال ح (٧١٢٧) ٤/٣٢٥، وراجع صحيح مسلم ح (١٦٩) ٤/٢٢٤٥.

وراجع لأحاديث الدجال صحيح مسلم أيضاً، كتاب الفتن واشراط الساعة ح (٢٩٣٣-٢٩٤٧) ٤/٢٢٤٨-٢٢٦٨.

قال النووي نقلاً عن القاضي عياض: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده، واقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته وناره ونهريه، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويبطل أمره، ويقتله عيسى ﷺ، ويثبت الله الذين آمنوا.

هذا مذهب أهل السنة، وجميع المحدثين والفقهاء والنظار، خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية، وبعض المعتزلة، وخلافاً للبخاري -لعله الجبائي كما في الفتح- المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي مخارف وخيالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له، وإنما يدعي الإلهية، وهو في دعواه مكذب لها بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، وعن ==

نزول عيسى وقتله الدجال

وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيأتيه وقد حصر المسلمون علي عقبة أُفَيق[1]، فيهرب منه، فيقتله عند باب لد الشرقي[2]. ولُدّ من أرض فلسطين

= إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق، أو تقية وخوفاً من أذاه، لأن فتنته عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الألباب، مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حالة ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته، ونبهوا على نقصه، ودلائل ابطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه.

شرح صحيح مسلم ١٨/٥٨– ٥٩، وانظر فتح الباري ١٣/١٠٥.

(١) أُفَيق : بلدة بين دمشق وطبريه من أعمال حوران، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، والبلد المذكور في أول العقبة ينحدر منها إلى غور الأردن، ومنها يشرف على طبريه.

تاج العروس ٧/٥٤.

(٢) صحت الأخبار عن رسول الله ﷺ بنزول عيسى بن مريم عليه السلام، منها حديث أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكماً مُقْسطا، وإماماً عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزيه، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد). رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب «فتنة الدجال وخروج عيسى» ح «٤٠٧٨» ٢/١٣٦٣، والترمذي، كتاب =

بالقرب من الرملة علي نحو ميلين منها.

= الفتن، باب «ماجاء في نزول عيسى بن مريم» ح «٢٢٣٣» ٤/٥٠٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني، انظر صحيح ابن ماجه ٢/٣٨٧.

أما قتله الدجال فثبت بأحاديث أخر، منها حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه، رواه بطوله الإمام مسلم في كتاب الفتن من صحيحه، باب «ذكر الدجال» ح «٢١٣٧» ٤/٢٢٥٠، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب «فتنة الدجال وخرج عيسى» ح «٤٠٧٥» ٢/١٣٥٦.

وحديث عثمان بن أبي العاص عند أحمد في المسند ٤/٢١٦- ٢١٧، وغيرها من الأحاديث.

وإن من أعجب العجب أن يذهب بعض المسلمين إلى إنكار الدجال ونزول عيسى، ويقول عن الدجال: إنه يمثل الباطل، ونزول عيسى يمثل صولة الحق، قال ذلك محمد فهيم أبو عبيه في تعليقه على قوله ﷺ (يقتل ابن مريم الدجال بباب لد) الذي أورده ابن كثير في النهاية ١/١٥٨ هامش رقم «٢». وهذا تأويل باطل وقول بغير علم، وتكذيب لما تواتر من الأدلة، يقول العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان: وفي عصرنا هذا ينكر بعض الكتاب الجهال وأنصاف العلماء نزول عيسى عليه السلام اعتماداً علي عقولهم وأفكارهم، ويطعنون في الأحاديث الصحيحة، أو يؤولونها بتأويلات باطلة، والواجب على المسلم التصديق بما أخبر به النبي ﷺ وصح عنه، واعتقاده، لأن ذلك من الإيمان بالغيب الذي أطلع الله رسوله عليه.

الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد ص٢٠٩.

الإيمان بملك الموت وفقء موسى عينه

ونؤمن بأن ملك الموت أرسل إلى موسى [عليه السلام][1] فصكه[2] ففقأ عينه، كما صح عن رسول الله ﷺ[3] لا ينكره

---

(١) لا توجد في [ل] .

(٢) أي ضربه على عينه.

(٣) يشير إلى مارواه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقأ عينه.. الحديث. صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجنائز، باب «من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها»، ح «١٣٣٩» ١/٤١٠، وكتاب الأنبياء، باب «وفاة موسى»، ح «٣٤٠٧» ٢/٤٧٨، ومسلم، كتاب الفضائل، باب «من فضائل موسى»، ح «٢٣٧٢» ٤/١٨٤٢، وأحمد في المسند ٢/٢٦٩.
قال الإمام النووي: قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث، وأنكر تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى فَقْأُ عين ملك الموت؟ قال: وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة، أحدها: أنه لا يمتنع أن يكون موسى ﷺ قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحاناً للملطوم، والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ماشاء ، ويمتحنهم بما أراد... أو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك من عند الله، وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها، فأدت المدافعة إلى فقء عينه، لا أنه قصدها بالفقأ. وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين، واختاره المازري والقاضي عياض.
شرح صحيح مسلم للنووي ١٥/١٢٩، وانظر فتح الباري ٦/٤٤٣.
وقال ابن قتيبة: لما تمثل ملك الموت لموسى عليه السلام، وهذا ملك الله، وهذا نبي الله، وجاذبه، لطمه موسى لطمة أذهبت العين التي هي تخييل وتمثيل، وليست حقيقة، وعاد ملك الموت عليه السلام إلى حقيقة خلقته الروحانية، كما كان لم ينتقص منه شئ.
تأويل مختلف الحديث ص٢٧٨.

إلا ضال مبتدع راد على الله ورسوله.

ونؤمن بأن الموت يؤتى به يوم القيامة فيذبح.

٧٣- كما روى أبوسعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح[١] فينادي منادٍ: يا أهل الجنة فيشرئبون[٢] وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت وكلهم قد رآه، فيذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا

ذبح الموت يوم القيامة

---

(١) المُلحة: من الألوان بياض يخالطه سواد.
الصحاح، مادة ملح ١/٤٠٧.

(٢) أي يمدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم للنظر.
فتح الباري ١١/٤٢٠.

يؤمنون﴾[1].

✿ ✿ ✿

---

(1) سورة مريم / ٣٩.
والحديث رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة مريم، باب ﴿وأنذرهم يوم الحسرة﴾ ح (٤٧٣٠) ٣/ ٢٥٨. ومسلم في كتاب الجنة، باب (النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء)، ح (٢٨٤٩) ٤/ ٢١٨٨. والترمذي في كتاب التفسير، باب (ومن سورة مريم) ح (٣١٥٦) ٥/ ٣١٥، وأحمد في المسند ٣/ ٩، والآجري في الشريعة ص٤٠١.
قال الترمذي: والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وابن عيينة، ووكيع، وغيرهم، أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا: نروى هذه الأحاديث، ونؤمن بها، ولا يقال كيف؟ وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت، ويؤمن بها، ولا تفسر، ولا نتوهم، ولا يقال: كيف؟. وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه.
الجامع الصحيح ٤/ ٦٩٢.
قلت: لا يعنون بقولهم: ولا تفسر، أنه لا يفهم لها معنى، بل يقصدون عدم تفسيرها بخلاف ظاهرها الذي تدل عليه.

فصـــل

خصائص الرسول ﷺ

ونعتقد أن محمداً المصطفى خير الخلائق، وأفضلهم، وأكرمهم [على الله عز وجل][1] وأعلاهم درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة، بعثه الله رحمة للعالمين، وخصه بالشفاعة في الخلق أجمعين.

٧٤- روى[2] جابر بن عبدالله [رضي الله عنه][3] أن [رسول الله][4] ﷺ قال: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان

---

١) زيادة من [ل].

(٢) في [ل]: [وروى].

(٣) زيادة من [ل].

(٤) في [ل]: [النبي].

النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة)[١].

٧٥- وروى أبوهريرة [رضي الله عنه][٢] قال: (كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع -وكانت تعجبه- فنهش منها نهشة[٣] ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة). وذكر حديث الشفاعة بطوله.[٤]

٧٦- وروى أنس بن مالك [رضي الله عنه][٥] قال: قال رسول الله ﷺ: (آتي يوم القيامة باب الجنة، فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد

---

(١) رواه البخاري، كتاب التيمم، ح «٣٣٥» ١/١٢٦، وكتاب الصلاة، باب «قول النبي ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ح «٤٣٨» ١/١٥٨، ومسلم في كتاب المساجد ح «٥٢٣» ١/٣٧١.

(٢) من [ل] .

(٣) في إحدى روايات الحديث : (فنهس) بالسين المهملة، وقد فُرّق بين النَّهْس والنَّهْش، فقيل: النهس بأطراف الأسنان، والنّهش بالأضراس.
انظر: الفائق للزمخشري مادة «نهش» ٤/٣٣، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٥/١٣٦.

(٤) راجع تخريجه ص١٦٧ هامش رقم «٢».

(٥) أضفتها من [ل] .

قبلك) رواه مسلم[1].

٧٧- وعن أبي هريرة [رضي الله عنه][2] قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع) رواه مسلم وأبوداود[3].

المفاضلة بين الخلفاء الراشدين

ونعتقد أن خير هذه الأمة وأفضلها بعد رسول الله ﷺ صاحبه الأخص، وأخوه في الإسلام، ورفيقه في الهجرة

---

(١) مسلم ، كتاب الإيمان، باب «في قول النبي ﷺ: (أنا أول الناس يشفع في الجنة..) ح «١٩٧» ١٨٨/١، ومسند أحمد ١٣٦/٣.

(٢) أضفتها من [ل] .

(٣) مسلم، كتاب الفضائل، باب «تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق» ح «٢٢٧٨» ١٧٨٢/٤، وأبوداود، كتاب السنة، باب في «التخيير بين الأنبياء»، ح «٤٦٧٣» ٥٤/٥، وأحمد في المسند ٥٤٠/٢، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «١٤٥٣» ٧٨٨/٤.

أما التفضيل بين الأنبياء فمذهب أهل السنة والجماعة جواز ذلك مالم يكن على وجه الفخر والحمية والتنقص، وعلى ذلك يحمل نهيه ﷺ عن تفضيله على الأنبياء عموماً، وعن بعضهم على وجه الخصوص، أو أن ذلك كان منه ﷺ على سبيل التواضع.

انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص١١٦، ومنهاج السنة لابن تيمية ٢٥٥/٧، وشرح الطحاوية ١٥٩/١.

والغار [أبوبكر الصديق][1] وزيره في حياته، وخليفته بعد وفاته، عبدالله بن عثمان عتيق بن أبي قحابة.

ثم بعده الفاروق أبوحفص عمر بن الخطاب الذي أعز الله به وأظهر الدين.

ثم بعده ذو النورين أبوعبدالله عثمان بن عفان الذي جمع القرآن[2] وأظهر العدل والإحسان.

---

(١) سقطت من الأصل، وأضفتها من [ل].

(٢) يذكر الإمام ابن كثير -رحمه الله- في البداية والنهاية أن من مناقبه الكبار وحسناته العظيمة رضي الله عنه أن جمع الناس على قراءة واحدة، وكتب المصحف على العرضة الأخيرة التي درسها جبريل على رسول الله ﷺ في آخر سني حياته، وذكر أن سبب ذلك ما وقع من اختلاف بين القراء في بعض الغزوات، وكان معهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فركب إلى عثمان وأخبره بما كان وقال له: أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف في كتابها كاختلاف اليهود والنصاري في كتبهم، عند ذلك جمع عثمان الصحابة وشاورهم في ذلك، ورأى أن يكتب المصحف على حرف واحد، وأن يجمع الناس في سائر الأقاليم على القراءة به دوما سواه لما رأى في ذلك من مصلحة كف المنازعة ودفع الاختلاف، فاستدعى بالصحف التي كان الصديق أمر زيد بن ثابت بجمعها، وأمر زيد بن ثابت الأنصاري أن يكتب وأن يملي عليه سعيد بن =

ثم ابن عم رسول الله ﷺ وختنه علي بن أبي طالب [رضوان الله عليهم][1] فهؤلاء الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون[2].

= العاص الأموي بحضرة عبدالله بن الزبير الأسدي، وعبدالرحمن بن الحارث المخزومي، وأمرهم إذا اختلفوا في شئ أن يكتبوه بلغة قريش، فكتب سبعة مصاحف بعث بها عثمان إلى الأمصار، ويقال لهذه المصاحف: الأئمة. ثم عمد إلى بقية المصاحف التي بأيدي الناس مما يخالف ماكتبه فحرقه، لئلا يقع بسببه اختلاف.

انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٧/٢١٧ - ٢١٨. فعثمان رضي الله عنه وحد المسلمين على مصحف واحد، أما جمع القرآن فكان في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

(١) في [ل] : [رضي الله عليهم أجمعين] .

(٢) من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبوبكر وعمر ثم عثمان ثم علي، وأن الطعن في خلافة أحد من هؤلاء ضلال وزيغ، وأن ترتيب الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة.

انظر شرح الطحاوية ٢/٧٢٧، والعقيدة الواسطية بشرح الهراس ص٢٤٣.

قال الشيخ ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله- : ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما من المزيه أن النبي ﷺ الله عليه وسلم أمرنا باتباع سنة الخلفاء الراشدين، ولم يأمرنا في الإقتداء في الأفعال إلا بأبي بكر وعمر فقال:(واقتدوا بالذّين من بعدي، أبي بكر وعمر)، وفَرْقٌ بين اتباع سنتهم والإقتداء بهم، فحال أبي بكر وعمر فوق حال عثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين. شرح الطحاوية ٢/٧٢٧. =

. . . .

= فمذهب أهل السنة والجماعة موالاة خلفاء رسول الله ﷺ الراشدين المهديين من بعده، وحب أصحابه الذين هم خير الخلق من بعده، وموالاتهم من غير إفراط ولا تفريط، ولا نتبرأ من أحد منهم كما هو شأن الرافضة قبحهم الله، بل نواليهم وننزلهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، فمناقبهم لا تعد، وفضائلهم لا تحصى، وقد أثنى الله تعالى عليهم في كتابه العزيز، وأثنى على من جاء بعدهم ممن أنزلهم منازلهم، وأدى إليهم حقهم من الثناء والدعاء والحب قال تعالى: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ الحشر/٨-١٠.

فمن أضل ممن يكون في قلبه غل لخيار المؤمنين، وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟ بل قد فَضَلَتْهُم اليهود والنصارى بخصلة، قيل لليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا أصحاب موسى.

وقيل للنصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب عيسى.

وقيل للرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد. لم يستثنوا منهم إلا القليل، وفيمن سبوهم من هو خير ممن استثنوهم بأضعاف مضاعفة. =

شرح الطحاوية ٦٩٦/٢.

....

ولا يخفى على كل ذي لب أن القدح في صحابة رسول الله ﷺ قدح في الدين كله أصوله وفروعه، لأنهم واسطتنا في نقله إلينا عن رسول الله ﷺ، وهذه أمانة كبرى رعوها حق رعايتها، وأدوها أكمل أداء، فقد جاهدوا في الله حق جهاده، وبلغوا دين الإسلام كما أراد الله منهم، ولذلك كانت لهم منزلة رفيعة ومقام لا يطاله أحد غيرهم، وقد حذر نبي الهدى ﷺ من انتقاصهم فقال: (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه) متفق عليه. والأحاديث في فضائل الأصحاب رضوان الله عليهم أكثر من أن تحصى.

فالرافضة -قبحهم الله- حملة لواء سب صحابة رسول الله ﷺ، إذ لفقوا الإفتراءات الظالمة على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من صحابة رسول الله، وآل الأمر بهم إلى تكفيرهم جميعاً إلا بضعة عشر رجلاً وعند بعضهم أقل.

انظر العواصم من القواصم لابن العربي مع حاشيته ص١٨٢- ١٨٣.

والروافض من أكثر الطوائف تأويلاً للنصوص القرآنية حتى جعلوا كل مدح في القرآن موجهاً لآل البيت، أما من سواهم فألصقوا بهم كل ذم وقبح ظلماً وزوراً وبهتانا ، فما أحسن ما قال فيهم هارون بن سعد العجلي رحمه الله:

برئت إلى الرحمن من كل رافض بصير بباب الكفر في الدين أعورا
إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى عليها وإن يمضوا على الحق قَصَّرَا
ولو قال إن الفيل ضب لصدقوا ولو قال زِنْجيٌّ تحول أحمرا
وأخْلَفُ من بول البعير فإنه إذا هو للإقْبَالِ وُجِّهَ أدبرا
فقبح أقوام رموه بفرية كما قال في عيسى الفِرَى من تنصرا

ثم الستة الباقون من العشرة: طلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبدالرحمن بن عوف، وأبوعبيدة بن الجراح رضوان الله عليهم. فهؤلاء العشرة الكرام البرره الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، فنشهد لهم بها كما شهد لهم [بها][1] اتباعاً لقوله وامتثالاً لأمره[2]، وقد شهد رسول الله ﷺ بالجنة

== انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص٧١

نسأل الله الثبات على الحق وأن يرزقنا حب أصحاب نبيه ﷺ، وأن يجازي مبغضيهم بشر أعمالهم وسوء مقاصدهم.

(١) لا توجد في [ل].

(٢) ورد ذكر العشرة المبشرين بالجنة في حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه، رواه أبوداود في سننه، كتاب السنة، باب «في الخلفاء» ح «٤٦٤٨- ٤٦٥٠» ٥/٣٧- ٣٩. والترمذي، كتاب المناقب، باب «مناقب عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه» ح «٣٧٤٨» ٥/٦٤٨، وابن ماجه في المقدمة ح «١٣٤» ١/٤٨، وأحمد في المسند ١/١٨٧، ١٨٨، ١٨٩.

وورد ذكرهم أيضاً في حديث عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، أخرجه الترمذي في المصدر السابق ح «٣٧٤٧»، وأحمد في المسند ١/١٩٣، وابن قدامة في منهاج القاصدين ح «٤٣» ص٢١٣- ٢١٤.

لثابت بن قيس[1]، وعبدالله بن سلام[2]، ولبلال بن رباح[3] ولجماعة من الرجال والنساء من أصحابه.

٧٨- وبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب[4].

---

(١) يشير إلى ماورد في حديث أنس بن مالك المتفق عليه. صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب «علامات النبوة في الإسلام» ح «٣٦١٣» ٥٣١/٢.
وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان، باب «مخافة المؤمن أن يحبط عمله» ح «١١٩» ١١٠/١.

(٢) يشير إلى مارواه البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص، كتاب مناقب الأنصار، باب «مناقب عبدالله بن سلام» ح «٣٨١٢- ٣٨١٣» ٤٦/٣.
ومسلم من حديث قيس بن عُبَّاد وخَرَشَةَ بن الحُرّ رضي الله عنهما، كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل عبدالله بن سلام ح «٢٤٨٤» ١٩٣٠/٤.

(٣) ورد ذلك في حديث أبي هريرة المتفق عليه، صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب «فضل الطهور بالليل والنهار..» ح «١١٤٩» ٣٥٧/١، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب «فضائل بلال رضي الله عنه» ح «٢٤٥٨»١٩١٠/٤، وحديث جابر بن عبدالله المتفق عليه أيضاً. البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب «فضائل عمر بن الخطاب» ح «٣٦٧٩» ١٤/٣، ومسلم في فضائل الصحابة أيضاً، باب «من فضائل أم سليم» ح «٢٤٥٦» ١٩٠٨/٤.

(٤) القصب : لؤلؤ مجوّف واسع كالقصر المنيف.
النهاية ٦٧/٤.
الصخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. نفس المصدر ١٤/٣. =

الشهادة بالجنة لمن شهد له الرسول ﷺ

وأخبر أنه رأى الرميصاء[1] بنت ملحان في الجنة[2]. فكل من شهد له رسول الله ﷺ [بالجنة][3] شهدنا له، ولا نشهد لأحد غيرهم، بل نرجوا للمحسن، ونخاف على المسيئ، ونكل علم الخلق إلى خالقهم[4] فالزم -رحمك الله-

---

== النَّصَب : التعب.

والحديث متفق عليه من حديث عبدالله بن أبي أوفي وأبي هريرة رضيْ الله عنهما. انظر: صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب «مايحل للمعتمر» ح «١٧٩١- ١٧٩٢» ١/٥٤٢- ٥٤٣، وكتاب مناقب الأنصار، باب «تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها»، ح «٣٨١٩- ٣٨٢٠» ٣/٤٧. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب «فضائل خديجة» ح «٢٤٣٢- ٢٤٣٣» ٤/١٨٨٧. ورواه أحمد في المسند ٢/٢٣١، ٤/٣٥٥.

(١) ويقال لها : الغميصاء، وهي أم سُليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية الخزرجيه. أم خادم رسول الله ﷺ: أنس بن مالك، من أفاضل النساء، شهدت حنيناً وأحداً. انظر: سير أعلام النبلاء ٢/٣٠٤.

(٢) يشير إلى ما ورد في حديث جابر المتفق عليه. تقدم تخريجه ص٢٠٤ ضمن هامش رقم(٣).

(٣) لا توجد في [ل] .

(٤) من عقيدة أهل السنة والجماعة عدم القطع لأحد بعينه من أهل القبلة بجنة ولا نار، إلا ما أخبر الرسول ﷺ أنه من أهل الجنة كالذين ذكرهم المصنف من العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم. ==

مـا ذكـرت لك من كـتـاب ربك العـزيز، [وكـلام][1] نبيك

== أما النار فلا بد أن يدخلـها من يشاء الله من أهل الكبائر، ولكنه لا يخلد فـيها، بل لابد أن يخرج منها، أما الشخص المعين فلا يجوز القطع له بجنة ولا نار إلا عن علم توقيـفي، لأن حقيـقة باطنه لا يعلمـه إلا الله، لكن نرجو للمـحسنين، ونخاف على المسيئين.

انظر : شـرح الطحـاوية ٥٣٧/٢– ٥٣٨، وشـرح لمعـة الاعتـقـاد للشـيخ ابن عثيمين ص٩٩.

يقول العلامة الشيخ محمد بن عثيمين : وخالف في هذا طائفتان:

الأولى: الخوارج، قالوا فاعل الكبيرة كافر خالد في النار.

الثانية: المعـتزلة، قالوا: فاعل الكبيرة خـارج عن الإيمان، ليس بمؤمن ولا كافر، في منزلة بين منزلتين، وهو خالد في النار .

ونرد على الطائفتين بما يأتي:

١- مخالفتهم لنصوص الكتاب والسنة.

٢- مخالفتهم لإجماع السلف.

شرح لمعة الإعتقاد ص٩٩– ١٠٠.

قلت : وممن خالف فـي ذلك المرجئة الخـالصة القائلـون: إنه لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، فمرتكبوا الكبائر عندهم مؤمنون كاملوا الإيمان، لا يضـرهـم ما اقـترفـوه من المعاصي، ولا يؤاخـذون عليهـا، لأنهـم في الجنة بإيمانهم الذي هو مجرد المعـرفة عندهم. وهذا –كما ترى– أخطر الآراء رغم خطورة الرأيين السابقين.

(١) في (ل) : [أو كلام].

الكريم، ولا تحد عنه، ولا تبتغ الهدى [في][(٢)] غيره، ولا تغتر بزخارف المبطلين، وآراء المتكلفين، فإن الرشد والهدى والفوز والرضا فيما جاء من عند الله ورسوله، لا فيما أحدثه المحدثون، وأتى به المتنطعون من آرائهم المضمحلة، ونتائج عقولهم الفاسدة، وارض بكتاب الله، وسنة رسوله، عوضاً من قول كل قائل، وزخرف وباطل.

❁ ❁ ❁ ❁

(٢) في (ل) : [من] .

فصل

في فضل الإتباع

٧٩- روى جابر بن عبدالله رضي الله [عنهما][١] قال: (كان رسول الله ﷺ يقول فـي خطبته: نحمد الله تعالى ونثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين. وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش، صبحكم مساكم، ثم قال: من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو

---

(١) في الأصل : [عنه] وما أثبت من [ل] .

ضَيَاعاً[1] [فـإلى وعلى][2] وأنا ولـي المؤمنـين) رواه مـسلم، والنسائي[3]، ولم يذكر مسلم: (وكل ضلالة في النار).

٨٠ – وروى زيـد بن أرقـم[4] قال: قـام فينا رسـول الله ﷺ خطيباً فحـمد الله وأثني عليـه، ووعظ وذكر ثم قـال: أما بعـد، أيها الناس، فإنما أنا بشـر [مثلكم][5] يوشك أن يأتيني رسـول ربي

---

(١) قال أهل اللغة : الضَّيـاع – بفتح الضاء– : العيـال. قال ابن قتيبـة: أصله مصدر ضاع يَضِيع ضَيَاعـاً، المراد: من ترك أطفالاً وعيالاً ذوي ضَيَاع، فـأوقع المصدر موضع الإسم.
شرح النووح ٦/١٥٥.

(٢) في [ل] : [فلي أو علي] .

(٣) مسلم، كتاب الجمعة، باب «تخفيف الصلاة والخطبة، ح «٨٦٧» ٢/٥٩٢.
والنسائي في كتاب العيدين، باب «كيف الخطبة ٣/١٨٨.
وابن ماجه في المقدمة، باب «اجتناب البدع والجدل» ح «٤٥» ١/١٧.

(٤) هو الصـحـابي الجليل زيد بن أرقم بن زيد بـن قـيس بن النعـمـان بن مـالك الأنصاري الخزرجي، اختلف في كـنيته، فقيل أبوعمرو، وقـيل أبوعامر، وقيل غير ذلك، شهد غزوة مؤتة، ومات بالكوفة سنة ٦٦، وقيل ٦٨هـ.
انظر طبقات ابن سعد ٦/١٨، وسير أعلام النبلاء ٣/١٦٥،

(٥) من [ل] .

عزوجل فأجيبه، وأنا تارك فيكم الثقلين[1] أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة، وأهل بيتي، [أذكركم][2] الله في أهل بيتي، ثلاث مرات)[3] . رواه مسلم.

٨١- وروى العرباض بن سارية السلمي[4] رضي الله عنه قال: (وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، ذرفت منها [الأعين][5]، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يارسول الله ،

---

(١) سميا الثقلين لعظمهما وكبير شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما.
انظر: شرح صحيح مسلم ١٥/١٨٠.

(٢) في [ل] : [أذكر] .

(٣) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه» ح «٢٤٠٨» ٤/١٨٧٣. ومسند أحمد ٤/٣٦٧، وسنن الدارمي فضائل القرآن، باب «فضل من قرأ القرآن» ٢/٤٣١- ٤٣٢ .

(٤) العرباض بن ساريه السُّلمي ، من أعيان أهل الصُّفَّة، كان من البكائين، كنيته أبو نَجيح. توفى سنة ٧٥هـ.
انظر حلية الأولياء ٢/١٣، وسير أعلام النبلاء ٣/٤١٩.

(٥) في [ل] : [العيون] .

كـأ ن هذه موعظة مـودع فـماذا تعـهد إلـينا؟ قال: أوصـيكم بتقوى الله [تعالى][1] والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش مـنكم بعدي فسـيرى اختـلافاً كثيراً[2] فعليكم بسنتـي وسنة الخلفـاء الراشـدين المهـديين، عـضـوا عليـهـا بالنواجذ[3]، وإياكم ومـحـدثات الأمـور، فـإن كل مـحـدثة بدعـة، وكل بدعـة ضلالـة). رواه أبوداود والترمـذي، وقـال حديث صـحيح. ورواه ابن مـاجه وفيـه قال: (وقـد تركتكم

(١) من [ل] .

(٢) قال الإمام البـغوي: وقوله: (فإنه من يعش منكم فسـيرى اختلافاً كثـيراً) إشارة إلى ظهـور البـدع والأهواء -والله أعـلم- فـأمر بلـزوم سنتـه وسنة الخـلفـاء الراشدين والتمسك بها بأبلغ وجوه الجد، ومجانبة ماأحدث على خلافها.
شرح السنة ٢٠٦/١.

(٣) النواجذ: آخر الأضراس، واحدها: ناجذ، وإنما أراد بذلك الجد في لزوم السنة، فعل من أمسك الشئ بين أضراسه، وعض عليـها منعاً له أن يُنتزع، وذلك أشد مايكون من التمسك بالشئ، إذ كان مايمسكه بمقاديم فمه أقرب تناولاً وأسهل انتزاعاً، وقد يكون معناه أيضاً الأمر بالصبر على مايصيبه من المضض في ذات الله، كما يفعله المتألم بالوجع يصيبه .
معالم السنن للخطابي بهامش سنن أبي داود ١٤/٥.

على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك).[1]

٨٢- وروى أبوالدرداء قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه فقال: (الفقر تخافون؟ والذي نفسي بيده لَتُصَبَّنّ الدنيا عليكم حتى لا يُزيغ قلب أحدكم إن أزاغه إلا هِيَهْ، وأيم الله [قد][2] تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء. قال أبوالدرداء: صدق رسول الله ﷺ، تركنا على مثل البيضا ليلها ونهارها سواء) رواه ابن ماجه[3].

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب السنة، باب «في لزوم السنه» ح «٤٦٠٧» ٥/١٣. وسنن الترمذي، كتاب العلم، باب «ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع» ح «٢٦٧٦» ٥/٤٤. وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وسنن الدارمي ١/٤٤، والمستدرك للحاكم ١/٩٥، وقال الحاكم : صحيح ليس له عله، ووافقه الذهبي، وسنن ابن ماجه، المقدمه، باب «اتباع سنة الخلفاء الراشدين» ح «٤٢-٤٣» .

(٢) في [ل] : [لقد] .

(٣) سنن ابن ماجه ، المقدمة، باب «اتباع سنة رسول الله ﷺ ح «٥» ١/٤. قال الألباني: «حسن». صحيح ابن ماجه ١/٦، وأورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم «٦٨٨»

٨٣- وروى أبوهريرة [رضي الله عنه][(١)] قال: قال رسول الله ﷺ: (إني قد خلفت فيكم مالن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما، أو عملتم بهما، كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض) رواه أبوالقاسم الطبري الحافظ في السنن[(٢)].

٨٤- وقال أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- في خطبته: إنما أنا متبع ولست بمبتدع.[(٣)]

---

(١) من [ل].

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم الطبري ح «٩٠» ١/٨٠، وأورده الذهبي في ترجمة صالح بن موسى الطلحي -أحد رجال سنده- وقال: كوفي ضعيف، وقال يحيي بن معين: ليس بشئ، ولا يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي : متروك، وقال ابن عدي: هو عندي ممن لا يتعمد الكذب.
ميزان الإعتدال ٢/٣٠١-٢-٣، وأورده الحاكم في المستدرك ضمن شواهده ٩٣/١.

(٣) من خطبته رضي الله عنه بعد توليه الخلافة، رواها ابن سعد في الطبقات ٣/١٨٢- ١٨٣، والطبري في تاريخه ٣/٢٢٣- ٢٢٤، وابن كثير في البداية والنهاية ٦/٣٠٣، ورواها بدون اللفظ الذي أورده المصنف هنا ابن هشام في السيرة ٤/٤٥٧، وابن الأثير في الكامل ٢/٢٢٤- ٢٢٥.

٨٥- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد فُرضت لكم الفرائض، وسُنت لكم السنن، وتُركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً.(١)

٨٦- وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر.(٢)

٨٧- وروى الأوزاعي(٣) عن الزهري أنه روى أن النبي ﷺ قال: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)(٤) فسألت الزهري:

---

(١) رواه مالك في الموطأ، كتاب الحدود، باب «ماجاء في الرجم» رقم «١٠» ٨٢٤/٢.

(٢) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «١٠٥- ١٠٦» ٨٦/١.

(٣) هو شيخ الإسلام وعالم أهل الشام أبو عمرو، عبدالرحمن بن عمرو بن يُحْمَد الأوزاعي، من الحفاظ، وكان مولده في حياة الصحابة. توفي سنة ١٥٧هـ.
انظر تاريخ خليفة بن خياط ص٤٢٨، والتاريخ الكبير ٣٢٦/٥، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/٧.

(٤) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ، كتاب الإيمان، باب «بيان نقصان الإيمان بالمعاصي..» ح«٥٧» ٧٦/١، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب «النهي عن النهبة» ، ح«٣٩٣٦» ١٢٩٨/٢.

ماهذا؟ فقال: من الله العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، أمِرّوا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت . وفي رواية (فإن أصحاب رسول الله ﷺ أمروها)[1].

---

(١) قول الزهري رواه أبونعيم في الحلية ٣/٣٦٩، والذهبي في السير ٥/٣٤٦، كلاهما بدون رواية: (فإن أصحاب رسول الله ﷺ أمروها)، وذكره بمعناه النووي في شرح مسلم ٢/٤٢.
وقول الزهري هذا هو أحد الأوجه التي قيلت في معنى الحديث والتي ذكرها الإمام النووي فقال: هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه، فالقول الصحيح الذي قال المحققون أن معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشئ ويراد نفي كماله، ومختاره كما يقال: لا علم إلا مانفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة، وإنما تأولناه على ماذكرناه لحديث أبي ذر وغيره:(من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق)، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه ﷺ على ألا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا.. الخ.. ثم قال لهم ﷺ: (فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته، ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه).
فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء﴾ مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان، إن تابوا سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة، فإن شاء الله عفا عنهم وأدخلهم الجنة ==

٨٨- وقال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: (سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سنناً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمال لطاعته، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في رأي من خالفها، فمن اقتدى بما سنوا اهتدى، ومن استبصر بها بصر، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا)[١].

== أوّلا، وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة... وتأول بعض العلماء هذا الحديث على من فعل ذلك مستحلاً له مع علمه بورود الشرع بتحريمه.

وقال الحسن وأبوجعفر الطبري: معناه ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به أولياء الله المؤمنين، ويستحق اسم الذم، فيقال: سارق وزان وفاجر وفاسق.

وحكى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه: ينزع منه نور الإيمان، وفيه حديث مرفوع.

وقال المهلب : ينزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى. انتهى. شرح صحيح مسلم ٢/٤١- ٤٢.

ثم أورد قول الزهري المذكور آنفاً بمعناه وقال بعد ذلك: وهذه الأقوال التي ذكرتها في تأويله محتملة، والصحيح في معنى الحديث ما قدمناه أولا. والله أعلم. نفس المصدر ص٤٢.

(١) رواه الآجري في الشريعة ص٤٨، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم (١٣٤) ١/٩٤، وابن بطه في الإبانه رقم (٢٣٠- ٢٣١) ١/٣٥٢.

٨٩- وقال الأوزاعي: (اصبر على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل في ما قالوا، وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم)[١]

٩٠- وقال نعيم بن حماد[٢]: (من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ماوصف الله بن نفسه تشبيهاً).[٣]

٩١- وقال سفيان بن عيينة: كل شئ وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره، لا كيف ولا مثل.[٤].

---

(١) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «٣١٥» ١/١٥٤.

(٢) هو أبوعبدالله، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، كان من أشهر المحدثين، توفى محبوساً في سامرا سنة «٢٢٨» وقيل غير ذلك.
انظر : الطبقات الكبرى ٧/٥١٩، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٥٨.

(٣) أورده الذهبي في العلو ص١٢٦، قال الألباني في مختصره لكتاب الذهبي ص١٨٦: إسناده صحيح ، وابن تيميه في الفتاوى ٥/١٩٦، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٢١.

(٤) أخرجه الدارقطني في كتاب الصفات ص٤١، والصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ١/١٢٠، وابن قدامة في ذم التأويل ص١٩، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «٧٣٦» ٣/٤٣١.

٩٢- وقال أبوبكر المروذي[1]: سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والرؤية، والإسراء، وقصة العرش، فصححه أبوعبدالله وقال: تلقتها العلماء بالقبول، تمر الأخبار كما جاءت[2].

٩٣- وقال محمد بن الحسن الشيباني -صاحب أبي حنيفة-: اتفق الفقهاء كلهم من الشرق إلى الغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن [رسول الله][3] ﷺ في صفة الرب عز وجل، من غير تفسير ولا تشبيه، فمن فسر اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ

---

(١) هو الإمام القدوه الفقيه المحدث شيخ الإسلام أبوبكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، كان إماماً في السنة، شديد الإتباع . ولد في حدود المائتين، وتوفى سنة ٢٧٥هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٤/٤٢٣- ٤٢٥، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٣١، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٧٣.

(٢) رواه مختصراً ابن قدامة في ذم التأويل ص٢١، ورواه بتمامه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/٥٦.

(٣) في [ل] : [النبي].

وأصحابه، فإنهم لم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم[1] فقد فارق الجماعة لأنه وصفه بصفة لا شي[2].

---

(١) جهم بن صفوان من أهل خراسان ينسب إلى سمرقند وزمنه ومحتده الكوفه، ويكنى أبامحرز، وكان مولى لبني راسب من الأزد، أخذ الكلام عن الجعد بن درهم وكان فصيحاً، وكان صاحب مجادلات ومخاصمات في مسائل الكلام التي يدعو إليها، وكان أكثر كلامه في الإلهيات.
انظر تاريخ الجهميه والمعتزله لجمال الدين القاسمي ص١٠.
قال المقريزي: حدث مذهب الجهم بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم ببلاد المشرق، فعظمت الفتنة به، فإنه نفى أن يكون لله تعالى صفة، وأورد على أهل الإسلام شكوكاً آثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة تولد عنها بلاء كبير، وكان قبيل المائة من سني الهجرة، فكثر آتباعه على أقواله التي تؤول إلى التعطيل، فأكبر أهل الإسلام بدعته، وتمالؤا على إنكارها وتضليل أهلها، وحذروا من الجهميه وعادوهم في الله، وذموا من جلس إليهم، وكتبوا في الرد عليهم ماهو معروف عند أهله.
الخطط ٢/٢٥٧.

(٢) رواه ابن قدامه في ذم التأويل ص١٣- ١٤، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم «٧٤٠» ٣/٤٣٢، والذهبي في العلو ص١١٣.

٩٤- وقال عباد بن العوام[١]: قدم علينا شريك بن عبدالله[٢] فقلنا: إن قوماً ينكرون هذه الأحاديث: (إن الله ينزل إلى سماء الدنيا)[٣] والرؤيه[٤] وما أشبه هذه الأحاديث فقال: إنما جاء بهذه الأحاديث من جاء بالسنن في الصلاة، والزكاة، والحج، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث.[٥]

---

(١) عباد بن العوّام بن عمر بن المنذر الإمام المحدث الصدوق، أبوسهل الكلابي الواسطي، قال ابن سعد: كان من نبلاء الرجال في كل أمره، توفي سنة بضع وثمانين ومائة.
انظر: تاريخ بغداد ١١/١٠٤- ١٠٥، وتذكرة الحفاظ ١/٢٦١، وسير أعلام النبلاء ٨/٤٤٩- ٤٥٠.

(٢) شريك بن عبدالله النخعي، أبوعبدالله الحافظ القاضي، أحد الأعلام، ولي قضاء الكوفة، تغير حفظه منذ توليه قضاء الكوفه، وكان عادلاً فاضلاً شديداً على أهل البدع، ولد سنة ٩٥، وتوفي بالكوفة سنة ١٧٧.
انظر: تاريخ بغداد ٩/٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ٨/١٧٨- ١٩٢، وتقريب التهذيب ١/٣٥١.

(٣) راجع لأحاديث النزول رقم ١٦- ١٨ من هذا الكتاب.

(٤) أحاديث الرؤيه تقدمت راجع رقم ٢٧- ٢٨.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ ، ورواه بلفظ مقارب الدارقطني في الصفات ص٤٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/١٨٥.

فهذه جملة مختصرة من القرآن والسنة، وآثار من سلف، فالزمها، وما كان مثلها مما صح عن الله ورسوله، وصالح سلف الأمة ممن حصل الإتفاق عليه من خيار الأمة، ودع أقوال من كان عندهم محقوراً مهجوراً، مبعداً مدحوراً ومذموماً [ملوماً][1]، وإن اغتر كثير من المتأخرين بأقوالهم وجنحوا إلى اتباعهم، فلا تغتر بكثرة أهل الباطل.

٩٥- فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدا، فطوبى للغرباء) رواه مسلم وغيره[2].

٩٦- وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: ستفترق أمتي على

---

(١) لا توجد في [ل].

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، باب «بيان أن الإسلام بدأ غريباً..» ح «١٤٥» ١/١٣٠، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب «بدأ الإسلام غريباً» ح «٣٩٨٦» ٢/١٣١٩. ورواه الترمذي من حديث عبدالله بن مسعود في كتاب الإيمان، باب «ماجاء أن الإسلام بدأ غريباً وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود. ح «٢٦٢٩» ٥/١٨.

ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار إلا واحده. وفي روايه: قيل فمن الناجيه؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي. رواه جماعه من الأئمة[1]

واعلم -رحمك الله- أن الإسلام وأهله أتو من طوائف [ثلاث][2]، فطائفة ردت أحاديث الصفات وكذبوا رواتها[3]، فهؤلاء أشد ضرراً على الإسلام وأهله من الكفار.

وأخرى قالوا بصحتها وقبولها، ثم تأولوها[4]، فهؤلاء أعظم

---

(١) رواه الترمذي بسند ضعيف في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمه ح «٢٦٤١» ٥/٢٦. ولكنه ورد بروايات أخرى صحيحه كما في أبى داود، كتاب السنة باب شرح السنه ح «٤٥٩٦-٤٥٩٧» ٥/٤-٥. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم ح «٣٩٩١» ٥/١٣٢١. وأحمد في المسند ٤/١٠٢، والحاكم في المستدرك ١/١٢٨. وتتبع الألباني طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحه رقم «٢٠٣، ٢٠٤».

(٢) في الأصل وفي [ل]: [ثلاثة] وما أثبت أولى.

(٣) وهم الجهميه أتباع الجهم بن صفوان الترمذي، ومن قال برأيه من المعتزله.

(٤) وهم جمهور الأشاعره الذين قبلو النصوص، وفضلوا جانب التأويل لمعانيها. وقد وصفهم الإمام ابن القيم بأنهم أشد الناس اضطرابا. الصواعق ١/٢٤٥.

ضرراً من الطائفة الأولى.

والثالثة: جانبوا القولين الأولين، وأخذوا بزعمهم -ينزهون وهم يكذبون[1]، فأداهم ذلك إلى القولين الأولين، [وكانوا أعظم ضرراً من الطائفتين الأولتين][2].

فمن السنة اللازمة السكوت عما لم يرد فيه نص [عن الله ورسوله][4]، أو يتفق المسلمون على إطلاقه، وترك التعرض له بنفى أو إثبات. فكما لا يثبت إلا بنص شرعي، كذلك لا ينفى إلا بدليل سمعي.

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لما يرضيه من القول والعمل والنيه،

---

(١) لعله يريد بذلك من سلك مسلك التجهيل وهؤلاء من الأشاعرة أيضاً، حيث قالوا: إن نصوص الصفات ألفاظ لا تعقل معانيها، ولا يدرى ما أراد الله ورسوله منها.
انظر الصواعق ٢/٤٢٩. وهم يزعمون أنهم بهذا القول ينزهون الله عن مشابهة خلقه، لأنهم يرون إجراء النصوص على ظاهرها تشبيها.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل وأضفته من [ل].

(٣) في [ل] : [عن الله ورسول الله].

وأن يحيينا على الطريقة التى يرضاها، [ويتوفنا][1] عليها، وأن يلحقنا بنبيه وخيرته من خلقه محمد المصطفى وآله وصحبه، ويجمعنا معهم في دار كرامته، إنه سميع قريب مجيب.

وكل حديث لم نضفه إلى من أخرجه فهو متفق عليه أخرجه البخارى ومسلم في صحيحيهما.

[آخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا][2].

❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) في [ل] : [يتوفانا].

(٢) في (ل) : [تم بعون الله وحسن توفيقه، وصلوات الله وسلامه على محمد وآله وصحبه إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.
حصل الفراغ من هذه النسخه يوم الأحد لعشر خلت من جماد أول بقلم الفقير محمد بن عبدالله، والحمد لله. تمت الحمد لله].

الفهـــــارس

فهرس الايات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس الأقوال المأثورة

فهرس الأعلام المترجمين

الإسم	الصفحة
بريدة بن الحصيب الأسلمي	١٧٠
ثوبان (مولى رسول الله ﷺ)	١٧٠
جبير بن مطعم	١٠٧
جرير بن عبدالله البجلي	١٢٦
جهم بن صفوان الترمذي	٢١٩
حنبل بن إسحاق الشيباني	١١١
خباب بن الأرت	١٣٩
رفاعة بن عَرابة الجهنى	١٠٢
زيد بن أرقم الأنصاري	٢٠٩
سفيان بن عيينة	١٣٧
سهيلَ بن أبي صالح	١٠٢
سهل بن سعد الساعدى	١٤٣
شداد بن أوس الخزرجي	١٥٦
شقيق بن سلمه (أبو وائل)	١٨٤
صهيب بن سنان الرومي	١٢٨
طارق بن شهاب	٧٩
طلحه بن مصرف الهمذاني	١٤٦

ثبت المصادر والمراجع

١- إثبات صفة العلو: لابن قدامه المقدسي، تحقيق الدكتور أحمد بن عطيه الغامدي، نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينه المنوره الطبعه الأولى عام ١٤٠٩هـ.

٢- إثبات عذاب القبر: للبيهقي، تحقيق الدكتور شرف محمود القضاه، نشر دار الفرقان الطبعه الأولى عام ١٤٠٣هـ.

٣- اجتماع الجيوش الإسلاميه على غزو المعطلة والجهميه: لابن قيم الجوزيه، نشر مكتبة الرياض الحديثه.

٤- أساس التقديس: للرازي، محمد بن عمر الخطيب طبع مطبعة الحلبى عام ١٣٥٤هـ.

٥- أصول الدين: لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، الطبعه الأولى بمطبعة الدوله باستانبول، عام ١٣٤٦هـ.

٦- أصول السنه: لابن أبي زمنين المالكي، رساله علميه بالجامعة الاسلاميه بالمدينه المنوره، تحقيق الدكتور إبراهيم محمد هارون. لم تنشر بعد.

٧- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان. للأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرساله، الطبعه الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٨- التكمله لوفيات النقله: للحافظ المنذري، تحقيق الدكتور بشار عواد، نشر مؤسسة الرساله، الطبعه الثانيه عام ١٤٠١هـ.

٩- الأدب المفرد: لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، نشر دار الكتب العلميه - بيروت.

١٠- الأربعين في دلائل التوحيد: لأبي إسماعيل الهروي، تحقيق الدكتور على محمد ناصر فقيهي، الطبعه الأولى عام ١٤٠٤هـ.

١١- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد: للدكتور صالح الفوزي، نشر مكتبة ابن تيميه بالقاهره، طبع عام ١٤١١هـ.

١٢- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى: لأبي عمر بن عبدالبر الأندلسي، تحقيق الدكتور عبدالله مرحول السوالمه، نشر دار ابن تيميه للنشر والتوزيع، الطبعه الأولى عام ١٤٠٥هـ.

١٣- الأسماء والصفات: للإمام البيهقي، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، عام ١٤٠٥هـ.

١٤- الأسماء المبهمه في الأنباء المحكمه: للخطيب البغدادي، الناشر مطبعة الخانجي بالقاهرة، الطبعه الأولى عام ١٤٠٥هـ.

١٥- الإصابه في تمييز الصحابه: لابن حجر العسقلاني نشر دار نهضة مصر بالقاهره.

١٦- الاعتقاد والهدايه إلى سبيل الرشاد: للبيهقي، تحقيق أحمد محمد مرسي، طبع ١٣٨٠هـ.

١٧- الأعلام: لخير الدين الزركلي، الطبعه الثالثه، بدون تاريخ.

١٨- الإنصاف: لأبي بكر الباقلاني، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، نشر عالم الكتب - بيروت.

١٩- الإيمان: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر دار الأرقم بالكويت.

٢٠- البدايه والنهايه: لابن كثير، الطبعه الأولى عام ١٩٦٦م.

٢١- البرهان في بيان القرآن: لابن قدامه المقدسي، نشر في مجلة البحوث الإسلاميه عدد «١٩» بتحقيق الدكتور سعود الفنيسان.

٢١- البعث والنشور: للبيهقي، حقق رسالتين علميتين بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره ولم ينشر بعد.

٢٣- البيهقي وموقفه من الإلهيات: للدكتور أحمد بن عطيه الغامدي، نشر المجلس العلمي بالجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره، الطبعه الأولى عام ١٤٠٢هـ.

٢٤- التاريخ الكبير: للبخاري، نشر مؤسسة الكتب الثقافيه - بيروت.

٢٥- التذكره في أحوال الموتى وأمور الآخرة: للقرطبي، تحقيق الدكتور أحمد حجازى السقا نشر دار الكتب العلميه - بيروت عام ١٤٠٢هـ.

٢٦- التعريفات: للجرجاني ، الناشر دار الكتب العلميه الطبعه الأولى ١٤٠٣هـ.

٢٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: للحافظ أبى عمر بن عبدالبر الأندلسي.

٢٨- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: لأبي الحسين الملطي، تحقيق محمد زاهد الكوثرى، الناشر مكتبة المثنى ببغداد عام ١٣٨٨هـ.

٢٩- التوحيد: للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمه، تحقيق الدكتور محمد خليل هراس نشر مكتبة الكليات الأزهريه عام ١٣٨٧هـ.

٣٠- الجامع الصحيح: للإمام الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر الطبعه الأولى بمطبعة الحلبي عام ١٣٥٦هـ.

٣١- الجامع الصحيح: لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعه الأولى بالمطبعه السلفيه بالقاهره عام ١٤٠٠هـ.

٣٢- الخطط والآثار: للمقريزي، طبع مؤسسة الحلبى.

٣٣- الرحله في طلب الحديث: للخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، الناشر دار الكتب العلميه، الطبعه الأولى عام ١٤٩٥هـ.

٣٤- الرد على الجهميه: للإمام ابن منده، تحقيق الدكتور على محمد ناصر فقيهي، الطبعه الأولى عام ١٤٠١هـ.

٣٥- الرد على الجهميه : لعثمان بن سعيد الدارمي. ط بدون.

٣٦- الروح: لابن قيم الجوزيه، الناشر مكتبة ومطبعة محمد على صبيح عام ١٣٩٣هـ.

٣٧- السنه: لابن أبى عاصم، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الاسلامي الطبعه الأولى عام ١٤٠٠هـ.

٣٨- الشريعه: للآجري، أبو بكر محمد بن الحسين، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعه الأولى مطبعة السنه المحمديه عام ١٣٦٩هـ.

٣٩- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق على محمد البجاوى، نشر دار الكتاب العربي - بيروت.

٤٠- الصحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعه الثانيه عام ١٣٠٢هـ.

٤١- الصفات: للإمام الحافظ على بن عمر الدارقطني، تحقيق الشيخ عبدالله الغنيمان، نشر مكتبة الدار بالمدينه المنوره، الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ.

٤٢- الصواعق المنزله: لابن قيم الجوزيه، تحقيق الدكتور أحمد عطيه الغامدي والدكتور على محمد ناصر فقيهي، الناشر كلية الدعوه بالجامعه الإسلاميه الطبعه الأولى عام ١٤٠٧.

٤٣- الطبقات الكبرى: لابن سعد، نشر دار صادر - بيروت.

٤٤- العقيده التدمريه: لشيخ الاسلام ابن تيميه.

٤٥- العو للعلي الغفار: للذهبي، تحقيق عبدالكريم محمد عثمان، نشر المكتبه السلفيه بالمدينه المنوره.

٤٦- العواصم من القواصم: للقاضي أبى بكر بن العربي، تحقيق محب الدين الخطيب، الطبعه الرابعه عام ١٣٨٩هـ، نشر المطبعه السلفية بالقاهره.

٤٧- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: لشيخ الإسلام ابن تيميه.

٤٨- القلائد الجوهريه في تاريخ الصالحيه: لمحمد بن طولون الصالحي.

٤٩- الكامل في التاريخ: لابن الأثير، نشر دار الكتاب العربي بيروت، الطبعه الثانيه عام ١٣٨٧هـ.

٥٠- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر بن أبي شيبه، تحقيق عبدالخالق الأفغاني، نشر الدار السلفيه بالهند الطبعه الثانيه عام ١٣٩٩هـ.

٥١- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث: لبرهان الدين الحلبي، تحقيق صبحي السامرائي، طبع مطبعة العاني في بغداد.

٥٢- اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير الجزري، نشر دار صادر - بيروت.

٥٣- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: لأبي موسى الأصبهاني، تحقيق عبدالكريم العزباوي، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى الطبعه الأولى عام ١٤٠٦هـ.

٥٤- المستدرك على الصحيحين: للحاكم، نشر دار الكتب العلميه - بيروت.

٥٥- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: لأحمد بن أيبك الحسيني المعروف بابن الدمياطي، نشر دار الكتاب العربى - بيروت.

٥٦- المصنف: للحافظ أبى بكر عبدالرزاق بن همام، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، نشر المكتب الإسلامي، الطبعه الثانيه عام ١٤٠٣هـ.

٥٧- المعجم الكبير: للطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعه الثانيه بمطبعة الزهراء الحديثه بالموصل.

٥٨- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: لعبدالرحمن العليمي الحنبلى، مخطوط.

٥٩- النهايه في غريب الحديث: لابن الأثير الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، نشر مكتبة الباز بمكه.

٦٠- النهايه في الفتن والملاحم: لابن كثير، تحقيق محمد فهيم أبو عبيه، نشر مكتبة النصر الحديثه بالرياض الطبعه الأولى عام ١٩٦٨م.

٦١- تاريخ الثقات: للحافظ أحمد بن عبدالله العجلي، تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٥هـ.

٦٢- تاريخ الجهميه والمعتزله: لجمال الدين القاسمي، الطبعه الأولى بمطابع مؤسسة الرساله في بيروت عام ١٣٩٩هـ.

٦٣- تاريخ الرسل والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعه الثانيه بدار المعارف بمصر.

٦٤- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، نشر المكتبه السلفيه بالمدينه المنوره.

٦٥- تاريخ خليفة بن خياط: تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، نشر دار طيبه بالرياض الطبعه الثانيه عام ١٤٠٥هـ.

٦٦- تأويل مختلف الحديث: لأبى محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، نشر دار الجيل - بيروت عام ١٣٩٣هـ..

٦٧- تذكرة الحفاظ: للذهبى، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٦٨- ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان: لأبى عبدالله محمد بن المرتضي اليماني المشهور بين الوزير، نشر دار الكتب العلميه في بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٤هـ.

٦٩- تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، تحقيق عبدالعزيز غنيم وآخرون - مطبعة الشعب.

٧٠- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، طبع دار المعرفه للطباعه والنشر - بيروت.

٧١- تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند عام ١٣٢٥هـ.

٧٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى، الطبعه الثالثه بمطبعة الحلبي عام ١٣٨٨هـ.

٧٣- جامع بيان العلم وفضله: للحافظ أبي عمر بن عبدالبر، الناشر دار الكتب العلميه - بيروت.

٧٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الاصفهاني، نشر دار الكتب العلميه - بيروت.

٧٥- خلق أفعال العباد: للبخاري، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

٧٦- دلائل النبوه: للبيهقي، تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٥هـ.

٧٧- ذم التأويل: لابن قدامه المقدسي، تحقيق بدر بن عبدالله البدر، نشر الدار السلفيه بالكويت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٦هـ.

٧٨- ذم الكلام وأهله: لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي، محقق رسالة علميه بالجامعه الاسلاميه بالمدينه المنوره، ولم ينشر بعد.

٧٩- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد: تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، نشر دار الكتب العلميه - بيروت.

٨٠- زاد المعاد: لابن القيم، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط، الناشر مؤسسة الرساله، الطبعه الثامنه عام ١٤٠٥هـ.

٨١- سلسلة الأحاديث الصحيحه: للألباني، الناشر المكتب الإسلامي في بيروت.

٨٢- سنن ابن ماجه: ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، طبع مطبعة الحلبى بمصر.

٨٣- سنن أبي داود: تعليق عزت عبيد الدعاس، الطبعه الأولى عام ١٣٨٨هـ.

٨٤- سنن النسائي، الطبعه الأولى بمطبعة الحلبي بمصر عام ١٣٨٣هـ.

٨٥- سيرة النبي ﷺ : لأبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري، مراجعة الشيخ محمد خليل هراس. الناشر مكتبة الجمهوريه بالقاهره.

٨٦- سير أعلام النبلاء: للإمام الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعه الأولى بمطابع مؤسسة الرساله عام ١٤٠٥هـ.

٨٧- شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي، نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر- بيروت.

٨٨- شرح السنه للبغوي: تحقيق شعيب الأرنؤوط، وزهير الشاويش، نشر المكتب الاسلامي.

٨٩- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعه: للالكائي، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان، الناشر دار طيبه بالرياض.

٩٠- شرح العقيد الواسطيه: للدكتور محمد خليل هراس، نشر المكتبه السلفيه بالمدينه المنوره.

٩١- شرح العقيده الطحاويه: للقاضي على بن على بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرساله الطبعه الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٩٢- شرح حديث النزول: لابن تيميه، نشر المكتب الاسلامي، الطبعه الخامسه عام ١٣٩٧هـ.

٩٣- شرح صحيح مسلم: للنووي، الناشر المطبعه المصريه ومكتبتها.

٩٤- شرح كتاب التوحيد من صحيح الإمام البخاري: للشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان، نشر مكتبة الدار بالمدينه المنوره الطبعه الأولى عام ١٤٠٥هـ.

٩٥- شفاء العليل: لابن قيم الجوزيه، تحقيق الحساني حسن عبدالله، نشر مكتبة دار التراث بالقاهره.

٩٦- شرح لمعة الاعتقاد: للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعه الثالثه بمطابع مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٥هـ.

٩٧- صحيح ابن خزيمه: تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي الطبعه الأولى عام ١٣٩٥هـ.

٩٨- صحيح سنن ابن ماجه: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتب التربيه العربي لدول الخليج، الطبعه الثالثه عام ١٤٠٨هـ.

٩٩- صحيح مسلم: للامام مسلم بن الحجاج، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار إحياد الكتب العربيه، الطبعه الأولى عام ١٣٧٤هـ.

١٠٠- طبقات الحنابله: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، نشر دار المعرفه للطباعه والنشر - بيروت.

١٠١- عقيدة السلف وأصحاب الحديث: لأبي عثمان الصابوني ضمن مجموعة الرسائل المنيريه، الطبعه الأولى بالمطابع المنيريه عام ١٣٧٠هـ.

١٠٢- غاية المرام في علم الكلام: لسيف الدين الآمدي، تحقيق حسن محمود عبداللطيف، نشر مطابع الأهرام التجاريه بالقاهره عام ١٣٩١هـ.

١٠٣- غريب الحديث: لابن قتيبه، تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري، الطبعه الأولى بمطبعة العاني في بغداد عام ١٣٩٧هـ.

١٠٤- فتح البارى شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، طبع المطبعه السلفيه بالقاهره عام ١٣٨٠هـ.

١٠٥- فتيا وجوابها في ذكر الإعتقاد وذم الاختلاف: للحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع، نشر دار العاصمه بالرياض، الطبعه الأولى عام ١٤٠٩هـ.

١٠٦- فضائل القرآن: للإمام أحمد بن شعيب النسائي تحقيق الدكتور فاروق حماده، الطبعه الأولى عام ١٤٠٠هـ.

١٠٧- كتاب السنه: لعبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، نشر دار ابن القيم الطبعه الأولى عام ١٤٠٦هـ.

١٠٨- لوامع الأنوار البهيه وسواطع الأسرار الأثريه: للشيخ محمد بن أحمد السفاريني، طبع مطبعة المدني بالقاهره.

١٠٩- مختصر كتاب العلو للعلي الغفار : للذهبي، اختصار الألباني، الناشر المكتب الاسلامي عام ١٤٠١هـ.

١١٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين الهيثمي، نشر دار الريان للتراث عام ١٤٠٧هـ.

١١١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه: طبع مطابع الحكومه بالرياض.

١١٢- مسند ابي داود الطيالسي: نشر دار المعرفه في بيروت.

١١٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل: نشر المكتب الإسلامي.

١١٤- مسند ابن المبارك: بتحقيق صبحى السامرائي، نشر مكتبة المعارف بالرياض، الطبعه الأولى عام ١٤٠٧هـ.

١١٥- مشكل الحديث: لابن فورك، محمد بن الحسن، تحقيق موسى محمد على، نشر دار الكتب الحديثه بالقاهره.

١١٦- معالم السنن: للخطابي بهامش سنن أبي داود، الطبعه الأولى عام ١٣٨٨هـ.
١١٧- معجم البلدان: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، الناشر دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١١٨- معجم مقاييس اللغه: لابن فارس، بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعه الثانيه بمطبعة الحلبى عام ١٣٨٩هـ.

١١٩- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: لأبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، نشر مكتبة النهضه المصريه عام ١٣٨٩هـ.

١٢٠- مناظرة ابن قدامه المقدسي مع بعض المبتدعه: مخطوط مصور ضمن مجموعه بمكتبة الجامعه الاسلاميه رقم (٢٤٦٦).

١٢١- مناقب الإمام أحمد بن حنبل: لأبي الفرج بن الجوزي ، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر مكتبة الخانجي بمصر، الطبعه الأولى عام ١٣٩٩هـ.

١٢٢- منهاج السنه النبويه: لابن تيميه، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميه، الطبعه الأولى عام ١٤٠٦هـ.

١٢٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للإمام الذهبي، تحقيق على محمد البجاوي، نشر دار المعرفه في بيروت.

١٢٤- موطأ الإمام مالك: ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، طبع مطبعة الحلبي عام ١٣٧٠هـ.

١٢٥- هدية العارفين: لاسماعيل باشا البغدادي، الناشر دار الكتب العلميه - بيروت.

١٢٦- وفيات الأعيان: لابن خلكان، تحقيق الدكتور حسان عباس، نشر دار صادر - بيروت.

فهرس الموضوعات

أولاً : فهرس موضوعات الدراسة

ثانياً : فهرس موضوعات الكتاب